

كتاب المرأة

دروس المرأة المسلمة



تأليف

الفقيه إلى الله

محمد بن شامي بن مطاعن شيبية

ح دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شبية ، محمد شامي

كتاب المرأة./ محمد شامي شبية.. الرياض، ١٤٣٥هـ.

٣٧٩ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٣-٧٦٥٠٩-٦٠٣-٩٧٨

١. العبادات (فقه إسلامي) ٢. المرأة في الإسلام أ. العنوان

ديوي ٢٥ ١٤٣٥/٨٤١٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٤١٧

ردمك: ٧-٣-٧٦٥٠٩-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

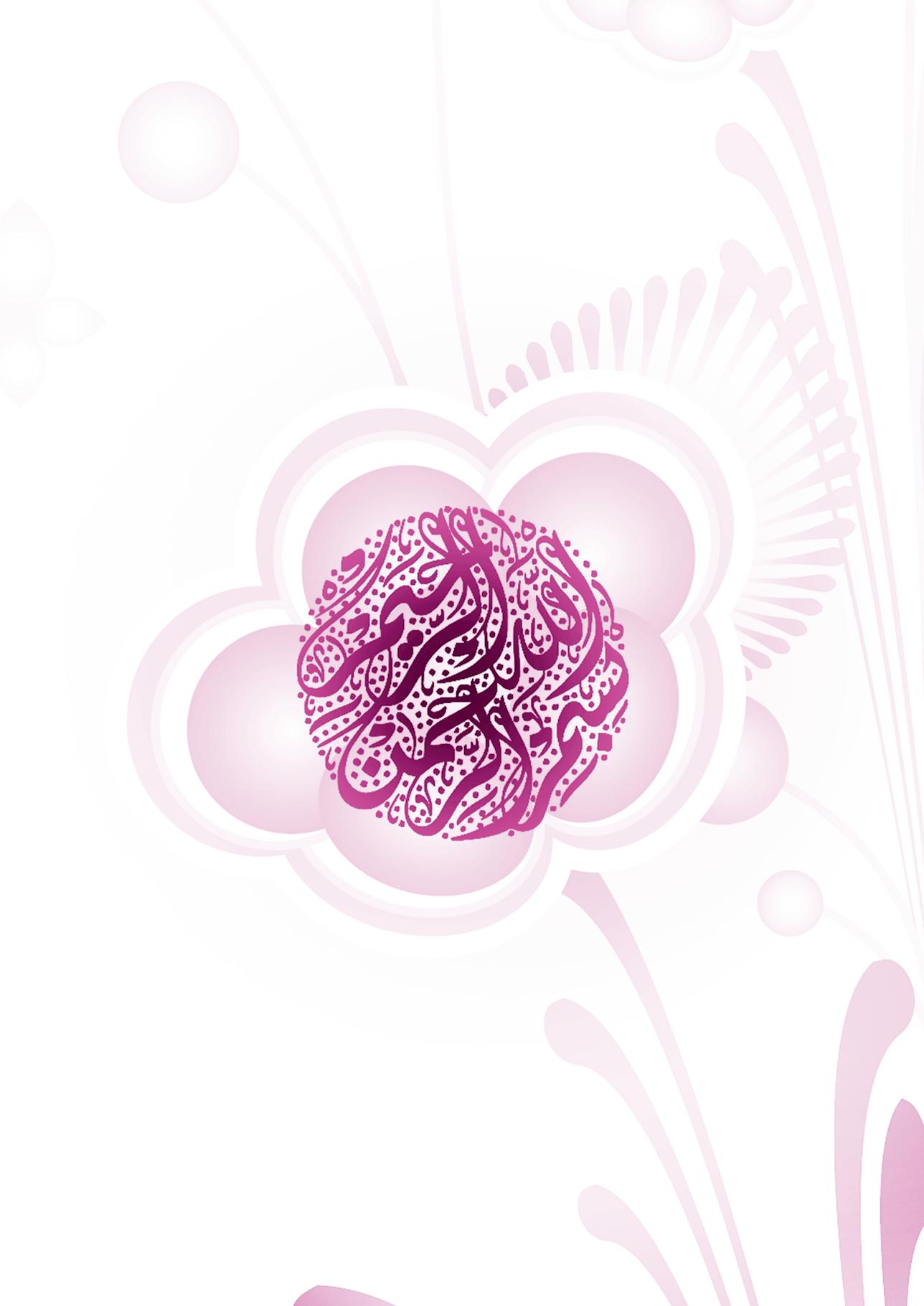
الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع

تصميم الخطيب

0554267436



كتاب المرأة

المقابلة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد يسر الله لي تأليف هذا الكتاب - الذي جعلته دروساً موجهة إلى المرأة - ؛ لمكانة المرأة الكريمة في الإسلام، وسميت هذا الكتاب: **(كتاب المرأة)** وإن هذا الكتاب يصلح لما يلي:

١- أن تقرأ كل امرأة هذا الكتاب؛ لتستفيد منه حتى تعيش بقية عمرها فيما ينفعها عند الله، وذلك إنما تتفهمه المرأة العاقلة التي تعني بآخرتها وتسير في حياتها على منهج القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٢- أن تقوم الدور النسائية والمساجد التي بها دروس للنساء بإقامة دورات في هذا الكتاب للمرأة المسلمة، وعمل اختبارات في تلك الدورات؛ لمعرفة مدى استفادة المرأة من هذا الكتاب.

٣- أن يعتني كل رجل بأن يجتهد في إيصال هذا الكتاب إلى كل امرأة من أهله ومن قرابته، وأن يحضهن على قراءته وتفهمه

وتطبيق ما اشتمل عليه من توجيهات قد دلت عليها الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة، علماً أننا لم نذكر في هذا الكتاب من السنة إلا ما هو صحيح أو حسن، فإن كان في بعضها ضعف فقد نبهنا عليه.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه، أو حض على قرآته، أو طبعه، أو قام بتوزيعه أو تدريسه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

المؤلف

الفقير إلى ربه

محمد بن شامي مطاعن شيبة العدوي القرشي

١٠/٧/١٤٣٥هـ

جوال ٠٥٠٤٥٧٧٢١٨



المرأة والتوحيد



* أيتها المرأة! اعتني العناية التامة بالتوحيد .. ولذا:

١- اعبدني الله وحده لا شريك له، وأخلصي له العبادة؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، واحذري من الشرك! فإن أكبر الكبائر الإشراف بالله؛ لحديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ) [رواه البخاري].

٢- تابعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة الله تعالى، واحذري من المخالفة في العبادة والإحداث في الدين (الابتداع في الدين)؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) [رواه مسلم].

٣- تجنبني الشرك الأكبر! وهو صرف شيء من العبادة لغير

الله تعالى، ومن الشرك الأكبر: عبادة القبور ودعاء أصحابها وطلب الحاجات منهم؛ كما يحصل عند قبر البدوي، وقبر زينب، وقبر نفيسة وغيرهم، وهذا الشرك الأكبر كفر بالله مخرج من ملة الإسلام، فاحذري منه غاية الحذر، وحذري أخواتك من هذا الكفر!.

٤- حقيقي شهادة (لا إله إلا الله) بشروطها السبعة وهي: (العلم، اليقين، القبول، الانقياد، الصدق، الإخلاص، المحبة) واعتني بهذه الشهادة في حياتك كلها حتى تموتي فاجعلها نصب عينيك في كل لحظة من لحظات عمرك واسألي الله أن يحسن خاتمتك بأن تكون هذه الشهادة آخر كلامك لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) [رواه أبو داود].

٥- أكثرني من قول: (لا إله إلا الله) فاجعلها على لسانك دائماً؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَكْثَرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا) [رواه أبو يعلى الموصلي].

٦- قولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة أو أكثر من مائة مرة؛

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) [رواه الشيخان].

٧- ذكري زميلاتك وأهلك بهذه الشهادة (لا إله إلا الله) وتحققها والإكثار منها وبيني لهم فضل ذلك.

٨- احذري من الرياء في قولك أو فعلك؛ لأنه شرك أصغر ولحديث محمود بن لبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ» إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنتُمْ تُرَاءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً») [رواه أحمد].

٩- راقبي نفسك في أعمالك وفي كلامك وقلبك وكل أمورك؛ حتى لا تقع في الشرك الأصغر أو الأكبر، ومن الشرك الأصغر الحلف بغير الله - لفظاً بدون اعتقاد ومشاركة المخلوق لله - كالحلف بالأمانة، واعتقاد ما ليس بسبب سبباً، كاعتقاد أن النجوم

سبب في الأمطار ونحو ذلك.

١٠- حافظي على توحيدك من الآتي:

(١) حافظي عليه من الشرك الأكبر والأصغر.

(٢) حافظي على توحيدك من كبائر الذنوب؛ لأنها تُضعف

الإيمان.

(٣) قولي: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك

لما لا أعلم ليذهب الله عنك قليل الشرك وكثيره.



المرأة والصلاة



أيتها المرأة! حافظي على الصلوات المفروضة بما يلي:

١- توضئي الوضوء الشرعي بكل دقة: (النية، التسمية «بسم الله» غسل الكفين، والواجب غسل الوجه كاملاً، ثم غسل اليدين مع المرفقين، ثم مسح الرأس كاملاً، ثم غسل الرجلين مع الكعبين، ويكون غسل الأعضاء ثلاثاً ثلاثاً، أو مرتين مرتين، أو مرة مرة، أو يغسل بعضها ثلاثاً، وبعضها مرتين، والأفضل التنويع، واهتمي بإسباغ الوضوء (أي الإنقاء والإتمام) والأفضل التنويع، والعناية به حتى لو كان الجو بارداً أو حاراً؛ فإنك إذا أسبغت تحقق لك أمران (الأول): أنه شرط الإيمان؛ لحديث أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ) [رواه ابن ماجه]، و(الثاني): أن الله يمحو به الخطايا، ويرفع به الدرجات؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ) [رواه مسلم].

٢- تعلمي صفة صلاة النبي ﷺ ، وطبقها تطبيقاً حقيقياً؛
لحديث (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي) [رواه البخاري].

وقومي إلى صلاتك بخشوع وطمأنينة في وقتها بركوعها
وسجودها والقراءة فيها وأذكارها بدقة مع حضور القلب
والإقبال على الله فيها؛ وكأنك تصلين آخر صلاة ثم تموتين بعدها،
واجعلي هذا التوجيه النبوي نصب عينيك؛ لحديث أَبِي أَيُّوبَ
الأنصاري، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ،
فَقَالَ: (إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ
تَعْتَدِرُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمَعْ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي يَدَيْ النَّاسِ) [رواه أحمد].

٤- إذا أدت الصلاة المفروضة فأتى بالأذكار التي بعدها بعناية،
ومن تلك الأذكار أن تسبحي وتكبري وتحمدي بعد كل صلاة
مفروضة (٣٣) مرة؛ لتحصلي على إدراك من سبقك، ولتسبقي
من بعدك، ولا يكون أفضل منك إلا من عمل مثلك؛ لحديث
أبي هريرة رضي الله عنه - وهذا حديث قتيبة -: (أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ
الْمُقِيمِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا
نُصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتَقُ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: أَفَلَا أَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ

بَعَدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟! قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ ذُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً) [رواه مسلم]، وتكمل المائة بقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وتذكرين بقية الأذكار التي بعد الصلاة المفروضة.

٥- إذا صليت الفريضة فراقبي نفسك من الوقوع في الذنوب، فاحفظي لسانك وجوارحك وقلبك حتى تأتي الفريضة التي بعدها، وهكذا من فريضة إلى التي بعدها؛ لأن للصلاة أثراً في العبد المؤمن، ولأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٦- إذا كان عندك ذنب أو ذنوب فتأثري بصلاتك وتوبي إلى الله من تلك الذنوب ولا تعودى إليها، ولتكن صلاتك ناهية لك. وفي الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ: «إِنَّهُ سَيِّئُهُا مَا تَقُولُ» [رواه أحمد]، أما إذا كنت تصلين ولكن لا تنتهي عن الذنوب أو ذلك الذنب كالغيبة وغيرها؛ فإن صلاتك ضعيفة فاتقي الله أيتها المؤمنة.

٧- اعلمي أنه ليس لك من صلاتك إلا ما خشعت فيه، فلا تضيعي صلاتك حتى تخرجي وليس معك منها إلا القليل، وانخرطي في أعمال الطاعات، فحاولي أن تجمعني قلبك في صلاتك وأن تتذكري فيها وقوفك بين يدي الله يوم القيامة والموت والقبر والقيامة والحساب، فتخرجي منها بأكثرها - وفقك الله -، واجعلي هذا منهجك في كل صلاة؛ لحديث عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، فَأَخَفَّ الصَّلَاةَ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْيَقْطَانِ لَقَدْ خَفَّفْتَ قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَنِي انْتَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي بَادَرْتُ بِهَا سَهْوَةَ الشَّيْطَانِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصِلِي الصَّلَاةَ مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا عَشْرُهَا، تِسْعَهَا، ثَمَنُهَا، سَبْعَهَا، سُدْسُهَا، خُمْسُهَا، رُبْعُهَا، ثُلُثُهَا نِصْفُهَا) [رواه أحمد].



المرأة والزكاة



أيتها المرأة!

إذا كان عندك أموال فأخرجي الزكاة؛ لأنها ركن من أركان الإسلام، وتنهي لما يلي:

١- إذا كان عندك حلي من الذهب أو الفضة وقد بلغ نصاباً - ونصاب الذهب (٨٥ جراماً) -، وسواء كنت تلبسين هذا الذهب والفضة أو لا تلبسينه فأخرجي زكاته كل سنة، إلا إذا نقص عن النصاب فلا زكاة فيه، وإخراج زكاة الحلي هو القول الصحيح؛ لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (أن امرأتين أتتا رسول الله ﷺ وفي أيديهما سواران من ذهب، فقال لهما: أتوديان زكاته؟ قالتا: لا. قال: فقال لهما رسول الله ﷺ: أتجبان أن يسوركما الله بسوارين من نار؟! قالتا: لا. قال: فأديا زكاته) [رواه الترمذي].

٢- أخرجي زكاة الفطر عن نفسك إذا كان عندك ما يكفي لإخراجها؛ لأن الصحيح أنها تجب على المرأة في مالها وعلى الصغير

في ماله؛ لحديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ) [رواه البخاري].

٣- إذا كان قد مضى عليك أعوام ولم تخرجي زكاة الحلي (الذهب أو الفضة)؛ لأنه قد أفتاك في الماضي بعض المشايخ بعدم وجوب الزكاة، فما مضى لا يلحقك فيه شيء ولكن أخرجي الزكاة مستقبلاً؛ لأنني والله أخاف عليك الإثم؛ ولأن المال إنما هو شيء ذاهب والآخرة هي خير وأبقى، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧].

٤- حُثِّي أمك وأختك وزميلاتك وغيرهن على إخراج زكاة حليهن، وذكرين بحديث المرأتين، وبينني لهن أن الواجب عليهن العمل بهذا الحديث؛ لأنه صحيح وقد أفتى الشيخ ابن باز رحمته الله بوجوب إخراج زكاة الحلي عملاً بهذا الحديث (حديث المرأتين).

٥- اعلمي أن الحلي من غير الذهب والفضة (الحلي من: الأكسسورات، أو من الفصوص، أو من الماس) أو من غير ذلك مما ليس ذهباً ولا فضة فإنه لا زكاة فيه.

٦- إن اشتريت ذهباً أو فضة وليس معداً لللبس وإنما للبيع؛

فهذا يكون للتجارة ففيه الزكاة باتفاق العلماء، وإنما الخلاف في الحلي، وقد ذكرنا أن الصحيح وجوب الزكاة في الحلي إذا بلغ نصاباً.



المرأة وصيام رمضان



أيتها المرأة!

قومي بصيام رمضان فهو أحد أركان الإسلام الخمسة؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحُجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ) [رواه الشيخان]، وإذا دخل رمضان فاهتمي بصيامه، وطبقي ما يلي؛ لتحقيق لك ثمرة التقوى في أعلاها وأكملها بفضل الله ورحمته:

١- انوي الصيام لكل يوم من الليل؛ لأن تبييت النية واجب لكل يوم؛ لحديث حَفْصَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ) [رواه النسائي].

٢- انوي بصيامك وجه الله وما عند الله في الدار الآخرة، مع اعتقاد أن صيام رمضان ركن من أركان الإسلام، ولا تقصدي به التخفيف وإنقاص الوزن أو مجرد العلاج ونحوه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة:٥]، وفي الحديث عن أبي أمامة

الْبَاهِلِيُّ قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا شَيْءَ لَهُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا شَيْءَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ) [رواه النسائي].

٣- تجنبي في صيامك الواجب ما يلي:

أ - جميع المفطرات وتعمدها،

ب - الرفث والجماع ودواعيه،

ج - الفسوق وجميع الذنوب والجهل على الغير؛ لقوله ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَفْسُقْ، وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) [رواه أحمد].

د - الخصام ورفع الصوت في الخصومة والصخب؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ) [رواه الشيخان].

هـ - إذا سابك أحد أو أساء إليك فقولي: إني صائمة لقوله ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَفْسُقْ، وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) [رواه أحمد].

وَعَجَلِي الْفَطْرَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَوْرًا، وَأَفْطِرِي عَلَى رَطَبَاتٍ
فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فَعَلِي تَمْرَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فَعَلِي مَاءً؛ لِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ يَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رَطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ،
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَطَبَاتٍ فَعَلَى تَمْرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ)
[رواه أبو داود].

ز - إذا كنت صائمة فأكثري من الدعاء؛ لأن دعوة الصائم
مستجابة، فادعي بما شئت من خيري الدنيا والآخرة؛ لحديث أبي
هريرة: (ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ،
وَدَعْوَةُ الْمُظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ،
وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ) [رواه أحمد]،
ومن ذلك ادعي الله أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة.

ح - تسحري ولا تتركي السحور؛ لأنه سنة مؤكدة، حتى ولو
كان السحور على شيء يسير، وأخري السحور؛ لحديث أنس بن
مالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)
[رواه الشيخان]، ولحديث أنس بن مالك رضي الله عنه: (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَزَيْدَ
بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ
فَصَلَّى. قُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا
فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ حَمْسِينَ آيَةً) [رواه البخاري].

ط - من أفضل السحور التمر؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ) [رواه أبو داود].

- اعتني في رمضان بقراءة القرآن، والصدقات، وقيام الليل (التراويح)، وتفطير الصائمين، والعمرة، والاعتكاف في العشر الأواخر، وتحري ليلة القدر والاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر بإحياء الليل وإيقاظ أهلك للعبادة في العشر والجد في الطاعات.



المرأة والحج والعمرة



أيتها المرأة!

إن كنت مستطبعة الحج فحجي؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]، ولأن الحج ركن من أركان الإسلام؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحُجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) [رواه الشيخان]، ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) [رواه الشيخان].

فحقتي شروط الحج المبرور، وهي كما يلي:

١- لا تحجي إلا بنفقة حلال؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَتَأَيُّهُمُ الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَعَمَلُوا صَالِحًا إِنَّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾) وَقَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامِنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿١٠٠﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ،
أَشْعَثَ أَعْبَرَ، يُمَدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ! يَا رَبَّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ،
وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ
لِذَلِكَ! [رواه مسلم].

٢- تجنبي محظورات الإحرام بعد الإحرام، فلا تتعمدي فعلها وهي: لبس النقاب ولبس القفاز للنساء، والطيب وحلق الشعر وقص الأظفار وعقد النكاح والجماع وقتل الصيد والمباشرة بشهوة.

٣- تجنبي الرفث: (الجماع ودواعيه كلها) والفسوق: (وهو فعل المعاصي) والجدال؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِكَ الْحِجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحِجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٤- افعلي جميع أركان الحج، وهي: (الإحرام، طواف الإفاضة، السعي، الوقوف بعرفة).

٥- افعلي واجبات الحج وهي: (الإحرام من الميقات، والوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً، والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمار، والتقشير للنساء، والمبيت بمنى ليلتي يومي التشريق للمتعجل، وطواف الوداع)، فإذا فعلت كل ذلك وعند خروجك كنت حائضاً أو نفساء فقد سقط عنك طواف الوداع؛ لحديث ابن

عَبَّاسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ) [رواه البخاري].

٦- لا ترملي في الطواف والسعي واجعليهما مشيا.

٧- أكثرى من الدعاء على الصفا والمروة، وفي عرفة إلى غروب الشمس، ومن دعاء يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله وهو على كل شيء قدير، وأكثرى من الدعاء عند الجمر الأولى والثانية، وفي مزدلفة قبل الدفع إلى منى.

٨- احفظي لسانك - عند حجك - وسمعي وبصرك عن المحرمات، ولتكن تلبيتك بقدر ما تسمعين التي بجانبك، وأكثرى من ذكر الله في الحج؛ لأن الحج ذكر لله، واصبري على ما تلقين في الحج من تعب، ولا تؤذي الحجاج بقول أو فعل لتعودي من الحج كيوم ولدتك أمك؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ حَجَّ لَهِ فَلََمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) [رواه البخاري].

٩- لا تسافري للحج أو لغيره إلا مع محرم؛ لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) [رواه الشيخان].

ويشترط في المُحْرِم:

١- الإسلام، ٢- العقل، ٣- البلوغ.

١٠- يحصل التحلل الأول برمي جمرة العقبة عند بعض العلماء، وقال بعضهم: بالرمي مع التقصير أو باثنين من ثلاثة (الرمي - الحلق - طواف الإفاضة)، ويجل الطيب وكل المحظورات إلا الجماع ودواعيه وعقد النكاح، وبعد أداء جميع أركان الحج مع رمي جمرة العقبة والحلق والتقصير حل له كل شيء.

١١- اعلمي أن العمرة واجبة في العمر مرة؛ لقوله ﷺ: (وتحج وتعمر) [رواه ابن خزيمة].



المرأة وصلاة التطوع



أيتها المرأة!

١- أكثرني من صلاة النافلة؛ لحديث أبي ذر رضي الله عنه وفيه: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!، فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «خَيْرٌ مَوْضُوعٌ، فَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ وَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ» [رواه أحمد]؛ ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ) [رواه الطبراني].

٢- صلي الرواتب التي مع الفرائض، وهي ثنتي عشرة ركعة؛ لحديث أم حبيبة رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ؛ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ) [رواه مسلم].

٣- صلي أربع ركعات قبل العصر؛ لحديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا) [رواه أبو داود].

٤- صلي صلاة الضحى من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الظهر بعشرين دقيقة تقريباً، وأفضل وقتها حين اشتداد الرمضاء؛ لحديث زيد ابن أرقم قال: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقَالَ: صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمَضَتْ الْفِصَالُ) [رواه مسلم]، (صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ: أَي حِينَ يَحْتَرِقُ أَخْفَافُ الْفِصَالِ وَهِيَ الصَّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ وَالْفِصَالُ: جَمْعُ فِصِيلٍ).

٥- اعلمي أن صلاة الضحى لها ثواب عظيم، بل إن ركعتي الضحى تجزىء عن أمور كثيرة؛ لحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى) [رواه مسلم].

٦- ليس لصلاة الضحى عدد معين بل ما تيسر لك؛ لحديث أم هانئ بنت أبي طالبٍ حدثته أنه: (لَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُسْلِهِ فَسَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبَهُ فَالتَحَفَ بِهِ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ سُبْحَةَ الضُّحَى) [رواه مسلم]، وأقل صلاة الضحى ركعتان.

٧- لو صليت أربع ركعات من أول النهار لحفظك الله آخر النهار؛ لحديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: (ابْنَ آدَمَ أَرْكَعَ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ) [رواه الترمذي].

٨- اهتمي بصلاة الضحى ولو ركعتين؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ: صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيْ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ) [رواه البخاري].

٩- اهتمي بالوتر؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ فَانْتَهَى وَتُرُّهُ إِلَى السَّحْرِ) [رواه مسلم].

١٠- صلي ما تيسر لك، إذا كنت في غير وقت نهي.

١-١- إذا توضأت فصلي ركعتين؛ لحديث أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: (أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: يَا بِلَالُ! بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فَاتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قُلْتُ أَنَا قُرَيْشِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ. قُلْتُ أَنَا مُحَمَّدٌ

لَمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! مَا أَذْنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا
تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنْ لَهِىَ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِهِمَا) [رواه الترمذي].



المرأة والصدقات



أيتها المرأة! اعتني بجانب الصدقة وسيري على ما يلي:

١- اعلمي أن الصدقة وقاية من النار، فاجعلي بينك وبين النار وقاية (الصدقة) حتى لو تصدقت بالشيء القليل؛ لحديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) [رواه الشيخان].

٢- أنفقي في كل وجوه البر مما معك من المال في كل وقت بالليل أو بالنهار وفي كل مشاريع الخير، وقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

٣- أخفي الصدقة؛ لأن ذلك خير لك كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَنُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ولتكوني من السبعة الذين يظلمهم الله؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا

عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ سَمَاءُهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ] [رواه البخاري].

٤- واعلمي أن الشمس يوم القيامة في الموقف تكون على رؤوس الخلائق، ولكن المتصدق في ظل صدقته فتصدقني؛ لحديث عُبَيْةِ ابْنِ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُحِطُّهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعَكَّةً أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا) [رواه أحمد].

٥- اجتهدي في إخراج الصدقة؛ لأن الشيطان حريص على العبد أن لا يخرج صدقة من المال فيقوم بتحريض العبد على المال، ولكن ارغمي الشيطان وأخرجيها لوجه الله ولا يتغلب عليك بل تغلبي على؛ الشيطان لحديث بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا أَرَاهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا) [رواه أحمد].

٦- تصدقي لو من حليك (من ذهبك) من (خواتمك) من (أقراط الأذان) (من جميع ما معك من الحلي أو غيره)؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ!

تَصَدَّقَنَّ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ) [رواه مسلم].

٧- اجعلي لك صدقة جارية (وقفاً) ولو يسيراً جداً على قدر استطاعتك (اعملي شقة سكنية وقفاً على الفقراء) (اعملي برادة وقفاً لمن شرب منها) (اشتري كتباً من كتب التوحيد أو مصاحف أو من كتب الحديث أو كتب الفقه أو السيرة النبوية واجعليها وقفاً في المساجد أو في المكتبات وغير ذلك)؛ لأن الوقف يستمر أجره بعد موتك؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ، إِلَّا مِنْ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) [رواه مسلم].

٨- لا تردي سائلاً بل أعطى السائل ولو شيئاً يسيراً (خبزاً أرزاً لحمًا طماطم بطاطس عصيراً بصلة أو غير ذلك؛ لحديث ابْنِ بُجَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحَارِثِيِّ عَنْ جَدَّتِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفِ مُحْرَقٍ) [رواه مالك].

٩- تصدقي وحتي على الصدقات لإعطاء الفقراء والأيتام المحتاجين والأرامل المحتاجين والمساكين، واجعلي هذا البرنامج محط اهتمامك في حياتك حتى تلقي الله (تموتي).



المرأة والتطوع بالحج والعمرة



أيتها المرأة! إذا كنت قد حججت حجة الإسلام واعمّرت عمرة الإسلام فاسمعي ما يلي:

١- لما علم من زحام الحج في هذه السنوات الأخيرة والتعب الذي يلاقيه بعض الحجاج، والغلاء الشديد في حملات الحج لاحتكارهم تراخيص الحج إلا بمبالغ كبيرة، وما دمت قد أدت حجة الإسلام بفضل الله فاجلسي في بيتك وأكثرِي من الطاعات الأخرى، حتى لا تشقّي على نفسك بالحج؛ لحديث ابن أبي وقيد اللّيثيّ عن أبيه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورَ الْحُضْرِ) [رواه أبو داود]، وروى أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (هَذِهِ، ثُمَّ ظُهُورَ الْحُضْرِ)، قَالَ: (فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجُبْنَ إِلَّا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَسَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ، وَكَانَتَا تَقُولَانِ: وَاللَّهِ لَا نُحْرِكُنَا دَابَّةً بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ) [رواه أحمد].

٢- أما إذا كان الحج التطوع لا يشق عليك وترغبين في الحج وهو يسير عليك مالياً وغير ذلك فحجي، لما في الحج من الثواب

العظيم وتطلبي الحج المبرور؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) [رواه الشيخان].

٣- وإذا كنت قريبة من مكة أو من أهل مكة أو لا يشق عليك؛ فأكثري من العمرة لما فيها من تكفير صغائر الذنوب والثواب عند الله؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) [رواه الشيخان].

٤- وإذا كنت من أهل مكة أو ذهبت إلى مكة أو كنت قريبة من مكة؛ فأكثري من التطوع بالطواف بالبيت؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ) [رواه ابن ماجه]؛ ولحديث ابن عبّيد بن عمير عن أبيه أن ابن عمر رضي الله عنه: (كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ، فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُزَاحِمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ إِنْ أَفْعَلُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنْ مَسَحْتَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ، وَسَمِعْتُهُ

يَقُولُ: لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً [رواه الترمذي]، (أسبوعاً): أي سبعة أشواط.

٥- اعتمري في شهر رمضان - إن تيسر لك - لما للعمرة في رمضان من الثواب العظيم، ولو تيسر لك من أول الشهر حتى يكون الزحام أقل مما في آخره أو وسط الشهر؛ لحديث عطاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يُخْبِرُنَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا مَرَأَةَ مِنْ الْأَنْصَارِ - سَمَّاها ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيْتُ اسْمَهَا - : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِينَ مَعَنَا؟ قَالَتْ كَانَ لَنَا نَاضِحٌ فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ لَزَوْجَهَا وَابْنُهَا وَتَرَكَ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ قَالَ: (فَإِذَا كَانَ رَمَضَانَ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ) [رواه البخاري]، وفي لفظ للبخاري: (فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي) [رواه البخاري].

٦- إذا كنت من أهل مكة أو ذهبت إلى مكة فاستغلي الفرصة بفعل جميع الطاعات التي تيسر لك، ومن ذلك أكثر من صلاة النافلة في البيت أو في الشقة المفروشة أو في الفندق أو في أي مكان داخل حرم مكة؛ لأن الحسنات تُضاعف في المكان الفاضل ومنها مكة والمسجد النبوي بالمدينة؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) [رواه ابن ماجه].

المرأة والحيض والظهر



أيتها المرأة!

إن الحيض مما كتبه الله على بنات آدم؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: (خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحُجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسِرْفِ حِضَّتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: مَا لَكِ، أَنْفَسْتِ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ) [رواه الشيخان]، فتعلمي أحكامه لتعبدي الله على بصيرة، وذلك كما يلي:

١- اعلمي أن الحيض هو دم يخرج من قعر الرحم في أوقات معلومة من غير مرض ولا إصابة.

٢- أقل سن تحيض فيه المرأة غالباً تسع سنين إلى خمسين سنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبَتْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، فاللأئي يئسن من بلغت خمسين سنة غالباً، والألأئي لم يحضن هن الصغار دون التسع في الغالب.

٣- أحكام الحيض هي:

أ- يحرم وطء الحائض في الفرج لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ويبقى هذا التحريم مستمراً إلى أن ينقطع عنها خروج الدم وتغتسل منه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ب- يباح لزوج الحائض أن يستمتع بها بما دون الجماع في الفرج؛ لقوله ﷺ: (اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ) [رواه مسلم].

ج- يسن لزوج الحائض إذا أراد منها شيئاً استمتاعاً أن يلقي على فرجها ثوباً؛ لما روي عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ: (كَانَ إِذَا أَرَادَ مِنَ الْحَائِضِ شَيْئًا أَلْقَىٰ عَلَىٰ فَرْجِهَا ثَوْبًا) [رواه أبو داود].

د- يجب على الحائض ترك الصوم والصلاة مدة حيضها ويحرم عليها فعل الصلاة والصوم ولا يصحان منها؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَىٰ أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّىٰ فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ

الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ قُلْنِ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنِ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ قُلْنِ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا) [رواه الشيخان].

هـ- إذا طهرت الحائض فيجب عليها قضاء الصوم الواجب، ولا تقضي الصلاة؛ لحديث مُعَاذَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: (مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟) فَقَالَتْ أَحْرُورِيَّةُ أَنْتِ؟! قُلْتُ لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ قَالَتْ كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ) [رواه مسلم].

و يجرم على الحائض مس المصحف بدون حائل؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: أَنْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرٍو ابْنِ حَزْمٍ: (أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ) [رواه مالك].

ز- يجرم على الحائض الطواف بالبيت؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحُجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرَفٍ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: مَا لَكَ أَنْفِستِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ (فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) [رواه الشيخان].

ط- يجرم على الحائض اللبث في المسجد؛ لحديث أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْنَهَا أَوْ قَالَتْ سَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ: (وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

أَبَدًا إِلَّا قَالَتْ بِأبي فَقُلْنَا أَسْمَعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟
 قَالَتْ: نَعَمْ بِأبي، فَقَالَ: لِتُخْرِجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتِ الْخُدُورِ أَوْ الْعَوَاتِقُ
 وَذَوَاتِ الْخُدُورِ وَالْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْتَزِلُ
 الْحَيْضُ الْمُصَلَّى فَقُلْتُ الْحَائِضُ؟ فَقَالَتْ: أَوْلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ
 وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا) [رواه البخاري]، ويجوز لها المرور في المسجد
 إن أمنت تلوينه من غير لبث؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ: فَقُلْتُ إِنَّي
 حَائِضٌ، فَقَالَ إِنَّ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ) [رواه مسلم].

ي- للحائض أن تأتي بالأذكار الشرعية كالتهليل ولا مانع
 لها ذلك، ولها أن تأتي بالأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء،
 ولها أن تقرأ في كتب التفسير والفقهاء والحديث ونحوها، أما قراءة
 القرآن فقد ذهب أكثر العلماء إلى منعها من قراءة القرآن، وذهب
 بعضهم إلى أنها تقرأ القرآن.

ك- الصفرة والكدرة في وقت العادة تعتبر حيضاً تأخذ جميع
 أحكامه أما إذا خرجتا في غير وقت العادة؛ فإنهما لا يعتبران شيئاً كما
 لو خرجتا بعد الطهر؛ لحديث أم عطية قَالَتْ: (كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ
 وَالصُّفْرَةَ شَيْئًا) [رواه البخاري]، وعند أبي داود: (بَعْدَ الطُّهْرِ شَيْئًا).

ل- وتعرف المرأة طهرها من الحيض بما يلي:

١- نزول القصة البيضاء، وهي ماء أبيض يتبع الحيض وقد تكون بلون آخر؛ لاختلاف لونها باختلاف حال النساء.

٢- الجفاف، بأن تدخل خرقة أو قطنة في فرجها ثم تخرجها جافة ليس عليها دم ولا صفرة أو كدرة.

م- إذا طهرت المرأة من الحيض وجب عليها الغسل؛ لحديث عائشة: (أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةَ فَدَعِي الصَّلَاةَ وَإِذَا أَذْبَرْتَ فَأَغْتَسِلِي وَصَلِّي) [رواه البخاري].

ن- صفة الغسل: أن تنوي رفع الحدث أو الطهارة للصلاة ونحوها ثم تسمي (بسم الله) ثم تفيض الماء على جميع جسمها مع المضمضة والاستنشاق وتروي أصول شعر رأسها ولا يجب عليها نقضه إذا كان مضمفورا (قروناً).

ي- أما الغسل المسنون فهو: أن تنوي ثم تسمي ثم تأخذ ماء وتضع فيه صدر فتوضأ ثم تغسل رأسها وتلكه ذلكاً شديداً حتى يبلغ الماء أصول شعرها ثم تغسل سائر جسدها ثم تأخذ قطعة من مسك أو قطن فيها مسك فتتبع بها آثار الدم وإذا كان رأسها مضمفورا (قروناً) فتغسله حتى يصل الماء إلى أصول الشعر؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (دَخَلْتُ أَسْمَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا

رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ الْمَحِيضِ؟ قَالَ
تَأْخُذُ سِدْرَهَا وَمَاءَهَا فَتَوْضَأُ ثُمَّ تَغْسِلُ رَأْسَهَا وَتَدْلُكُهُ حَتَّى يَبْلُغَ
الْمَاءُ أَصُولَ شَعْرِهَا ثُمَّ تُفِيضُ عَلَى جَسَدِهَا ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَتَهَا فَتَطَهَّرُ
بِهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ
الَّذِي يَكْنِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهَا تَبَعِينَ بِهَا آثَارَ الدَّمِ) [رواه
أبوداود]، وعند مسلم: (فَتَطَهَّرُ فَتُحَسِّنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا
فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ).

* مسألة: إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس قبل غروب
الشمس؛ وجب عليها صلاة الظهر والعصر، وإذا طهرت قبل
طلوع الفجر وجب عليها صلاة العشاء والمغرب وهذا عند
الجمهور، وقال بعض أهل العلم لا يلزمها إلا الصلاة التي
أدركت وقتها فقط وهذا هو الصحيح، وإذا طهرت قبل طلوع
الشمس وجبت عليها صلاة الفجر.

* مسألة: وإذا دخل على المرأة وقت الصلاة ثم حاضت أو
نفست وقد ادركت من وقتها قدر ركعة؛ لزمها قضاؤها، واختاره
شيخ الإسلام ابن تيمية.



المرأة والنفاس



النفاس المعتبر هو ولادة ما تبين فيه خلقه لإنسان وأقلها ٨١ يوماً وأغلبها ثلاثة أشهر، فإذا سقط من المرأة شيء قبل ٨١ يوماً ومعه دم؛ فإنه دم فساد ولا يلتفت إليه ولا تدع الصلاة والصيام وغيرها، وحكمها حكم المستحاضة، وإذا نزل بعدها وتبين فيه خلقه إنسان فهو نفاس وإن لم يتبين فيه خلق إنسان فليس نفاس وحكمه الاستحاضة.

أيتها المرأة!

إن حكم دم النفاس مثل حكم دم الحيض في أحكامه، فتمتنع عن الصلاة والصيام ويجب على النفساء قضاء الصوم الواجب، ولا يجب عليها قضاء الصلاة.

٢- إذا طهرت أيتها المرأة في فترة قبل مضي الأربعين؛ فاغتسلي وصلي وصومي ويصبح حكمك حكم الطاهرات.

٣- إذا عاد إليك الدم في الأربعين فإنه نفاس؛ فاتركي الصلاة والصيام.

- ٤- تمنع النفاس مما يلي: (الصلاة، الصيام، الطواف، اللبث في المسجد، مس المصحف، يجرم وطؤها).
- ٥- يباح الاستمتاع بالنفساء دون الوطء.
- ٦- إذا طهرت المرأة من النفاس؛ وجب عليها أن تغتسل كما يجب على الحائض.
- ٧- أكثر مدة النفساء أربعون يوماً؛ لحديث أمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: (كَانَتْ النُّفْسَاءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقْعُدُ بَعْدَ نَفَاسِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَكُنَّا نَطْلِي عَلَى وُجُوهِنَا الْوَرَسَ تَعْنِي مِنَ الْكَلْفِ) [رواه أبو داود].
- ٨- فإن استمر الدم بعد الأربعين فهو دم فساد (استحاضة)، إلا إذا وافق حيضها فهو حيض.
- ٩- ما خرج من الدم مع أمارة الولادة قبل الولادة فهو نفاس، وقيده بعضهم بيومين أو ثلاثة قبل الولادة.



المرأة والشعر ونحوه

(سنن الفطرة)



أيتها المرأة! اعملي خصال الفطرة التي تختص بك، وانتبهي لما يلي:

أ- قصي أظفارك وتعاهديها؛ لأن تقليم الأظفار سنة بإجماع العلماء، لما في إزالتها من النظافة وما في بقائها طويلة من التشبه بالسباع والتشويه وتراكم الأوساخ تحتها ومنع وصول الماء إلى ما تحتها، وبعض نساء المسلمين يقمن بتطويل الأظفار إمّا تقليداً للكافرات والفاسقات؛ وإمّا جهلاً بالسنة.

ب- ولا تصلي أظفارك بأظفار أخرى كما يفعل بعض النساء.

ج- يسن لك أيتها المرأة إزالة شعر العانة والإبطين؛ لأنه من الفطرة ولما فيه من التجميل لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِطْبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ) [رواه الشيخان]، ولا تتركي ذلك أكثر من أربعين ليلة؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ:

قَالَ أَنَسُ: (وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبِطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [رواه مسلم].

د- يحرم على المسلمة حلق شعر رأسها إلا من ضرورة؛
 لحديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا) [رواه الترمذي]، وهو حديث ضعيف وقد قال الترمذي، وَرَوِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ حَلْقًا وَيَرُونَ أَنْ عَلَيْهَا التَّقْصِيرَ، قلت: أي تقصير من شعرها قدر أنملة في الحج أو العمرة.

هـ- أما قص شعر رأس المرأة فإن كان تشبيهاً بالكافرات فإنه يحرم قصه لذلك، وإن قصته تشبهاً بالرجل فإنه يحرم أيضاً، فإن قصته للزينة ولم يكن تشبهاً بالكافرات ولا على التشبه بالرجل فإنه لا بأس به، وإذا منع الزوج زوجته من قص شعر رأسها وجب عليها طاعة زوجها في ذلك.

و- يجوز للمرأة أن تزيل شعر وجهها وجسدها بنتف أو بمزيل أو نحو ذلك، ما عدا شعر الرأس والحاجبين فإنه لا يجوز أخذهما.

ز- لا يجوز للمرأة أن تجمع شعرها في أعلى رأسها لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ

أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) [رواه مسلم].

ح- ولا يجوز للمرأة أن تمشط شعرها هذه المشطة الميلاء أو تمشط غيرها من النساء؛ لأن ذلك داخل تحت قوله ﷺ: (مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) [رواه مسلم].

ط- ويحرم على المرأة وصل شعرها بشعر آخر؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ) [رواه البخاري]، ومن الوصل الباروكة والرموش الصناعية.

د - ويحرم على المرأة النمص، وهو إزالة شعر الحاجبين بأي وسيلة أو قصة أو حفه أو قص بعضه؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لعن رسول الله ﷺ الواشيات والمتفلجات والمتنصصات المتغيرات خلق الله عز وجل) [رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي]، ويحرم عليها طاعة الزوج في ذلك.

ك- ويحرم على المرأة صبغ شعرها بالسواد؛ لحديث جابر قال:

(جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ رَأْسُهُ تُغَامَةً فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْتُغَيِّرَهُ وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ)
[رواه ابن ماجه]، ويجوز لها صبغ شعرها بغير السواد، ويستحب
تغيير الشيب بغير السواد.



المرأة والاستحاضة



أيتها المرأة! تعلمي أحكام الاستحاضة وهي كما يلي:

١- الاستحاضة: هي سيلان الدم في غير وقته (نزيف).

٢- المستحاضة لها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إذا كان لها عادة معلومة لديها قبل أن تصاب بالنزيف بأن كانت مثلاً تبيض قبل الاستحاضة ستة أيام أو ثمانية أيام في أول الشهر أو في وسطه أو في آخره (تعرف العدد والوقت)؛ فإنها يجب عليها أن تجلس قدر عاداتها في وقتها من الشهر وتدع الصلاة والصيام وتعتبر لها كل أحكام الحيض، فإذا انتهت عاداتها اغتسلت وصلت واعتبرت باقي الدم استحاضة؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّمِّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ مِرْكَنَهَا مَلَانٌ دَمًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْبِسُكِ حَيْضَتُكَ ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي) [رواه مسلم]، ولحديث عائشة قالت: (جَاءَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ، فَلَا أَطْهَرُ،

أَفَادَعُ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلْتَ حَيْضَتِكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ فَاغْبِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي ثُمَّ تَوَضَّعِي لِكُلِّ صَلَاةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ) [رواه الشيخان].

الحالة الثانية: إذا كانت ليس لها عادة معلومة ولكنها تميز الدم فبعضه فيه صفة الحيض (سواء ثخيناً أو له رائحة) وبقية دمها لا يحمل صفة الحيض (كأحمر ليس له رائحة ولا ثخيناً)؛ فإنه يجب عليها أن تعتبر الدم الذي فيه صفة الحيض حيضاً فتدع فيه الصلاة والصيام وتعتبر ما عداه استحاضة، فإذا انتهى الدم الذي يحمل صفة الحيض اغتسلت وصلت وصامت واعتبرت طاهراً؛ لحديث فاطمة بنت أبي حبيش: (أَمَّا كَانَتْ تُسْتَحَاضُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ دَمُ الْحَيْضَةِ فَإِنَّهُ أَسْوَدُ يُعْرَفُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَمْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِذَا كَانَ الْآخِرُ فَتَوَضَّعِي وَصَلِّي فَإِنَّهَا هُوَ عِرْقٌ) [رواه أبوداود]، فهذا حكم المستحاضة المميزة (تميز الدم).

الحالة الثالثة: إذا كانت ليس لها عادة تعلمها ولا صفة تميز بها الحيض من غيره؛ فيجب عليها أن تجلس غالب الحيض ستة أيام أو سبعة أيام من كل شهر تدع فيها الصلاة والصيام ثم تغتسل وتصلي؛ لحديث أمه حمنة بنت جحش قالت: (كُنْتُ أُسْتَحَاضُ

حَيْضَةٌ كَثِيرَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ؟ فَقَالَ أَنْعْتُ لِكَ الْكُرْسُفِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ، قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ فَاتَّخِذِي ثَوْبًا، فَقَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا أَتَّجُّ ثَجًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأْمُرُكَ بِأَمْرَيْنِ أَمِيهْمَا فَعَلْتِ أَجْزَأَ عَنكَ مِنَ الْآخِرِ وَإِنْ قَوِيَتْ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ، قَالَ لَهَا: إِنَّمَا هَذِهِ رَكُضَةٌ مِنْ رَكُضَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحِيضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ اغْتَسِلِي..) [رواه أبو داود].

٣- يجب على المستحاضة:

- أ- أن تغتسل عند نهاية حيضتها المعتبرة كما مر.
- ب- ويجب عليها أن تغسل فرجها لإزالة ما عليه من الخارج عند دخول وقت كل صلاة وتجعل في المخرج قطناً أو ما يمنع الخارج وتشد عليه ما يمسكه عن السقوط ثم تتوضأ عند دخول وقت كل صلاة؛ لحديث عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ: (تَدْعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَفْرَائِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي، وَالْوُضُوءُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ) [رواه أبو داود]، ولحديث حَمَنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: (كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعْتَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ؟ فَقَالَ أَنْعَتْ لِكَ الْكُرْسُفِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ....) [رواه أبو داود].

٤- يجوز للمستحاضة أن تجمع بين الصلاتين (الظهر والعصر) وتجمع بين المغرب والعشاء ولقوله ﷺ: (إِنْ قَوِيَتْ فَأَغْتَسِلِي لِكُلِّ صَلَاةٍ وَإِلَّا فَاجْمَعِي) [رواه أبو داود].

٥- يجوز وطء المستحاضة؛ لأنه كان في عصر النبي ﷺ نساء مرضن بالاستحاضة وكان أزواجهن يطؤونهن.



المرأة والوشم والتفلج



أيتها المرأة! إن لك أن تتزيني بما أباح الله في حدود شرع الله، ولكن هناك أمور حرمها دين الإسلام فلا تفعلوها، ومنها:

١- يحرم عليك الوشم في جسمك أو فعله في غيرك أو طلب فعله في غيرك؛ لحديث عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَأَشْمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكَلَ الرَّبَا وَمُوكَلَّهُ، وَمَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسَبَ الْبَغْيِيَّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ) [رواه البخاري]، والواشمة هي التي تغرز اليد أو الوجه أو الجسم بالإبر ثم تحشو ذلك المكان بالكحل أو المداد أو غيرها، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك، وهذا العمل من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ لعن فاعله، واللعن لا يكون إلا على كبيرة من الكبائر، لكن من تابت بعد أن فعل بها واستطاعت إزالته بلا ضرر وجبت عليها إزالته، فإن كان يترتب على إزالته ضرر يلحقها فلا يجب إزالته.

٢- ويحرم عليك التفلج للحسن (والتفلج هو برد الاسنان بالمبرد ونحوه حتى يحدث بينها فرجاً يسيرة رغبة في التحسين، وقد

لعن الله المتفلجات للحسن؛ لحديث عبد الله: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصَّاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، مَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ) [رواه البخاري].

٣- إذا كانت الأسنان فيها تشوه وتحتاج إلى تعديل لإزالة ذلك التشوه أو فيها تسوس واحتاجت المرأة إلى إصلاحها من أجل إزالة ذلك التسوس؛ فلا بأس به لأن هذا من باب العلاج وإزالة التشوه فيها، ويعمل ذلك على يد طبيبة مختصة.

٤- يحرم ما يفعل بالجسم لتغيير خلق الله تعالى، ومنه التفلج والنمص، وأما ما كان من باب التداوي وإزالة التشوه والعلاج فإنه جائز.

٥- وتجنبني القشر (وهو معالجة المرأة وجهها أو وجه غيرها بالحمرة حتى ينسحق أعلى الجلد ويصفو اللون)، وفي حديث عائشة رضي الله عنها فقالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْعَنُ الْقَاشِرَةَ وَالْمَقْشُورَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ، وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَّصِلَةَ) [رواه أحمد، باسناد ضعيف]، وقد ورد هذا الحديث موقوفاً عند أحمد، وعن كريمة بنت همام، قالت: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ «إِيَّاكُنَّ وَقَشَرَ الْوَجْهِ» فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً عَنِ الْخِضَابِ؟ فَقَالَتْ: «لَا

بَأْسٍ بِالْخِضَابِ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ لِأَن حَبِيبِي ﷺ كَانَ يَكْرَهُ رِيحَهُ»
 [رواه أحمد]، وقال الألباني رحمه الله: وبالجملة فالحديث ضعيف الاسناد
 مرفوعاً وموقوفاً والوقف أصح.

٦- ويسن لك أيتها المرأة أن تخضبي يديك بالحناء ونحوه مما
 لا يتجمد ويمنع الطهارة، وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (أَوْمَتْ
 امْرَأَةً مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ بَيْدِهَا كِتَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَ النَّبِيُّ
 ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ رَجُلٍ أُمُّ يَدِ امْرَأَةٍ؟ قَالَتْ: بَلْ امْرَأَةٌ.
 قَالَ: لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ يَعْنِي بِالْحِنَاءِ) [رواه أبو داود].

٧- لكن إذا كان زوج المرأة يكره الخضاب بشيء من حناء أو
 غيره؛ فلا تختضب المرأة بما يكرهه زوجها؛ لحديث كريمة بنت
 همام: (أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلَتْهَا عَنْ خِضَابِ الْحِنَاءِ،
 فَقَالَتْ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ، كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ
 رِيحَهُ) [رواه أبو داود]، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: تَعْنِي خِضَابَ شَعْرِ الرَّأْسِ.



المرأة والتحلي



أيتها المرأة! إن الله قد أباح لك التحلي بسائر أنواع الحلي من الذهب والفضة والجواهر والورود وغير ذلك ولذا:

١- احذري من الإسراف في لباس الحلي وغيره، وقد قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤَا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ) [رواه النسائي]، ورواه البخاري معلقاً. (الاسراف): هو مجاوزة الحد في كل فعل أو قول.

٢- احذري من لباس الحلي للتكبر على الناس؛ لأن معك أموالاً دون غيرك من الناس؛ بل تواضعي وانتبهي لهذا الحديث: (فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كُلُّ مَا شِئْتَ وَابْسُ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ) [رواه البخاري تعليقاً]، والمخيلة هي: التكبر.

٣- لا تخرجي بهذا الحلي ليراه الرجال الأجانب أو ليسمعه

منك؛ بل ابتعدي عن ذلك، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

٤- لا تتحلي بالحلي الذي هو على هيئة صور ذوات الأرواح أو تماثيل على ذلك كالفراشة والثعبان والغزال وغير ذلك، وأنكري على من لبست حلياً على هيئة صور ذوات الأرواح بل يجب طمس الصور، وفي حديث أبي الهيثاج الأسدي قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: (أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ لَا تَدَعَّ تِمْتَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ) [رواه مسلم].

٥- تصدقي مما أعطاك الله حتى من حليك الذي تلبسينه، فإن ما عند الله خير وأبقى، فأعطي من حليك في برامج الخير كالصدقات، أو بيعي منه في بناء مسجد، أو عمل وقف لك، أو لكفالة يتيم، أو للصدقة على فقير، أو أعطي من حليك لبعض الجهات الخيرية ليجعلك في أمور الصدقة على المحتاجين، واسمعي لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ قُلْنَ:

وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا) [رواه الشيخان].

٥- تصدقي من حليك (من ذهبك)؛ استجابة لرسول الله ﷺ وتأمل الصحابيات الكريهات، رضي الله عنهن، لما وعظهن النبي ﷺ وأمرهن بالصدقة ولو من حليهن، ففي حديث ابن عباسٍ قال: (أشهد على النبي ﷺ، أو قال عطاءً أشهد على ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع، فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه) [رواه البخاري].

٦- وإذا بلغ الحلي عندك نصاباً؛ فأدي زكاته (نصاب الذهب ٨٥ جراماً)، ولا تبخلي بالزكاة، واحمي نفسك من نار جهنم؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ؛ مِثْلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَتَانِ يَطُوقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ.. الْآيَةَ [آل عمران: ١٨٠]﴾ [رواه البخاري]، الشجاع: الحية الذكر أو الثعبان

والأقرع: لا شعر له لكثرة سمه، ولحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (أن امرأتين أتتا رسول الله ﷺ وفي أيديهما سواران من ذهب فقال لهما أتوديان زكاته؟ قالتا: لا. قال: فقال لهما رسول الله ﷺ: أتحبان أن يسوركما الله بسوارين من نار؟! قالتا: لا. قال: فأديا زكاته) [رواه الترمذي].



المرأة والفراغ والصحة



أيتها المرأة! اعلمي أن الفراغ نعمة، وقد قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، أي إذا تفرغت من أشيائك ولم يبق في قلبك ما يعوقه؛ فاجتهد في العبادة.

١- اعلمي أنك إذا كان عندك فراغ؛ فإنك تكونين مغبونة فيه، وكذا إذا كنت صحيحة من الأمراض؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ) [رواه البخاري]، ومعنى هذا الحديث - كما قال الحافظ في فتح الباري -: أن من لا يستعمل صحته وفراغه فيما ينبغي؛ فقد غَبِنَ لِكُونِهِ بَاعَهُمَا بِبَخْسٍ وَلَمْ يُحْمَدَ رَأْيُهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُرءَ لَا يَكُونُ فَارِغًا حَتَّى يَكُونَ مَكْفِيًّا صَحِيحَ الْبَدَنِ، فَمَنْ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا يَغْبِنَ بِأَنْ يَتْرُكَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ شُكْرِهِ امْتِثَالُ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ، فَمَنْ فَرَطَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ الْمَغْبُونُ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» إِلَى أَنَّ الَّذِي يُوفَّقُ لِذَلِكَ قَلِيلٌ، وَقَالَ ابْنُ الْعَبْدِ: إِذَا جَمَعَ لَهُ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ عَنِ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ.

٢- استعملي فراغك وصحتك في طاعة الله، ولا تسوفي ولا تتأخري، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبون، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون، تنهي لفراغك ولا تضيعه وتنهي لصحتك فلا تضيعها كلها في الكسل أو في الذنوب.

٣- اغتني كل لحظة من فراغك في طاعة الله؛ حتى لو أنك تسيرين في الطريق فأنت فارغة في لسانك فسبحي وهليلي وكبري واستغفري، وحتى لو كنت تعملين في المطبخ فاستعملي لسانك في الذكر وقراءة القرآن حتى لو قرأت الفاتحة عدة مرات أو قرأت الاخلاص عدة مرات، فكم تربحين من الحسنات وأنت في المطبخ في قراءة ما تحفظين من القرآن ولو من السور القصيرة؛ لحديث سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا نَسْتَكْتَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ») [رواه أحمد]، ولو كنت تشربين القهوة أو شاي فاستغلي هذا الوقت في طاعة الله، وامليء وقتك كله بما يرفع الدرجات عند الله تعالى.

٤- وإذا شغلت في يديك بعمل وكنت فارغة في سمعك؛ فاغتنمي سمعك في استماع القرآن أو استماع محاضرة مفيدة وتدبري.. استغلي كل جارحة من جوارحك إذا كانت فارغة فيما يعود عليك بالفائدة والنفع، واعلمي أنه قد يأتيك وقت تشغلين عن كثير من الطاعات فاغتنمي الفراغ قبل الشغل؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل - وهو يعظه -: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» [رواه الحاكم، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه].

٥- اغتنمي صحتك قبل أن تداهمك الأمراض، فقومي بالطاعات كقيام الليل، وصيام الأيام التي سُنَّ صومها، ومعاونة الضعيف بحمل شيء له أو مساعدته في قيامه وغير ذلك، واعلمي أنك إذا عملت كثيراً من الطاعات في صحتك ثم جاءك المرض؛ أن الله يكتب لك مثل ما كنت تعملينه في صحتك؛ لحديث أبي موسى رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا) [رواه البخاري].

٦- استغلي كل لحظة في كل جارحة من جوارحك: السمع والبصر والبدن والرجلين والقلب وغيرها.

المرأة وتناول الحبوب والإجهاض



أيتها المرأة! إن بعضاً من النساء يتناولن الحبوب لمنع نزول الحيض أو لمنع الحمل أو للإجهاض، وهذا كما يلي:

١- يجوز للمرأة أن تتناول ما يمنع نزول الحيض من الحبوب وغيرها إذا كان ذلك لا يضر بصحتها ولا يكون سبباً في قطع النسل، فعلى هذا لو تناولت ما يمنع عنها الحيض فامتنع فهي طاهرة تصوم وتصلي وتطوف وغير ذلك من أحكام الطاهرات.

٢- يحرم على المرأة أن تتناول من الحبوب أو غيرها ما يقطع عنها النسل كلياً.

٣- أما استعمال الحبوب أو غيرها لمنع الحمل فإن كان خوفاً من الفقر ونحو ذلك فإنه يحرم (كما يحرم تحديد النسل مطلقاً لا لفترة).

٤- إن كان استعمال موانع الحمل لضرورة مثل: أن تكون المرأة لا تلد ولادة طبيعية وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الجنين، أو كان تأخر الحمل لفترة ما لمصلحة يراها

الزوجان؛ فإن ذلك جائز ولا بأس به عملاً بما جاء من الأحاديث الصحيحة من جواز العزل.

٥- إذا ثبتت الضرورة المحققة فإنه قد يجوز منع الحمل؛ لحديث عمرو بن يحيى المازني عن أبيه: (أن رسول الله ﷺ قال لا ضرر ولا ضرار) [رواه مالك].

٦- لتعلم المرأة أن تناول حبوب منع الحمل والعزل لا يمنعان ما قدر الله خلقه؛ لحديث جابر رضي الله عنه: (أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل، فقال: اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها، فلبث الرجل ثم أتاه فقال: إن الجارية قد حبلت، فقال: قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها) [رواه مسلم]، ولحديث أبي سعيد الخدري، قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبياً من سبي العرب، فاشتد علينا العزبة، وأحببنا العزل، فأردنا أن نعزل؛ وقلنا: نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك؛ فقال: ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة) [رواه الشيخان].

٧- اعلمي أيتها المسلمة أنك مؤتمنة على خلق الله في رحمك من الحمل فلا تكتميه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ

اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿البقرة: ٢٢٨﴾، فلا يجوز إسقاطه بأي وسيلة وذلك على ما يلي:

أ- لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحلها إلا بمبرر شرعي.
ب- إذا كان الحمل في الأربعين الأولى وأريد إسقاطه في هذه المدة خوفاً من الفقر أو خشية المشقة في تربية الأولاد أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فلا يجوز ذلك.

ج- إذا كان الحمل علقه أو مضغة فلا يجوز إسقاطه، إلا إذا قررت اللجنة الطبية الموثوقة أن استمرار الحمل خطر على سلامة أمه بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره؛ فإنه يجوز إسقاطه إذا لم يكن تلافي الخطر إلا بإسقاطه.

د- إذا كان قد مضى على الحمل مائة وعشرون يوماً فلا يجوز إسقاطه، إلا إذا قرر جمع من الأطباء المتخصصين الثقات أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كل الوسائل لإنقاذ حياته، فيجوز إسقاطه دفعاً لأعظم الضررين وجلباً لأعلى المصلحتين، فتنبهي أيتها المرأة لهذه الأحكام وسيري على ما قرره العلماء في ذلك.

المرأة والهموم



أيتها المرأة! إنه ما من عبد إلا وعنده هموم، ولذا كان أصدق الأسماء حارث وهمام؛ لحديث عَقِيلُ ابْنُ شَيْبٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمَرَّةٌ) [رواه أبو داود]، فقومي بما يلي:

١- إذا أصابك الهم أو الحزن؛ فقولي ما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أُمِّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَعَلَّمُ) [رواه الطبراني].

٢- ادرسي نفسك ما هو همك؟

أ- هل همك أن تكوني امرأة صالحة مؤمنة؟.

ب- هل همك أن تكوني امرأة داعية إلى الله تعالى؟.

ج- هل همك أن تكوني ذات منصب وجاه ومال وهم بالذنوب؟

د- هل همك هو الدنيا ومتاعها والسكن والأثاث؟

هـ- هل همك هو الآخرة والسعي إليها والحصول على مرضاة الله أو غير ذلك من الهموم؟.

والجواب:

أ- إن كان همك هو الصلاح والدعوة إلى الله وفعل الخيرات وفعل الحسنات؛ فأبشري بالخير واعلمي أن من هم بالحسنة كتبت له حسنة حتى وإن لم يعملها، فهمي بالحسنات؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يروي عن ربه عز وجل، قال: قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) [رواه الشيخان].

ب- وإن كان همك هو بالذنب؛ فلا تعمليه واتركيه لله تعالى خوفاً منه ورجاء لما عنده ليكتب لك بها حسنة كاملة، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يروي عن ربه عز وجل، قال: (قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) [رواه الشيخان]. وعند مسلم: (وإن تركها فاكتبوها له حسنةً، إنما تركها من جرّاءي).

ج- إن كان همك الحصول على الدنيا وزخارفها؛ ففكرك سيكون بين عينيك، ففي الحديث عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ؛ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ؛ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ)، وإن كان همك الآخرة فأبشري بالخير، ففي الحديث: (مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ) [رواه أحمد].

فتنبهي لهمك الحقيقي، وليكن همك الآخرة وما يقرب إلى الله.

٣- أسألي الله أن لا يجعل الدنيا أكبر همك، وكلما أردت القيام من مجلسك فادعي بما في حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَلِّمًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَذَا الدَّعْوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يُحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَمَتُّعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا) [رواه الترمذي].

٤- استعيذي بالله من هموم الدنيا، فقد روى أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ) [رواه البخاري].



المرأة والحجاب



أيتها المرأة! إنه يجب عليك أن تحتجبي بتغطية وجهك ومواضع الفتنة منك، ومعنى الحجاب أن تستر المرأة بدنها وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والاعتبار والقياس المطرد، فمن الأدلة:

١- الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيكُ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[النور: ٣١]، فقد أمر الله المؤمنات بحفظ فروجهن، والأمر بحفظ الفرج أمر به وبما يكون وسيلة إليه ومن وسائله: تغطية الوجه؛ لأن كشفه سبب النظر إلى المرأة وتأمل محاسنها والتلذذ بذلك وبالتالي إلى الوصول والاتصال، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لِكُلِّ ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزَّانَا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، قَالَ: وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ فَزَنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلَانِ تَزْنِيَانِ فَزَنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْفَمُّ يَزْنِي فَزَنَاهُ الْقُبْلُ) [رواه أبو داود].

٢- الدليل الثاني: ﴿وَلِيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، والخمار: ما تخمر المرأة رأسها وتغطيه به، فإذا أمرت فإن تضرب بالخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها إما لأنه من لزوم ذلك أو بالقياس، فإنه إذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الجمال والفتنة.

٣- الدليل الثالث: حديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: (كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغَلَسِ) [رواه الشيخان]، والدلالة فيه أن الحجاب والتستر كان من عادات الصحابة الذين هم خير القرون وأكملها إيماناً وأصلحها عملاً، فكيف يليق بنا أن نحيد عن تلك الطريقة التي في اتباعها بإحسان رضي الله عن سلكها، وأن عائشة - وناهيك بها علماً وفهماً وفقهاً وبصيرة في دين الله ونصحاً لعباد الله واقتداء برسول الله ﷺ - فلو رأى من النساء ما رأيناه لمنعهن من المساجد، فكيف بزماننا؟! وكل ما ترتب عليه محذور فهو محذور.

٤ - الدليل الرابع: قالت أم سلمة: (يا رسول الله فكيف تصنع النساء بذيولها؟ قال: يرخينه شبرا، قلت: إذا تنكشف أقدامهن قال: فترخينه ذراعاً لا تزدن عليه)، وأخبرني محمود بن خالد الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن نافع عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: (ترخي المرأة من ذيلها شبراً، قلت: إذا تنكشف، قال: ذراعاً لا تزيد عليه) [رواه النسائي]، وفيه دليل على وجوب ستر قدم المرأة، والقدم أقل فتنة من الوجه والكفين بلا ريب، فالتنبية بالأدنى تنبيه على ما فوقه، وما هو أولى منه بالحكم.

٥ - الدليل الخامس: قوله ﷺ في الخروج النساء للعيد في حديث أم عطية قالت: (أمرنا أن نُخْرِجَ الْحَيْضَ، يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ، قَالَ: لِتُلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا) [رواه الشيخان]، فهو يدل على أن المعتاد عندهن أن لا تخرج إحداهن إلا بجلباب، وأنها عند عدمه لا تخرج، فلم يأذن لهن بالخروج بدون جلباب مع كون الخروج للعيد مشروع للرجال والنساء، فكيف يرخص في ترك الجلباب لخروج غير مشروع؟ بل قد يكون منهيًا عنه، وفيه أدله ذكرها ابن عثيمين في رسالة الحجاب.

٦- أيتها المرأة! يشترط في اللباس الذي تخرج فيه المرأة ما يلي:

أ- أن يكون ساتراً لما تحته غير شفاف يصف البشرة.

ب- فضفاضا غير ضيق يبين حجم عظامها لقوله ﷺ:
(صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ
يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ
رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا،
وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) [رواه مسلم].

ج- ضافياً يستر جميع جسمها عن الرجال، ولا تظهر لمحارمها
إلا ما جرت به العادة ولا يوقع المحارم في الفتنة.

د- لا تتشبه بالرجال في لباسها؛ لحديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن
النبي ﷺ أنه: (لَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ
الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) [رواه ابوداود]، وتشبهها بالرجل في لباسه أن تلبس
ما يختص بالرجل نوعاً وصفة في عرف المجتمعات كل بحسبه.

هـ- لا يكون في لباسها ما يلفت النظر.

و لا تكون متطيبة ولا تحدث صوتاً برجلها أو غيرها إظهاراً
لزيبتها.



المرأة وجيرانها



أيتها المرأة! إذا كان لك جيران فكيف أنت معهم؟ ينبغي أن تكون علاقتك بجيرانك كما يلي:

١- احفظي وصية الله في جيرانك؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، فلا تضيعيها، ولحديث عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ؛ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» [رواه الشيخان]، وهذا تأكيد على الوصية من جبريل للرسول عليهما السلام.

٢- أحسني إلى جيرانك غاية الإحسان قولاً وفعلاً، ومن أعظمه دعوته إلى الله تعالى بالأسلوب الجميل والكلمة الحسنة والكتيب المناسب والشريط، واجتهدي مع جيرانك بكل ضروب الإحسان؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَثَلِ حَدِيثِ أَبِي حَصِينٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ) [رواه مسلم].

٣- زوري جارتك وعوديها وتصدقني عليها اذا احتاجت وواسيها وعزيها عند المصائب، وهنيئها بحصول الخير لها وقفي معا في مناسباتها ومسكنها ومرضاها وما تحتاجه منك، وكوني دائما ناصحة لها مذكرة لها بالتوبة؛ لحديث أنس رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ. فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) [رواه البخاري].

٤- أكرمي جيرانك، فقد أمرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) [رواه مسلم].

٥- قدمي الهدية إلى جيرانك - ولو كانت قليلة -؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لْجَارَتِهَا وَلَوْ فَرِسَنَ شَاةٍ) [رواه الشيخان]، الفرسن: العظم قليل اللحم، ولا تحقرن: لا تستصغر شيئاً تقدمه لجارتها.

٦- إذا طبخت مرقة فأكثري ماءها، ثم اهدي لبعض جيرانك؛ لحديث أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: (إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرِي مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرِي أَهْلَ بَيْتِي مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ) [رواه مسلم].

٧- احذري كل الحذر من أذية جيرانك؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلِّ حَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) [رواه الشيخان].

٨- لا تظلمي جيرانك، ففي الحديث عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ) [رواه البخاري]، البوائق: الغوائل والشور، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ) [رواه مسلم].

٩- إذا اشتريت شيئاً من السوق لأولادك أو لك؛ فلا تنسى أولاد الجيران المحتاجين وأهلهم من المأكل أو الملابس أو نحوها، وحاوولي أن لا يخرج أولادك بما معهم فيبقى أولاد الجيران ييكون.



المرأة والعبادة



أيتها المرأة! اعلمي أن الله خلقك لعبادته فاعبديه حتى تموتي،
وقد قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]،
أي الموت، وانخرطي في عبادة الله عابدة له بما يلي:

١- اجتهدي في العبادات القلبية (التي تكون في القلب)
بتحقيقها، ومنها: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَآتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟
قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ
الْآخِرِ) [رواه مسلم]، فالإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا
اجتمعا، ففي حديث جبريل: اجتمعا فافترقا بمعنى أن الإيمان
يختص بالشعائر الباطنة القلبية والإسلام بالشعائر الظاهرة.

٢- انخرطي في العبادات البدنية بالجوارح كالصلاة والطواف
والحج وغيرها من العبادات، وبعضها يشترك فيها اللسان مع
الجوارح فأكثر من الطاعات البدنية كصلاة النافلة بعد الفريضة
والصيام النافلة بعد أداء الفريضة والعمرة النافلة بعد أداء الفريضة،

وشاركي في كل عبادة بدنية طلباً لما عند الله والدار الآخرة.

٣- أكثر من العبادات التي باللسان مع مواظبة القلب، كالذكر ومنه التسبيح والتهليل والتكبير وقراءة القرآن والحوقة، وحيث إن الذكر سهل فأكثر منه واغرس في لك في الجنة وأنت في أي مكان وفي أي وقت؛ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرَبُ أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامُ وَأَخْبَرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) [رواه الترمذي].

٤- شاركي في العبادات المالية فتصدقي مما تيسر لك من:

أ- تصدقي من مالك ولو كان يسيراً واعلمي أن الله يضاعف ذلك لك، حتى لو تصدقت بتمرّة أو ما يعادلها؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّبُهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ قُلُوصُهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ) [رواه مسلم].

ب- تصدقي بالمال، فإن لم تجدي مالاً فتصدقي بالكلمة الطيبة، قولي الكلمة الطيبة لكل أحد؛ لحديث عدي بن حاتم قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا النَّارَ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ؛ ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ، ثُمَّ

أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثَلَاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةَ طَيِّبَةٍ [رواه الشيخان].

ج- إذا أصابك أحد بجراح في جسمك فاعفى عنه صدقة لوجه الله تعالى.

٥- همِّي بالحسنات ليحسب لك حسنات عند الله تعالى؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ عَزَّجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) [رواه الشيخان].

٦- اتركي المعصية (خوفاً منه ورجاء الثواب عنده) لتكتب لك حسنة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ عَزَّجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) [رواه البخاري].

٧- ما دمت على قيد الحياة فاجمعي من الحسنات واستكثري منها؛ فالحياة فرصة؛ لأنها مزرعة للأخرة وابتعدي عن الذنوب؛ لأنها طرق إلى جهنم.



المرأة والميتة وغسلها ونحوه



أيتها المرأة! اعلمي أن المرأة إذا ماتت؛ فإنها تغسل وتكفن كما

يلي:

١- إذا غسلت المرأة الميتة؛ فإنها تغسل ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك بهاء وسدر وتجعل في الغسلة الأخيرة شيئاً من الكافور؛ لحديث أم عطية الأنصارية قالت: (دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوَفِّيَتْ ابْنَتُهُ فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ، بِهَاءٍ وَسَدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي فَلَمَّا آذَنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقَّوهُ فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ تَعْنِي إِزَارَهُ) [رواه الشيخان]، والواجب غسلة واحدة ينظف بها الميت والباقي سنة فإذا خرج شيء منه غسل مرة ثانية، وهكذا ويكون غسلها بالسدر وترأ؛ لحديث أم عطية رضي الله عنها قالت: (دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِهَاءٍ وَسَدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقَّوهُ فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) [رواه البخاري]، واعلمي ان الموت حق فاستعدي له.

٢- إذا رأت المغسلة أن تغسلها سبعا فلها ذلك؛ لحديث أم عطية قالت: (دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتِنَّ ذَلِكَ بِهَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتَنَّ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) [رواه مسلم].

٣- أن تكون الغسلة الأخيرة بهاء بدون سدر؛ لتنظف بهذه الغسلة ولكي لا يعلق بها شيء ويكون بها كافور.

٤- يبدأ بمواضع الوضوء بأن توضعها ثم الشق الأيمن ثم الأيسر، وفي حديث حفصة: (اغْسِلْنَهَا وَتَرَا كَانَ فِيهِ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: ابْدَأَنَّ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا، وَكَانَ فِيهِ أَنْ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ) [رواه الشيخان].

٥- ويمشط شعرها ويجعل شعر الميتة ضفائر (ثلاثة قرون) ويلقى خلفها؛ لحديث أم عطية رضي الله عنها قالت: (تُوَفِّيتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فَآتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وَتَرَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتِنَّ ذَلِكَ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتَنَّ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا) [رواه البخاري].

٦- ويجعل شعر الناصية (مقدمة الرأس) ضفيرة، ويجعل

جانب الرأس ضفيرتين؛ لحديث أم عطية رضي الله عنها قالت: (ضَفَرْنَا شَعْرَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي ثَلَاثَةَ قُرُونٍ) [رواه البخاري].

٧- وتحنط الميتة، فيجعل الحنوط (أخلط من الطيب) ويجعل منه في قطن بين اليتي الميت ويشد فوقه خرقة ثم يجعل باقي القطن المطيب على عينه ومنخريه وفمه وأذنيه ومواضع سجوده ومغابن الميت كالإبطين وفي ركبتيه وسرته، ويجعل من الطيب في رأسه وبين الأكفان ولو طلي جسمها كله بذلك فلا بأس، إلا الميت المحرم فإنه لا يحنط ولا يقرب الطيب؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (وَقَصْتُ بِرَجُلٍ مُحْرَمٍ نَاقَتَهُ فَقَتَلْتَهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَلَا تَغَطُّوا رَأْسَهُ وَلَا تُقَرِّبُوهُ طَيْبًا فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهْلُ) [رواه البخاري].

٨- والكفن الواجب هو ثوب واحد ويغطي ويستر جميع بدن الميت سواء كان رجلاً أو امرأة.

٩- واستحب الشافعي وأحمد وإسحاق أن تكفن المرأة في خمسة أثواب وهي: «إزار وخمار وقميص ولفافتان».

١٠- السنة في وقوف الإمام على جنازة المرأة في وسطها وعلى الرجل عند رأسه، وفي حديث سمرة بن جندب: (أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ، فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ وَسَطَهَا) [رواه البخاري].

- ١١- يسن لمن غسل الميت أن يغتسل؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ) [رواه ابن ماجه].
- ١٢- أيتها المرأة اعلمي أنك سوف تموتين، فإذا رأيت جنازة فاستعدي لذلك الموت بكل عمل صالح.



المرأة ولسانها



أيتها المرأة! انتبهي للسانك، فقد يرفعك الله بكلمة وقد تسقطين بكلمة في نار جهنم.. ولذا:

١- قبل أن تقولي أي كلمة تذكري قول الله عزَّوجلَّ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، قال مجاهد: (عتيد: رصيد)، قلت: أي مرصود. ومعنى رقيب: حافظ لما يقول أو يعمل، والمراد الملكان اللذان يلازمان الإنسان ويكتبان كل ما يصدر عنه من خير أو شر.

٢- إذا أردت أن تقولي كلمة؛ ففكري فيها فإن كانت خيراً فهي فيما يرضى الله عزَّوجلَّ ويحبها الله تعالى كلمة حق أو كلمة تهليل أو تسييح أو ذكر ونحو ذلك. فتكلمي بها يرفع الله لك بها الدرجات، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) [صحيح البخاري].

٣- إذا أردت أن تقولي كلمة ففكري فيها، فإن كانت في معصية الله كالسب المحرم والكذب والقول على الله بلا علم والغيبة والنميمة ونحو ذلك فلا تتكلمي بها و اتركي النطق بها؛ لأنك أن تكلمت بها فأنت على خطر، كما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) [رواه البخاري].

٤- احفظي لسانك وراقبيه رقابة شديدة فلا تتكلمي إلا بما ينفعك، و احذري من إطلاق لسانك في كل شي بدون مراقبة، واعلمي أن العبد يؤاخذ بكلامه فكم من أحد سيكب على منخره في نار جهنم بسبب لسانه، ففي حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كنت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ ثُمَّ تَلَا: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ .. حَتَّىٰ بَلَغَ .. يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ

وَذِرْوَةَ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَإِنَّا لَمُوَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ثِكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) [رواه الترمذي].

٥- اهتمي دائماً بالكلام الذي يحبه الله ويرضاه ويضاعف عليه الثواب ويرفعك الله به ويحط به الذنوب ويحفظك الله بها ومن ذلك.

أ- أكثر من قول كلمة التوحيد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَوُحِّيتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) [رواه الشيخان].

ب- تكلمي بأحب الكلام إلى الله؛ كما جاء في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ لَا يَضُرُّكَ

بَأْيَمِّنَ بَدَأَتْ، وَلَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا
أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَتَمَّ هُوَ فَلَا يَكُونُ، فَيَقُولُ لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا
تَزِيدَنَّ عَلَيَّ) [رواه مسلم].

ج- أكثرني من قراءة القرآن؛ فإن بكل حرف حسنة والحسنة
بعشرة أمثالها، وتأملني كم في سورة الفاتحة من حروف، فاجمعي من
الحسنات حسب استطاعتك.

د- قولي: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ كما في حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه
قَالَ: (أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالذُّنُوبِ مِنْهُمْ،
وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي
أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي
أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ،
وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ
تَحْتَ الْعَرْشِ) [رواه أحمد]. وفي حديث حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قَالَ: (لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ،
إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ
مَعَكُمْ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ

الله، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) [رواه الشيخان].

هـ- خذي هذه الكلمات وقوليها؛ كما جاءت في حديث عبد الله بن أبي أوفى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله علمني شيئاً يجزئني من القرآن فإني لا أقرأ، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: فضم عليها الرجل بيده وقال: هذا لربي فماذا إلي؟ قال: «قل: اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني، وعافني»، قال: فضم عليها بيده الأخرى وقام) [رواه الحاكم].

واعملي لك برنامجاً لمتابعة لسانك، فسخره لكل طاعة وجنبه كل معصية.



المرأة والموت والقبور



آيتها المرأة! تذكري الموت والقبور وتأهبي لذلك بما يلي:

١- اعلمي أن الموت سوف ينزل بك مهما طال بك من عمر، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وكما جاء في الحديث عن سهل ابن سعد، قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا محمد! عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به» [رواه الحاكم].

٢- أكثرى ذكر الموت، واستعدي للموت بالإيمان والعمل الصالح والإكثار من الطاعات من صلاة وصيام وإنفاق في سبيل الله، وأهم من ذلك كله تحقيق كلمة التوحيد وترك الشرك، وتطهير النفس من الذنوب والإكثار من التوبة إلى الله عز وجل، وفي الحديث عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكثرُوا ذكرَ هاذم اللذات) أي: الموت [رواه الحاكم].

٣- تذكري خروجك من الدنيا، ونزولك في القبر وحدك ويبقى معك عملك، فاهتمي بعملك ليكون صالحاً فيؤانسك في قبرك كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ) [رواه الترمذي].

٤- تذكري القبر الذي تنزلين به وحدك وليس معك إلا عملك، وتبقين إلى يوم القيامة الكبرى وتخرجين من قبرك حافية عارية، فاستعدي لهذا القبر بكل عمل صالح وتوبة وإقبال على الله: (وقد كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبرٍ بكى حتى يبُلَّ لحِيتهُ، فَيَقِيلُ لَهُ تُذَكِّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ) [رواه الترمذي].

٥- إذا دخل عليك الليل وذهب ثلثاه؛ فتذكري مجيء الموت وقومي لصلاة التطوع والتوبة وذكر الله، وتذكري القيامة يوم العرض والحساب والجنة والنار، وانخرطي في الطاعة مقبلة لله معرضة عن معاصيه، وفكري في مصيرك وخروجك من بيتك إلى الآخرة؛ لحديث الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا

الله اذْكُرُوا الله، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أَبِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ. قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: النِّصْفُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلَاثِينَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ) [رواه الترمذي].

٤- إذا رأيت الجنازة وهي تحمل إلى القبر؛ فتذكرى أنها إن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، فاستعدي لهذا كما جاء في الحديث «قدموني قدموني» وفي الحديث الآخر عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا الله اذْكُرُوا الله، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أَبِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ. قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: النِّصْفُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلَاثِينَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ) [رواه الترمذي].

المرأة وصلاة العيد



أيتها المرأة! اعلمي أن صلاة العيد فرض على الرجال وليست واجبة على المرأة ولكنها سنة في حقها، وتصليها مع المسلمين؛ لأن النبي ﷺ أمر بذلك.

١- اخرجي أيتها المسلمة إلى صلاة العيد، ولكن هذا الخروج يكون بضوابط: لا يترتب عليه فتنة، ولا متزينة، ولا متطيبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفَلَاتُ) [رواه داود].

٢- يسن مؤكداً خروجك أيتها المرأة لصلاة العيد لتصلي مع المسلمين في هذه الصلاة، فاخرجي سواء كنت متزوجة أو غير متزوجة أو كبيرة أو شابة، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: (أَمَرْنَا - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَنْ نُخْرِجَ فِي الْعِيدَيْنِ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، وَأَمَرَ الْحَيْضَ أَنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى الْمُسْلِمِينَ) [رواه مسلم]، العواتق: جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربت، أو استحقت التزويج.

٣- اخرجي إلى العيد حتى لو كنت حائضاً أو نفساء، ولتعتزل

الحائض والنفساء المصلي؛ لحديث: (وَأَمَرَ الْحَيْضَ أَنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى الْمُسْلِمِينَ) [رواه مسلم].

٤- اخرجي أيتها المرأة إلى حلقات القرآن الكريم في الدور النسائية، أو التي تقام في المساجد وحضور المحاضرات المفيدة، واشهدي الخير في حضور الدروس العلمية المفيدة؛ فعن أمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى الْعَوَاتِقَ وَالْحَيْضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: لِتَلْبَسَهَا أُخْتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا) [رواه مسلم]، فاهتمي بالخير.

٥- حثي النساء على الخروج إلى صلاة العيد، وساعديهم على ذلك حسب استطاعتك وليكن متحجبات، واعملي برنامجا قبل العيد وانشري فيه فضل الخروج لصلاة العيد وحضور الحيض والنفساء ليشهدوا الخير لما يستفدونه من شهود الخير.

٦- قومي بعمل برامج دعوية للنساء في الدور النسائية ومكاتب الدعوة النسائية والمدارس والجامعات والكليات وأماكن التجمع النسائية وغيرها، واستغلي لتقديم الدعوة إلى الله خالصة لكل امرأة أو قريب، واجتهدي في مساعدة النساء على حضور مجالس

الذكر والدروس العلمية وبرامج الخير .

٧- اهتمي بالشابات اللاتي قاربن البلوغ في توحيدهن والدعوة إلى الله، واسعي أن يكن قريبات من مجلس الخير، وأبعدين عن الرفقة السيئة؛ لأن الشابات يتأثرن سريعاً بكل من يخالطهن.

٨- ليكن لك اهتمام بالحيض والنفساء في حضور مجالس الخير؛ حتى لا يفوتهن الخير و دعاء المسلمين وليس هناك مانع من حضور الحيض والنفساء للاستفادة ولكن يعتزلن المسجد والمصلى فلا يجلسن فيه ويكن قريبات فقط حتى تحصل الفائدة.



المرأة والتأني والعجلة



أيتها المرأة! إن الناس يحمدون التأني في أمورهم، ولكن الحقيقة أن الأمور كما يلي:

١- ما كان من أمور الدنيا كالبناء ونحوه، فإن للعبد أن يتأني في العمل فيه ولا يستعجل، بل يعمل له ما يحتاج قبل العمل فيه فهذا هو الأفضل والأصل في العاقل أن يتأني في أمره، وقد علمنا الله - جل وعلا - التأني بأن خلق السموات والأرض في ستة أيام، مع إنه تعالى قادر على أن يخلقها فيقول: كن فيكون.

٢- كوني متأنية في الأمور التي لا تحتاج إلى عجلة، وليكن منهجك التأني والأناة وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ) [رواه مسلم].

٣- اعلمي أن التأني وعدم العجلة محمودة، فلا تستعجلي في أمورك التي لا تنضبط بالعجلة، ولا بد لها من التأني، وكوني ذات أناة وثبات لا طيش وخفة في الأمور، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (السَّمْتُ الْحُسْنُ، وَالتُّؤَدَةُ، وَالِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ) [رواه الترمذي].

٤- أمور الآخرة .. بادري إليها ولا تتأخري عنها، قال تعالى:
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فاسعي إلى طاعة تقربك
إلى الله من صلاة وصيام وصدقة وحج وعمرة وعلم ودعوة إلى
الله وغيرها من الطاعات، ولا تتأخري عنها بحجة التأيي؛ كما في
حديث مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْأَعْمَشُ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ) [رواه
أبوداود].

٦- اعلمي أن الاستعجال إلى أمور الآخرة بمعنى المبادرة
إليها، وأما الصلاة فلا يستعجل فيها العبد حتى يذهب خشوعها
وضياع أركانها وواجباتها، ولكن يقوم بها بكل أناة وتؤدي محققا
واجباتها وأركانها وسننها، ولا ينقرها نقرا فلا تستعجلي في الصلاة
إذا قمت إليها، فعن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه: أن رسول
الله ﷺ رأى رجلاً صلى لم يحمد الله ولم يمجده، ولم يصل على النبي
ﷺ وانصرف، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا»، فدعاه فقال
له ولغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه، والثناء عليه،
وليصل على النبي ﷺ ثم يدعو بما يشاء» [رواه لحاكم].

٧- إذا كان الأمر مما شرع فيه التعجيل للمعجل؛ أخذ بما شرعه
الله، ومن ذلك تعجيل الفطر للصائم إذا غابت الشمس؛ كما جاء

في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ) [رواه الشيخان].

وما شرع فيه التأخير فأخريه، ومن ذلك السحور فيكون قبل الفجر بقدر قراءة خمسين آية؛ ففي حديث أُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ وَدَاعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ، وَأَخَّرُوا السُّحُورَ) [رواه الطبراني].



المرأة والسفر



أيتها المرأة! إن كثيرا من النساء يجبن السفر - ولا سيما في الإجازات - ولذا ينبغي أن تتبهي لما يلي:

١- إذا أردت السفر؛ فلا تسافري إلا مع محرم أو زوج، ويحرم على المرأة السفر بدون محرم، والمحرم هو من تحرم عليه المرأة بنسب كأبيها وأخيها أو بسبب مباح كوالد الزوج و ابن الزوج والأخ من الرضاع، وهذا يتناول كل ما يسمى سفراً.

٢- ليكن سفرك سفراً مشروعاً أو مباحاً مثل: سفرك للحج والعمرة أو للزيارة المسجد النبوي، ولا تقصدي بالسفر زيارة قبر الرسول ﷺ، والسفر المباح مثل السفر للنزهة.

٣- إذا دخلت عليك الإجازة وأردت سفراً؛ فاجعلي من أهم الأعمال أنك تذهبين إلى مكة فتعتمرين وتصلين في المسجد الحرام وتذهبين إلى المدينة للزيارة المسجد النبوي.

٤- اجمعي في سفرك عدة أمور للخير منها: زيارة لأقاربك وصلة لرحمك و زيارة أخت لك في الله؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ) [رواه مسلم].

٥- احملي معك بعض الأشرطة المفيدة والكتب والمطويات فإذا مررت بمسجد أو محطة فضعيها فيها، واجعلي ابنك أو أحد محارمك يعطي صاحب المحطة من العمال حتى يستفيدوا من الأشرطة وغيرها.

٦- إذا كان عندك بعض السجادات التي للصلاة أو المصاحف؛ فضعيها في المساجد المحتاجة عندما تمرين بها في سفرك يستفيد منها المصلون في تلك المنطقة، وإذا وجدت نساء يصلين فوجهي لهم كلمة دعوة إلى الله حسب استطاعتك.

٧- إذا سافرت فإنك تمرين بالجبال والأنهار والبحار والأشجار والسفن والسفر في الجو فتفكري في مخلوقات الله عَزَّوَجَلَّ وتألمي فيها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

٨- أكثر من الدعاء في سفرك واطلبي من الله من خير الدنيا والآخرة وسؤال الجنة والنجاة من النار، وادعي لنفسك وأهلك وللمسلمين بكل خير؛ فإن دعوة المسافر مستجابة، كما في الحديث: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ) [رواه أبو داود].

٩- إذا كنت مسافرة فصلي متنفلة وأنت في السيارة أو الطائرة أو الباخرة وغيرها، سواء كانت هذه الوسيلة متوجهة إلى القبلة أو غيرها؛ كما في حديث جابر رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ، فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ» [رواه البخاري].

١٠- اقصري الصلاة الرباعية ركعتين، واجمعي بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء إذا كنت في الطريق، فإذا وصلت محل مقصدك ونويت الإقامة أكثر من أربعة أيام فأتمي ولا تجمعي، وإن نويت الإقامة أربعة أيام فأقل فلك القصر والجمع.

١١- ولك في السفر أن تمسحي على الجوارب ثلاثة أيام بلياليها.



المرأة وكبر السن



أيتها المرأة المسلمة! يا كبيرة السن ماذا تريد من الدنيا؟ ماذا تبحثين عنه؟ إنك على وشك الرحيل ولذا عليك بما يلي:

١- اعملي لك برنامجاً في بقية حياتك، بحيث يكون هذا البرنامج متوجهاً إلى طلب الآخرة والعمل بها ويكون من أحب الأعمال إلى الله ولا تهتمي بالدنيا الفانية.

٢- استيقظي مبكرة عندما يؤذن الفجر، أو قبل ذلك توضىء وصلي سنة الفجر بعد آذان الفجر ثم انتظري قليلاً وصلي ركعتي الفجر، فأطيلي فيها القراءة والغالب أن تقرئي من طوال المفصل من (سورة ق إلى عم)، واطمئني في الركوع والسجود واهتمي بالصلوات المفروضة وصلّيها صلاة مودع كما فعل عليه الصلاة والسلام؛ لحديث أبي أيوب رضي الله عنه قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي وَأَوْجِزْ، قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ؛ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَدِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ) [رواه ابن ماجه].

٣- حافظي على أذكار الصلاة وأذكار الصباح، واعتني بها عناية شديدة، واجلسي في مصلاك وحافظي على الأذكار إلى أن تطلع الشمس؛ كما في حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا) [رواه مسلم]، انتظري حتى ترتفع الشمس بعشر دقائق أو ربع ساعة فصلي ركعتي الإِشْرَاق.

٤- إذا تيسر لك أن تقرئي القرآن بترتيل وتدبر فافعلي، وإذا مررت بآية فيها تسبيح فسبّحي، وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة اسألي الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فاستعيذي بالله من النار، وهكذا.

٥- استمري بقراءة القرآن إلى قبل دخول وقت صلاة الظهر بساعة أو ساعتين، فقومي لصلاة الضحى صلي ركعتين ركعتين ركعتين ليس لها حد معين ثم تسلمين بعد كل ركعتين.

٦- إذا دخل وقت آذان الظهر؛ صلي سنة الظهر أربع ركعات قبل الظهر ركعتين ركعتين ثم صلي الظهر وصلي بعدها ركعتين، وإذا رغبت أن تصلي ركعتين ركعتين فلا بأس ثم نامي القيلولة ساعة أو أكثر.

٧- إذا دخل وقت العصر؛ توضىء فصلي أربعاً قبل العصر

ركعتين ركعتين ثم صلي العصر، اقرئي أذكار الصلاة وشيئا من القرآن حتى يأتي المغرب فصليها، ثم عودي إلى قراءة القرآن حتى العشاء، ثم صلي العشاء والسنة.

٨- نامي ما تيسر بعد العشاء، ثم قومي ثلث الليل الآخر فصلي ركعتين ركعتين أطيلي فيهما القراءة والسجود والركوع، فصلي عشر أو اثنتي عشر ركعة ثم صلي ركعة واحدة.

٩- استقبلي القبلة، واستمري في الدعاء والتوبة والاستغفار حتى يطلع الفجر.

١٠- إذا كان معك مال؛ فاجعلي لك وقفاً على أعمال البر و تصدقي منه دائماً.

١١- احفظي لسانك من كل ما لا فائدة فيه.

١٢- اتركي الحديث الذي يضيع من وقتك، واستغلي فراغك بطاعة الله عزَّوجلَّ.



المرأة ورعاية البيت



أيتها المرأة! اتقي الله في بيتك وما فيه من مال أو ولد أو زوج أو خادمة أو غيرهم، واعلمي مايلي:

١- اعلمي أنك راعية في هذا البيت، فقومى بحق الرعاية، واحفظي الأمانة وأديها كما أمرك الله عزَّوجلَّ، كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) [رواه البخاري].

٢- اهتمي بمن في هذا البيت فوجهيهم لما ينفعهم وحثيهم على طاعة الله ورسوله، وحذريهم من الذنوب والمعاصي وبيني لهم أن الدنيا فانية ومتاعها زائل وأن الله خلق العبد لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٦٥]، وأن على العبد أن يجعل طاعة الله نصب عينيه ويأخذ من الدنيا ما تيسر ولا يسعى للدنيا مضيعاً آخرته.

٣- اعلمي أن ما تحت يدك في هذا البيت هو أمانة فحافظي عليها وقومي بها خير قيام، ولا تخونيهما فتعرضي نفسك لعذاب الله.

٤- إن أبناءك وبناتك هم أمانة فوجهيهم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من حفظ القرآن وتعليمهم سنة المصطفى عليه السلام وأنشيئهم على طاعة الله عزَّ وجلَّ من الصغر، وأبعديهم عن المعاصي، وقد قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، وابذلي جهدك في إصلاح الزوج وتوجيهه إلى الأعمال الصالحة بعد القيام بالواجبات، ومن ذلك قيام الليل وحث الأهل كلهم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ) [رواه أبو داود].

٥- اهتمي بالصلاة وحثي أهل البيت على المحافظة عليها وأمرهم بها إذا بلغوا سبع سنين؛ كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ

بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ،
وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) [رواه أبو داود].

٦- حذري أهل البيت من مشاهدة القنوات الفضائية التي
تبتث السموم؛ كالنظر إلى القنوات الفضائية التي تبتث السموم
كالسحر والغناء والشرك وأخرجها من المنزل، واجلبي كل ما
ينفع لبيتك وكل ما هو مفيد في الدين والدنيا، وكوني حكيمة في
التوجيه والإرشاد بالأسلوب الرائع رفيقة بهم واسلكي معهم
الطرق اليسيرة ليتقبلوا منك واحذري من العنف؛ كما في حديث
عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: (اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا:
السَّامُ عَلَيْكَ. فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ
اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ:
قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ) [رواه البخاري].

٧- كوني حازمة في البيت والمناسبات، فلا تخرجوا فيها عن طاعة
الله بالإسراف واللعب بالمال واقتصدي في أمورك كلها، وحث أهل
البيت على ذلك لأن الغالب على أهل البيت أنهم يسمعون منك
ويحترمونك، فكوني خير امرأة لبيتك هدياً وسمتاً واقتصاداً وتوجيهاً
ورعاية للجميع؛ كما في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ الْهُدَى الصَّالِحَ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحَ، وَالِاِقْتِصَادُ؛ جُزْءٌ
مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ) [رواه أبو داود].

المرأة والعمل



أيتها المرأة! إذا كنت تعملين في وظيفة؛ فاسمعي لما يلي:

١- اعلمي في عمل مع النساء كتعليم البنات، ولا تعلمي في عمل مختلط مع الرجال كما هو الحال في المستشفيات، حيث نجد أن كثيرا من الممرضات يختلطن مع الرجال والخلوة الغير شرعية مع الأطباء في غرفة واحدة، وإذا قلت لهم: اتقوا الله قالوا: هذا عملنا..؟! فاتقي الله أختي المسلمة! وإذا لم تحصلي على عمل خاص بالنساء؛ فاتركي هذا العمل المختلط وابحثي عن عمل ليس فيه أمور محرمة.

٢- اعلمي أن العمل أمانة قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فاتقي الله في هذه الأمانة وقومي بها خير قيام، وهذا القيام واجب ويتناول أمرين:
الأمر الأول: أمانة الدوام، فيجب عليك أن تداومي في الوقت المحدد وأن تبقي حتى ينتهي الدوام الحقيقي.

الأمر الثاني: أمانة إنجاز العمل، فيجب عليك إنجاز عملك الموكل إليك في ذلك.

٣- اتقي الله ولا تتأخري عن الدوام ثم توقعين على أنك حضرت في الوقت الرسمي، وأنجزى الأعمال ولا تسوفي فيها فهذا كله من الخيانة مع أنك تأخذين راتباً كاملاً، فإذا كنت خائنة فأنت ضعيفة الإيمان الواجب؛ لحديث أنس بن مالك قال: (مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [رواه أحمد].

٤- أتقني عملك الذي تعملين فيه بدقة؛ لأن الله يحب ذلك لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ) [رواه البيهقي في الشعب].

٥- إذا كنت مديرة لعمل كمدرسة أو غيرها؛ فكوني قدوة حسنة في دوامك وإنجاز العمل وملابسك وكلامك وحسن خلقك؛ حتى يتأسى بك العاملات عندك من معلمات وموظفات وغيرهن، وحث الموظفات على حفظ هذه الأمانة وإعطاء كل واحدة حقها من الدرجات أو غيرها بدون زيادة، ولا تتساهلي في ذلك أو تجاملي فلانة لأنها قريبة أو فلانة لأنها صديقة ونحو ذلك، واعلمي أن من جاملته على حسب العمل لن ينفعلك يوم القيامة؛

لقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [المتحنة: ٣].

٦- كوني في عملك داعية إلى الله تعالى، فوجهي زميلاتك أو غيرهن إلى كل خير وحثيهن على تحقيق التوحيد والبعد عن الشرك في الألفاظ والأفعال، ورغبيهن في طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والاستقامة على هدى الإسلام في اللباس والكلام والمجالس والمعاملة وأكل الحلال وترك الحرام وغض البصر واستغلال حياتهن فيما يقربهن إلى الله تعالى والمشاركة إلى الله الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٧- إذا رأيت منكرًا من إحدى الزميلات، فأنكري عليها سواء كان المنكر في لباسها أو في قولها أو في عملها أو في غير ذلك، ولا تسكتي حتى لو كان صاحب المنكر مديرتك أو غيرها، ويكون الإنكار منك على حسب الاستطاعة؛ لحديث أبي بكر رضي الله عنه قَالَ: (أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِيعُ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ [رواه مسلم].

٨- إذا كنت مديرة مثلاً؛ فلا تأخذي هدايا من الموظفات عندك أو المعلمات عندك أو من الطالبات؛ لأن هذا محرم ولو أنك قاعدة في بيتك هل سيهدونك هذه الهدايا؛ لحديث أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَامِلاً، فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي. فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمَّكَ فَنَظَرْتَ أَيُّهُدَى لَكَ أُمَّ لَا. ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمَلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أُمَّ لَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعُرٌ، فَقَدْ بَلَّغْتُ) [رواه الشيخان].



المرأة وزوجها



أيتها المرأة! إذا كنت ذات زوج؛ فانتهبي لما يلي:

١- احترمي زوجك غاية الاحترام، واجتهدي في إسعاده حسب استطاعتك وكوني له خير زوجة، وقدمي له كل ما في قدرتك لراحته، وإدخال السرور عليه، ولا تقصري في شيء إلا ما عجزت عنه، واعلمي أن حق الزوج عظيم على زوجته، فمن قامت بحقه كان طريقاً لها إلى الخير، وإن تركت حقه كانت قد تعرضت لعذاب الله؛ لحديث الحُصَيْنِ ابْنِ مُحْصِنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: مَا أَلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «فَانظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّهَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ» [رواه أحمد].

٢- أطيعي زوجك في المعروف فيما أمرك به من حقوق، واحذري من معصيته أو المماطلة في إجابته، واعلمي أن طاعة الزوجة لزوجها من أسباب دخول الجنة؛ لحديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ

شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ) [رواه أحمد].

٣- تنبهي لأهمية حق زوجك عليك؛ فهو حق عظيم فقومي بهذا الحق طالبة أن يرضى عنك ربك، وافهمي مكانة زوجك؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا) [رواه الترمذي]، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَنْبَحِسُ بِالْقَيْحِ وَالصِّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحُسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ) [رواه أحمد].

٤- افهمي حق زوجك عليك وطبقيه ومن ذلك:

أ- حق زوجك عليك أن لا تأذني لأحد من الرجال أو النساء من محرم أو غيره في دخول منزل زوجك أو الجلوس في منزله إذا علمت أن الزوج يكرهه، ويحرم عليك إدخاله لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ) [رواه مسلم]، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ).

ب من حق زوجك عليك أنه إذا سألك نفسك أن تجيبه مهما كانت الظروف عندك، ويحرم عليك منعه؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

أَوْفَى قَالَ: (لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا هَذَا يَا مُعَاذُ قَالَ أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتَهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسُهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعَهُ) [رواه ابن ماجه].

والقتب هو للجمل كالبرادع للحمار.

ج- من حق زوجك عليك إذا دعاك إلى فراشه أن تجيبي فوراً ولا تتأخري، ويحرم عليك هجر فراشه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَحْجِيَءَ؛ لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) [رواه البخاري]، ومعنى لعنتها الملائكة: دعت عليها أن يطردها من رحمته ويبعدها من جنته ويعاقبها عقوبة شديدة.

د- من حق زوجك عليك أن ترضيه إذا دعاك إلى فراشه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا) [رواه مسلم].

هـ- اريحي زوجك الراحة التامة، وقومي بخدمته حتى يأكل طعامه، واهتمي بغدائه وجهزي له كل ما يحتاجه بكل سرور وسخاوة نفس، وهيئي له ذلك بكل اريحية؛ لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ تَعَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ حَقَّ الزَّوْجِ مَا قَعَدَتْ مَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ وَعَشَاؤُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ) [رواه الطبراني].



المرأة وعدتها من موت زوجها



اعلمي - أيتها المرأة! - أن عدة المتوفى عنها زوجها وما يجب عليها كما يلي:

١- توفي عنها زوجها وهي حامل فعدتها وضع حملها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ فَعَدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، والمعتبر وضع ما تبين فيه خلق الإنسان، وأقل مدة يتبين فيها هي ٨١ يوماً وأغلبها ٣ أشهر.

٢- توفي عنها زوجها ولم تكن حاملاً؛ فعدتها أربعة أشهر وعشراً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ويدخل في هذا المدخول بها وغير المدخول بها، والكبيرة والصغيرة، ولا تدخل في المدخول بها؛ لأنها قد خرجت بقوله تعالى:

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

٣- المعتدة من موت تحرم خطبتها تصريحاً، ويجوز خطبتها تعريضاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَيْدُ أَجَلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ومعنى التصريح: إظهار الرغبة في تزوجها كأن يقول لها أريد أن أتزوجك فهذا يحرم، وأما التعريض فكما لو قال: إني في مثلك لراغب ونحوه، ويباح لها أن تجيب تعريضاً، ويحرم عليها أن تجيب عن التصريح.

٤- يحرم على المعتدة من موت زوجها ما يلي:

أ- يحرم عليها الطيب بجميع أنواعه، فلا تطيب في بدنها ولا في ثوبها ولا تستعمل الأشياء المطيبة إلا إذا طهرت من حيضها، فإن لها أن تستعمل في أول طهرها قطعة يسيرة من عود القسط ونحوه وهو عود يتبخر به أو شيئاً يسيراً من البخور لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطيب؛ لحديث أم عطية أن رسول الله ﷺ قال: (لَا تُحِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا،

وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ، وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمَسُّ طَيْبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ نُبْدَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ [رواه مسلم].

ب- ويحرم عليها الزينة في بدنها؛ كالخضاب وكل أنواع الزينة كالإصباغ والاكتحال، ويجوز لها التداوي بالأدوية التي ليست زينة وليس لها التداوي بما فيه زينة إلا للضرورة، بأن لم يوجد غيره كالكحل كدواء فلها أن تكتحل ليلاً وتمسحه نهاراً.

ج- ويحرم عليها زينة اللباس مما صنع للزينة، ولها أن تلبس من الثياب ما لا زينة فيه، ولا يجب لون خاص مما جرت العادة بلبسه.

د- ويحرم عليها الزينة بلبس الحلي بجميع أنواعه من ذهب أو فضة أو غيرها حتى الخاتم.

هـ- ويحرم عليها الامتشاط؛ لحديث أمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَحِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تَحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا وَلَا ثَوْبَ عَصْبٍ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمْتَشِطُ وَلَا تَمَسُّ طَيْبًا إِلَّا عِنْدَ طَهْرِهَا حِينَ تَطْهَرُ نُبْدًا مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ) [رواه النسائي]، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن لها أن تمتشط بغير الطيب.

و- ويحرم عليها المبيت في غير منزلها الذي توفي زوجها وهي

فيه، وليس لها أن تحول عنه إلا لعذر شرعي ولا تخرج لعيادة مريض ولا لزيارة صديق أو قريب؛ بل يجب عليها البقاء في منزلها حتى تنتهي عدتها؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أخته الفريرة بنت مالك قالت: (خرج زوجي في طلب أعلاج له فأدركهم بطرف القُدوم فقتلوه، فجاء نعي زوجي وأنا في دارٍ من دور الأنصار شاسعة عن دار أهلي، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! جاء نعي زوجي وأنا في دارٍ شاسعة عن دار أهلي ودار إخوتي، ولم يدع مالا يُنفق علي ولا مالا ورثته ولا دارا يملكها، فإن رأيت أن تأذن لي فألحق بدار أهلي ودار إخوتي فإنه أحب إلي وأجمع لي في بعض أمري، قال: فافعلي إن شئت. قالت: فخرجت قريرة عيني لما قضى الله لي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كنت في المسجد أو في بعض الحجرة دعاني فقال: كيف زعمت؟ قالت: فقصصت عليه، فقال: امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا) [رواه ابن ماجه].



المرأة والعدة من غير الموت

(طلاق خلع فسخ)



اعلمي أن أحكام المعتدة من طلاق كما يلي:

١- إذا كانت المطلقة حاملاً؛ فإن عدتها وضع الحمل سواء كان الطلاق رجعيًا أو بائنًا أو كانت مختلعة أو بائنة بفسخ؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

٢- إذا كانت المطلقة ليست حاملاً - وهي ممن تبيض -؛ فعدتها ثلاثة قروء (ثلاث حيضات) لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

٣- إذا كانت المطلقة ممن لا تبيض - لصغر أو لأنها كبيرة قد آيست من الحيض -؛ فإن عدتها ثلاثة أشهر لقوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي بَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي

لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ [الطلاق: ٤]، أي فعدتهن كذلك.

٤- إذا كانت المعتدة من طلاق رجعي؛ فإنه يحرم خطبتها تصريحاً أو تعريضاً؛ لأنها في حكم الزوجات.

٥- إذا كانت المعتدة من طلاق غير رجعي - كما لو كانت مطلقة بائناً -؛ فإنه يحرم خطبتها تصريحاً ويجوز خطبتها تعريضاً؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

٦- يحرم العقد على المعتدة من غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٥٣٢]، أما لو خالغ أو فسخ زوجته اعتدت منه؛ فإن له أن يعقد عليها في عدتها.

٧- من طلقت قبل الدخول؛ فإنه لا عدة عليها لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِتَعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

٨- من طلقت قبل الدخول، وقد فرض لها مهر (سمي لها مهر) فإن لها نصفه؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

٩- إذا طلقت المرأة قبل الدخول ولم يفرض لها مهر (لم يسم لها مهر)؛ فإنه يجب لها المتعة لقوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمُسَبِّحِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ، مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

١٠- إذا طلقت بعد الدخول أو الخلوة؛ فلها المهر كاملاً.

١١- إذا كانت المعتدة من فسخ (خلع أو فسخ لعيب ونحوه)؛ فإن عدتها حيضة واحدة؛ لحديث الربيع بنت معوذ بن عفراء: (أنها اختلعت على عهد النبي ﷺ، فأمرها النبي ﷺ أو أمرت أن تعتد بحيضة) [رواه الترمذي].

١٢- إذا كانت المطلقة أمة وقد دخل بها؛ فعدتها حيضتان؛ لحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: (طَلَاقُ الْأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ وَقُرُوءُهَا حَيْضَتَانِ) [رواه أبو داود]، وإن كانت الأمة لا تحيض وقد دخل بها فعدتها شهران عندنا، وهو أكثر الروايات عن أحمد رضي الله عنه رواه عنه جماعة من أصحابه.

المرأة وخطبتها



أيتها المرأة!

١- إذا كنت لم تتزوجي وخطبك خطاب؛ فلا توافقي إلا على من ترضون دينه وخلقه (قائم بالواجبات وتارك للمحرمات وحسن الخلق)، ولا تردي هذا الخاطب؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) [رواه الترمذي].

٢- لا توافقي على الزواج من تارك الصلاة أو المشتهر بفعل الكبائر من الذنوب؛ لأن تارك الصلاة كافر وفاعل الكبائر عاص لله، واصبري وأكثرِي من دعاء الله أن ييسر لك الزوج الصالح.

٣- إذا خطبك العالم أو طالب العلم أو الداعية إلى الله تعالى أو حافظ القرآن؛ فاقبلي فوراً ولا تردي إذا كان محافظاً على الواجبات تاركاً للمحرمات حسن الخلق.

٤- اعلمي أنه ليس للمرأة أن تتزوج إلا بولي، فلا تزوجي نفسك وإنما يزوجك وليك كالأب والابن والأخ الشقيق أو

غيرهم من العصابات؛ لحديث أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ) [رواه أبو داود].

٥- وإذا كان ليس معك ولي من العصابات فيزوجك القاضي، ولكن لا تزوجك امرأة، ولا تزوجي نفسك؛ بل احذري من ذلك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الزَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا) [رواه ابن ماجه]، ولحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ) [رواه أبو داود].

٦- ولا تترك المرأة النكاح إلا إذا كنت مريضة أو نحو ذلك، وإذا لم يتيسر لك النكاح (الزواج) وأنت راغبة في الزواج فصومي من التطوع بعد الفريضة، فإن الصوم يكبح جماح الشهوة؛ لحديث عَلْقَمَةَ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ) [رواه البخاري].

٧- وإذا عرفت رجلاً صالحاً كالعالم والداعية أو غيرهم من الصالحين؛ فاعرضي نفسك عليه ليتزوجك؛ لحديث ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنَسُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَكِ بِي حَاجَةٌ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا وَ سَوَاتَاهُ وَ سَوَاتَاهُ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَغِبْتُ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا) [رواه البخاري].

٨- اعلمي أيتها المرأة لك أن تستأمري في زواجك إذا كنت ثيباً، وأن تُستأذني إذا كنت بكرأ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قَالَ: (لَا تُنْكِحُ الْأَيِّمَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكِحُ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ) [رواه الشيخان].



المرأة والطلاق



أيتها المرأة! إن الطلاق للمرأة المتزوجة له أحكام هي:

١- اعلمي أن الطلاق للرجل فهو الذي يطلق زوجته، وليس للمرأة أن تطلق نفسها إلا أن جعل ذلك إليها، كما ليس لأحد أن يطلق زوجة غيره إلا أن وكله في ذلك؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَيِّدِي زَوَّجَنِي أُمَّتَهُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَا بَأَلْ أَحَدِكُمْ يُزَوِّجُ عَبْدَهُ أُمَّتَهُ ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ) [رواه ابن ماجه].

٢- يجوز للرجل أن يطلق زوجته؛ لحديث عمر رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا) [رواه أبو داود].

٣- يحرم تطليق المرأة وهي حائض، أو في طهر قد جامعها فيه وهذا هو الطلاق البدعي ويجب على الزوج مراجعتها؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرَّه فليُراجِعَهَا ثُمَّ لِيُتْرِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ يُحِضْ ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ

إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فِتْلِكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النَّسَاءُ) [رواه مسلم].

٤- وطلاق السنة أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه أو تكون حاملاً لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا) [رواه مسلم].

٥- ويجوز تطليق المرأة التي لا تحيض في أي وقت؛ لأنها ليس لها سنة ولا بدعة.

٦- ويجرم جمع الطلقات الثلاث للمرأة، كما لو قال: أنت طالق ثلاثاً.

٧- لكن الطلاق البدعي (الطلاق في الحيض، أو في طهر جامعها فيه)، قد ذهب إلى وقوعه مع الإثم، وأنه يحسب على الرجل عامة أهل العلم؛ لحديث سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قَالَ: (طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَتَغَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى مُسْتَقْبَلَةَ سِوَى حَيْضَتِهَا الَّتِي طَلَّقَهَا فِيهَا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا مِنْ حَيْضَتِهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَذَلِكَ الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً فَحَسِبَتْ مِنْ طَلَاقِهَا وَرَاجِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ كَمَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) [رواه مسلم]، ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هِيَ وَاحِدَةٌ»

[رواه الدار قطني]، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وابن القيم إلى أن الطلاق البدعي لا يقع ولا يحسب الطلاق البدعي على المطلق، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسبها عليه وإنما هو الذي احتسبها، والعبرة بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم.

٨- أيتها المرأة المسلمة! إذا كان زوجك لا يصلي أو يصلي بعض الصلوات المفروضة ويترك البعض متعمداً؛ فقدمي إليه النصيحة بالمحافظة على الصلاة، فإن لم يستجب لك فتقدمي إلى المحكمة واطلبي فراقه، فإذا لم يتحقق لك الطلاق إلا بالافتداء منه فافتدي منه ولا تبقي معه؛ لأنه ليس مسلماً لحديث أبي سفيان قال: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلَاةِ) [رواه مسلم]، فلا يحل لك البقاء مع هذا الزوج الكافر.

٩- أيتها المرأة المسلمة العاقلة! اجتهدي في الابتعاد عن الكلمات والأفعال التي تحمل زوجك على طلاقك ولا تعانديه؛ بل راعيه وأطيعيه في غير معصية الله عز وجل لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) [رواه الشيخان].

المرأة وسمعها وبصرها



أيتها المرأة! إن الله أعطاك سمعاً وبصراً وقلباً، وهذه من النعم التي امتن الله بها عليك فاهتمي بها غاية الاهتمام، وذلك بما يلي:

١- اعلمي أنك مسؤولة يوم القيامة عن سمعك وبصرك وقلبك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، فأعدي للسؤال جواباً؟

٢- حافظي على سمعك وبصرك، وهذه المحافظة تكون بالآتي:

١- غضي بصرك عن المحرمات، وقد قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، وإذا سمعت محرماً فأعرضي عنه ولا تبقي عنده، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]، وأعرضي عمن يفعل المحرمات أو يتكلم بها، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا

فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ^ع وَإِمَامًا يُنْسِنُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدُ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[الأنعام: ٦٨]﴾، وإذا نظرت نظرة مفاجئة إلى محرم؛ فاصبر في بصرك فوراً لحديث جرير بن عبد الله قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصْرِي) [رواه مسلم].

٢- إذا قمت في صلاة الليل؛ فاسألي الله في السجود والدعاء أن يجعل في سمعك نورا وفي بصرك نورا وفي قلبك نورا؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَى حَاجَتَهُ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَاتَى الْقِرْبَةَ، فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ وَضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَرْقُبُهُ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَمَّتْ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَادْنَهُ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ؛ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصْرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا) [رواه الشيخان].

٣- اسألي الله أن يعافيك في سمعك وفي بصرك؛ لما جاء في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لأبيه: (يَا أَبَتِ! إِنِّي أَسْمَعُكَ

تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قَالَ عَبَّاسٌ فِيهِ: وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي فَتَدْعُو بِهِنَّ، فَأَحَبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) [رواه أبو داود].

٤- اجتهدي أن يخشع سمعك وبصرك في صلاتك، وقولي في ركوعك ما جاء عنه ﷺ أنه كان يقول في ركوعه: (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَخُحِّي وَعَظْمِي وَعَصْبِي) [رواه مسلم].

٥- حافظي على أداء الفرائض، وأكثرِي من نوافل العبادات ليوفقك الله في سمعك وبصرك وغيرهما؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ

سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) [رواه البخاري].

٦- استعيذي بالله من شر سمعك، ومن شر بصرك، ومن شر قلبك؛ لحديث أبي أحمد شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي دُعَاءً، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّ) [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

٧- أكثر من قراءة القرآن في المصحف أو غيباً، وأحبي استماع القرآن إذا كنت مشغولة عن القراءة، وتأمل الآيات عند الاستماع حتى يخشع قلبك فتبكين خوفاً من الله ورجاء فيما عنده؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ لِي: كُفَّ أَوْ أَمْسِكْ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْرِفَانِ) [رواه الشيخان].

٨- نزهي سمعك عن استماع الأغاني واللغو، ونزهي بصرك

عن النظر إلى التمثيليات والمحرمات وعن قراءة الكتب أو
المجلات أو الصحف التي لا فائدة فيها وإنما هي كذب وهراء.

٩- اعلمي أن السمع والبصر والقلب هي أوعية العلم،
فاستفيدي بقراءة الكتب النافعة ككتب السنة والفقهِ والدعوة،
وكذلك استمعي إلى ما ينفعك وتفقهي في ذلك؛ لحديث مُعَاوِيَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي
الدِّينِ) [رواه الشيخان].



المرأة وتوجيهات إليها



أيتها المرأة! اسمعي هذه التوجيهات وطبقها وهي:

١- أعطي المساكين واهتمي بهم وأحبيهم وقربهم إليك ليقربك الله يوم القيامة؛ لحديث أنسٍ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَسْكِينًا وَأَمْتِنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ! لَا تَرُدِّي الْمُسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ! أَحْبِبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [رواه الترمذي].

٢- تصدقي من مالك من أحبه أو من ذهبك أو من أي شيء معك وأكثر من الصدقات؛ لأنها وقاية من النار لحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) [رواه الشيخان]، ولحديث أسماء رضي الله عنها قَالَتْ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي مَالٍ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الرَّبِيرُ فَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ تَصَدَّقِي وَلَا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكَ)، ولحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَطَ

النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ! تَصَدَّقُوا، فَمَرَّ عَلَى النَّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ] [رواه البخاري].

٣- افعلي المعروف «أي معروف» سواء من راتبك أو من غيره، وإذا كان عندك نخل أو شجر أو زرع أو غير ذلك فتصدقي منه وافعلي معروفاً منه؛ لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: (طُلِّقْتُ خَالَتِي فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَّ نَخْلَهَا فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: بَلَى فَجُدِّي نَخْلِكَ فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا) [رواه مسلم].

٤- إذا جاءك المسكين أو المحتاج فلا ترديه، بل أعطيه ما تيسر من نقود أو لباس أو طعام أو غير ذلك، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا وَأَمْتِنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمُسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ! يَا عَائِشَةُ! أَحْبَبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [رواه الترمذي].

٥- أكثرني من الاستغفار: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»، ونحو ذلك ففي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟! قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُمْ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ) [رواه مسلم].

٦- كل ما كان في البيت من الأمور التي تلهي المصلي فأبعديها عن المكان الذي تصلين فيه أو يصلي فيه أحد ممن هم في البيت، وأما التصاوير فأخرجيها من البيت إلا ما كان مهانا منها أو للضرورة؛ ففي حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها: (أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرٌ مَمْدُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَخْرِبِي عَنِّي، قَالَتْ: فَأَخْرَبْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدًا) [رواه مسلم].

٧- إذا أصابتك الغيرة على زوجك فلا تخرجك إلى كلام أو فعل تدمين عليه فيحضر معه الشيطان، وتنبهي لما يصدر منك من كلام أو فعل؛ لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (أَنَّ رَسُولَ

الله ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا. قَالَتْ فَغَرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغْرَتِ». فَقُلْتُ وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟! قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ» [رواه مسلم].

٨- إذا صليت الصبح فاجلسي في صلاتك ذاكرة لله إلى بعد دخول وقت الضحى، وقولي: (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته).. «قولها ثلاث مرات؛ لحديث جُوَيْرِيَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتِكِ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: «نَعَمْ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» [رواه مسلم].

٩- إذا حضرت زفافا «نكاحا» عند من يجبون الدفوف فليكن معك دف أو وجهي من يأتي لهم بدف يضرب فيه وغناء ليس فيه وصف للمفاتن ولا يثير كوامن النفس؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا

زَفَتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : (يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ هُوًا؟! فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ) [رواه البخاري]،
ومعنى (زفت) أهديت إلى زوجها. (لهو) مباح كضرب دف وغناء
ليس فيه وصف للمفاتن وما يثير كوامن النفس.

١٠- استعيذي بالله من شر القمر؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ
نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ: «اسْتَعِيدِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا
فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ ») [رواه أحمد]، وقال الحافظ إسناده حسن،
ومعنى وقب القمر: دخل في الخسوف، قال الطيبي إنها استعاذ من
كسوفه؛ لأنه من آيات الله الدالة على حدوث بلية ونزول نازلة،
وقد قال ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا
لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ كُسُوفًا
فَاذْكُرُوا اللَّهَ حَتَّى يَنْجَلِيَا) [رواه مسلم].



المرأة وجمالها



أيتها المرأة! اعلمي أن الجمال في المرأة مطلوب عند أكثر الناس، ولذا انتبهي لما يلي:

١- إن الرجل قد يتزوجك لجمالك فقط، وقد قال الرسول ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك» [رواه الشيخان].

٢- إذا كنت امرأة جميلة الخلقة؛ فجملي ذلك أيضاً بجمال الأدب والتمسك بالدين؛ لأن النبي ﷺ إنما حث على نكاح ذات الدين، ولم يحث على التزوج بالجميلة.

٣- إذا كنت جميلة فلا تتكبري لأجل جمالك أو تكوني متعالية على زوجك أو غيرك من النساء وتواضعي، وقد قال ﷺ: (وما تواضع احد لله إلا رفعه الله) [رواه مسلم].

٤- اعلمي أن بعض النساء إذا كانت جميلة فإنها تكون غير مستقيمة، بل تكون سفيهة جداً فلا تحافظ على كرامتها ولا على عرضها فتراها تقوم بعمل علاقات عبر الهاتف أو عبر الواتس

أو غير ذلك مع بعض الشباب الساقط أخلاقياً .. فاحذري كل الحذر ولا تكوني من هذا النوع الخسيس.

٥- إذا كان زوجك متزوجاً امرأة أخرى وهي أجمل منك؛ فلا يضرك ذلك حتى لو كان زوجك يحبها أكثر منك - مادام زوجك رجلاً فاضلاً - فأدي حقوقه ولا تتكلمي فيها بسوء، بل احترمها بعدم ظلمها وعلى وليك أن ينبه عليك إذا رأى منك شيئاً من التقصير في حق زوجك، وقد قال عمر رضي الله عنه لابنته حفصة - لما علم أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يهجرنه اليوم حتى الليل - فقال لها: (لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره، واسأليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريد عائشة) [رواه البخاري].

٦- إذا جمعت مع جمالك الاستقامة على دين الله؛ فذلك هو المهم «الدين» فاعلمي ذلك جيداً، وإذا كنت جميلة فلا توافقي على أي رجل يتقدم لخطبتك لأنه سوف يتقدم لك الكثير من الرجال لجمالك، ولكن اقبلي الرجل الذي يرضى دينه وخلقه كما قال صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» [رواه الترمذي].

٧- إذا تزوجت أيتها المرأة الجميلة زوجاً فاضلاً؛ فلا تكوني ممن يكثر الطلبات من الكماليات فإن لم يوفرها الزوج غَضِبَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِكَ؛ لأنه في نظرك أنه لن يجد مثلك وأنتك سوف تحققيين ما تطلبين رغم ظروفه، ولكن كوني معه ذات خلق وتفاهم ووعي إذا أردت الحياة السليمة من المشاكل والقلق.

٨- إذا تزوجت أيتها المرأة الجميلة؛ فاعتني أيضاً بالتجمل للزوج لأنه يجب ذلك منك ولا تكوني كحال بعض الجميلات التي لا تعتني بنفسها وإنما كأنها خادم في لباسها وحياتها في البيت، فلا نظافة ولا ترتيب ولا اهتمام، واعلمي أن الزوج يجب أن يسر كلما نظر إليك في جمالك وتجميلك، وذلك من حقه عليك لتكوني إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته، ولما قيل لرسول الله ﷺ أي النساء خير؟ قال: (التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها وما لها بما يكره) [رواه النسائي والحاكم بنحوه].



المرأة والأمني «الأمنيات»



أيتها المرأة! إن مجرد التمني لا ينفع إذا كنت بعيدة عن طاعة الله تعالى، ولذا :

١- أقبلي على الله تعالى بفعل الواجبات وترك المحرمات، مع القيام بتحقيق التوحيد «عبادة الله وحده لا شريك له»، فإذا أقبلت على الله فأبشري بكل خير، فإنه تعالى غفور رحيم كريم يتوب على من تاب ويغفر لمن استغفره، وأقبل عليه وهذا حال الكيس الذي دان نفسه: أي حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة، ولا تكوني ممن أعرض عن الله فيسعى في هوى نفسه فيعطيهما كل ما تهوى وما تشتهي ويتمنى على الله الأمانى؛ لأن الله غفور رحيم غني عنه وعن عمله فلا يعاقبه، بل يدخله الجنة ويعطيه ما يشتهي ويتمنى.

٢- أحسني قصدك «نيتك» وكوني صادقة فيها ليعطيك الله ما في أمّنتك بنيتك الصادقة، فلو عرفت فلانا أو فلانة من المحسنين ممن أتاهم الله مالا فيتصدقان منه ويحسنان فقلت لو أن لي مالاً لعملت بعملهما، فإن لك ذلك بنيتك، وفي الوزر كذلك، وقد قال

في حديث أبي كبشة الأنباري: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاء، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان، فهو نيته فأجرها سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقى في ربه ولا يصل في رحمه ولا يعلم الله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو نيته فوزهما سواء) [رواه الترمذي].

٣- لا تتمني ما ليس لك مما هو مختص بالرجال، فلا تتمني أنك رجل أو أن الله يعطيك من القوامه أو نحو ذلك مما جعله الله للرجل؛ وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وهذا النهي في الآية يتناول ما يلي:

١- لا تتمني ما كان من خصائص الرجال التي فضلهم الله بها على النساء.

٢- ولا تتمني أن يسلب الله النعمة عن فلانة أو عن فلان ويعطيك إياها؛ لأن هذا هو الحسد المذموم.

٣- كوني من أهل الغبطة «إذا رأيت النعمة في غيرك فتمني لنفسك مثلها من غير أن تزول عن صاحبها»، واجعلي هذه الغبطة لمن رأيت أن الله آتاه القرآن فهو يقوم به ومن أعطاه الله مالا فهو يتصدق منه في كل وقت، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار) [(لا حسد): جائز ومشروع ومطلوب، ومعناه هنا أن يشتهي أن يكون له مثل ما لغيره من النعم مع حب دوام ذلك لغيره، ويسمى غبطة، (آتاه الله الكتاب): أعطاه القرآن حفظا وفيها، (آناء الليل): ساعاته وأوقاته] [رواه البخاري].

٤- ابذلي الأسباب وتمني ما شئت من خيري الدنيا والآخرة، وإذا تمنيت فأكثر مما تمنيت من الخير، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة «إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه عز وجل» [رواه الطبراني في الأوسط].

٥- تأملي فضل الله وكرمه على عباده وإحسانه إليهم، فعن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ

خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ انْطَلِقْ فَادْخُلِ
الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ،
فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ:
تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةٌ أَضْعَافِ الدُّنْيَا.
قَالَ: فَيَقُولُ أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ [رواه الشيخان].



المرأة والدعوة إلى الله



أيتها المرأة! وجهي إلى نفسك هذا السؤال: هل أنا داعية إلى الله تعالى؟ أجيبني وطبقي ما يلي:

١- اسلكي سبيل دعوة الناس إلى الله تعالى «إلى دينه إلى القرآن إلى سنة النبي ﷺ إلى كل خير» واعلمي أن هذا المنهج «الدعوة إلى الله» هو سبيل النبي الكريم ﷺ وسبيل أتباعه وأنت من أتباعه، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، «فقومي في الدعوة إلى الله على حسب استطاعتك ولو بكلمة أو توجيه أو نصيحة أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر».

٢- استغلي الفرصة في دعوة الجاليات غير المسلمة، وشاركي في مكتب الدعوة «القسم النسائي» في ذلك، واعرضي على الخادמות غير المسلمات والعاملات غير المسلمات في الدوائر الحكومية أو غيرها اعرضي عليهن الدخول في الإسلام بإسلوب جميل فيه رفق وفيه محبة أن يدخلن في الإسلام، وخذي جوالاتهن واتصلي بهن وأعطيهن كتيبات بلغتهن، فعسى أن يفتح الله عليك باسلام بعضهن

فذلك خير لك، وقد قال ﷺ لعلي لما بعثه إلى خيبر ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم لحديث: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) [رواه البخاري]، فإذا هدى ربك امرأة واحدة كان خيراً عظيماً لك، فسارعي رحمك الله.

٣- اعملي برامج دعوية لأسرتك ولأهلك وللنساء من قرابتك، ووجهي النساء في تلك البرامج إلى كل خير «إلى التوبة إلى الله، إلى الإقبال على الآخرة، إلى زيادة الإيمان، إلى حسن الخلق، إلى تحقيق التوحيد، إلى القرآن والسنة وغير ذلك، واعلمي أن حق قرابتك عليك أعظم، وقد قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، «فقام ﷺ مطبقاً حتى قال: يا عباس بن عبدالمطلب! لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد! سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً» [رواه الشيخان].

٤- استغلي المناسبات التي تحصل عند النساء؛ فذهبي إليها وقومي بالتوجه إلى ما شرعه الله عزَّجَلَّ وبينني ما كان في تلك المناسبات من المحرمات، وحثي النساء على فعل الطاعات وترك المحرمات، ورغبي النساء في الجنة وحذريهن من النار، وبينني لهن أنك تحبين لهن الخير والجنة وتحافين عليهن من عذاب الله، وقد قال كثير من الرسل لقومه ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

٥- استغلي مجالسك في بيتك أو في عملك أو مع زميلاتك بحيث تكونين داعية لهن إلى كل خير، ونهبي على ما يصدر من بعضهن من المحرمات وحثيهن على الانخراط في طاعة الله، مثلاً: حثيهن على صيام البيض وعلى قيام الليل وعلى صيام عاشوراء والصدقة والصدق والقيام بأمانة العمل والقيام بحقوق الوالدين وحقوق الزوج وغير ذلك.

٦- اهتمي كل الاهتمام بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك وبيني ذلك للنساء، وبيني فضل التوحيد وأهميته وأنه لن يدخل أحد الجنة إلا بالتوحيد وأن الشرك الأكبر هو أعظم الذنوب فأنكريه غاية الإنكار سواء كان في اللفظ أو غير ذلك، ومن ذلك أنكري على النساء دعاء أصحاب القبور وبيني أن ذلك من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة، وليكن التوحيد هو الأهم في حياتك تطبيقاً ودعوة حتى تلقي الله عزَّجَلَّ فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً إلى اليمن. وحدثني عبدالله بن أبي الأسود حدثنا الفضل بن العلاء حدثنا إسماعيل ابن أمية عن يحيى بن عبدالله بن محمد بن صيفي أنه سمع أبا معبد مولى ابن عباس يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم

أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس) [رواه البخاري].

٧- اصبري على ما يحصل لك من أذى في سبيل الدعوة إلى الله، فقد أودى الرسل وأودى محمد ﷺ والدعاة، وقد قال ﷺ: «لقد أوديت في الله وما أودى أحد» [رواه ابن ماجة والترمذي].



المرأة وأولادها



أيتها المرأة! إن كان لك أولاد من الذكور أو من الإناث أو من الذكور والإناث فاسلكي ما يلي:

١- قومي بتربية أولادك على منهج الإسلام وعقيدة التوحيد الخالص «عبادة الله وحده لا شريك له»، وربطهم بدينهم منذ نعومة أظفارهم، ووجهيهم إلى كل خير، واجتهدي في أن تتعلق قلوبهم بالله توكلا عليه ورجاء فيما عنده وإحسانا للظن به وانخراطا في طاعته واعلمي أن لك أثرا عليهم في ذلك، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء). ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ إِلَيَّ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، [رواه الشيخان].

٢- أكثر من الدعاء لأولادك بأن يوفقهم الله إلى كل خير وأن يحفظهم من كل سوء وأن يجمعك الله بهم في الجنة وأن ينجيهم وإياك من النار وأن يرزقهم الله حلالا من فضله، وليكن دعاؤك لهم مستمرا في كل أمر توجهوا إليه من أمور الخير بأن يسهل الله

لهم ذلك وأن يختار الله لهم ما فيه الخير في الدنيا والآخرة؛ فدعواؤك لهم مستجاب، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده» [رواه ابن ماجة].

٣- اهتمي جداً بالدعاء لهم بأن يجعلهم الله علماء فقهاء دعاة إلى الله عزَّ وجلَّ آمريين بالمعروف ناهين عن المنكر صالحين من حفظة القرآن ومن حفظة سنة النبي ﷺ وممن ينفع الله بهم الأمة، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ضمنى رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علمه الكتاب» [رواه البخاري].

٤- وجهي الأبناء الذكور إلى حلقات القرآن في المساجد وهم صغار؛ ليحفظوا القرآن في صغرهم على أيدي معلمي الحلقات، ووجهي البنات إلى الدور النسائية والحلقات القرآنية النسائية؛ ليحفظن القرآن الكريم من الصغر، وتابعي الأبناء والبنات في حلقاتهم بالسؤال عنهم وزياراتهم منك وتشجيعهم ومن آبائهم وإخوانهم؛ لتكوني قد جمعت من الخيرية أنك علمت أولادك القرآن فدخلت في قوله ﷺ في حديث عثمان رضي الله عنه: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [رواه البخاري].

٥- اعلمي لهم برنامجاً مبسطاً في إعطائهم دروساً في سيرة النبي

ﷺ وشماله؛ حتى ينشئوا على محبة رسولهم ﷺ وتوقيره واحترامه والحرص على متابعته، وأيضا حبيبهم في أصحاب رسول الله ﷺ وعلماء الشريعة واذكري لهم شيئا من سيرهم، وكذلك الدعوة إليه عزَّجَلَّ والقائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وكذلك قصص الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، وبغضبي إليهم الغناء واللعب؛ حتى لا يتمنوا أن يكونوا لاعبين أو ممثلين أو مطربين أو نحو ذلك.

٦- إذا رأيت من أولادك ذكيا؛ فاحرصي على متابعته وتوجيهه إلى العلماء في حلقاتهم عسى أن يكون عالما في الأمة، بل واجتهدي في متابعته للدراسة الشرعية حتى يأخذ أعلى الشهادات، وأنفقي عليه من المال وبكل ما في وسعك مع الدعاء له، وانظري كم من الأمهات أخرجن للأمة علماء أمثال الإمام أحمد رحمته الله وغيره.

٧- تابعي الأبناء والبنات وجنبيهم رفقاء السوء والبطالين وكوني موجهة لهم إلى الرفقة الصالحة من العلماء والدعاة ومعلمي القرآن الصالحين، واسلكي معهم الرفق والنصح والتوجيه السليم بالأسلوب الجميل المحب وابدئي جهدي في صلاحهم

واستقامتهم حتى يصلحهم الله تعالى فيكونوا ممن يدعون لك
بعد الموت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إِذَا مَاتَ
الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ
عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم].



المرأة والعلم



أيتها المرأة! هل تعلمين أهمية العلم وفضله؟ اتبعي ما يلي:

١- اطلبي العلم الشرعي من القرآن وسنة رسوله ﷺ؛ ليرفعك الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: (يرفع الله الذين ءامنوا منكم وأوتوا العلم على الذين ءامنوا ولم يؤتوا العلم درجات) [رواه الحاكم].

٢- اسلكي كل طريق في طلب العلم الشرعي؛ ليسهل الله لك الطريق إلى الجنة كما قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة» [رواه الحاكم ورواه أبو داود بنحوه].

٣- اجتهدي في طلب العلم الشرعي، حتى وإن حصل لك بعض التعب في طلبه فإنه لا نظير له، وفيه من الفضائل الشيء الكثير، ومنها ما جاء في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله

له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) [رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي].

٤- اعر في أهمية العلم الشرعي، فاشتغلي به وابذلي كل ما في وسعك لتحصيله واجتهدي غاية الاجتهاد لتكوني من العالمات بشرع الله، وتأملي فضل العالم على العابد في قوله ﷺ - في حديث أبي أمامة الباهلي - قال: (ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) [رواه الترمذي].

٥- اهتمي بالتفقه في دين الله فقه العقائد «الفقه العملي»، وقد قال ﷺ - في حديث معاوية -: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [رواه الشيخان]، «يفقهه: أي يجعله فقيها».

٦- واحفظي كتاب الله القرآن أو بعضاً منه، واحفظي كثيراً من

أحاديث رسول الله ﷺ واعرني الصحيح من الضعيف عن طريق العلماء في هذا العلم، فإذا حفظت بعضاً من الأحاديث الصحيحة فعلميها للناس وبلغيها إليهم، وقد قال ﷺ - في حديث زيد بن ثابت - : (نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه) [رواه أبو داود]، ومعنى نضر الله امرءاً: قال الخطابي دعا له بالنضارة وهي النعمة، يقال نضر ونضر من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، والمراد ألبسه الله النضرة وهي الحسن وخلص اللون، أي جملة وزينه وأوصله إلى نضرة الجنة أي نعيمها ونضارتها، قال ابن عيينة ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث.

٧- ولا تحدثي الناس بحديث مكذوب، واحذري من ذلك كل الحذر، وقد قال ﷺ في حديث المغيرة: (من حدث عني حديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) [رواه مسلم]، فتجنبي ما يفعله بعض الناس اليوم من نشر أحاديث موضوعة في الواتس أو في الأنترنت أو في غيرها.

٨- اهتمي بتفسير القرآن الكريم وبفهم سنة النبي ﷺ ومعرفته صحيحها من ضعيفها عن طريق علماء هذا العلم، وخذي من علم أصول الفقه ما تحتاجينه في العموم والخصوص والمطلق والمقيد

والنسخ والقياس والإجماع وغير ذلك، مما يعين على فهم القرآن والسنة ومعرفة المسائل المستجدة من النوازل الفقهية.

٩- ليكن طلبك العلم لوجه الله، لا للرياء ولا للفخر ولا للمجادلة بالباطل ولا للتربع على القلوب ونحوها، فعن ابن كعب بن مالك عن أبيه: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من طلب العلم ليحاري به العلماء، أو ليحاري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار) [رواه الترمذي].

١٠- اعلمي بما تعلمتته لأنه ثمرة العلم والعمل، فعن أبي عبدالرحمن قال حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ إنهم: (كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا فعلمنا العلم والعمل) [رواه أحمد].



المرأة والصلاة على النبي ﷺ



أيتها المرأة! يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ولذا:

١- أكثر من الصلاة على النبي ﷺ ، ومن أفضل الصيغ أن تقولي: «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». أو تقولي: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد «فهذه كلها في الصحيح» وأي صيغة أخرى صحت عنه ﷺ.

٢- وكلما أكثر من الصلاة على النبي ﷺ حصلت على أجر عظيم، بل ويكفيك الله همك ويغفر لك ذنبك، فعن ابن أبي بن كعب عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: (يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أبي: قلت يا رسول الله! إنني أكثر

الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت. قال: قلت الربع؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت النصف؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك) [رواه الترمذي والحاكم].

٣- إذا كنت في مجلس فاذكري الله فيه وصلي على النبي ﷺ في المجلس، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة: (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تره) [رواه الترمذي وأحمد].

٤- وصلي على النبي ﷺ وأنت في أي مكان: في المنزل في الطريق في العمل وغيرها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبرى عيداً، وصلوا علىّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم) [رواه أبو داود وأحمد].

٥- أكثر من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، فعن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه فإنّ صلاتكم معروضة عليّ). قال: قالوا يا رسول الله! وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمّت؟ يقولون بليت. فقال: (إنّ الله عزّ وجلّ حرم علىّ الأرض أجساد الأنبياء) [رواه الحاكم وأبو داود وابن ماجه والنسائي].

٦- إذا سمعت المؤذن فقولي مثل ما يقول ثم صلي على النبي ﷺ ثم اسألي الله لرسوله ﷺ الوسيلة، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغَى إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) [رواه مسلم].

٧- إذا ذكر عندك النبي ﷺ فصلي عليه ولا تتركي الصلاة عليه عند ذكره فتكوني بخيلة، وقد قال ﷺ: (البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ) [رواه الترمذي والحاكم وأحمد].

٨- أما صفة السلام عليه ﷺ فهي كما علمنا: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»، فإذا أردت الصلاة والسلام عليه ﷺ فقولي: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد».

٩- معنى الصلاة والسلام عليه ﷺ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يصلون: يبركون، وقال أبو العالية: صلاة الله عليه: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة عليه: الدعاء له [ذكره البخاري]، ومعنى يبركون: «يدعون بالبركة».

المرأة والجنة



أيتها المرأة! شمري إلى الجنة في كل وقت وافعلي ما يلي:

١- اعلمي أنك تعيشين في هذه الدنيا في سجن حتى إذا خرجت إلى الآخرة وأدخلك الله الجنة بفضلته ورحمته وجدت الراحة التامة، فاصبري على طاعة الله حتى تموتي، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) [رواه مسلم].

٢- اجعلي الجنة نصب عينيك دائماً واعلمي كل ما يقربك إليها واجتهدي في الأعمال الصالحة؛ حتى وإن كرهت النفس ذلك فاحملي نفسك على الطاعة فإنها هي أيام قلائل ثم تنتقلين إلى القبر.. فالصبر الصبر، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (وحفت الجنة بالمكاره).

٣- أكثر من سؤال الجنة وتعوذي بالله من النار، وليكن ذلك منك محط الاهتمام؛ لأن ذلك هو الفوز وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٤- إذا سألت الله الجنة فأسأليه ثلاثاً واستعيذي بالله من النار ثلاثاً، وقد قال ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه: (من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم آجره من النار) [رواه ابن ماجه والترمذي].

٥- انتبهي! انتبهي! انتبهي! فإن الموضوع مهم، والخطر شديد، وينبغي أن تهتمي بشأنك وأن تجعلي طلب الجنة هو مقصدك وغايتك ومُنَاك، وأن تعلمي لذلك بجد ونشاط ورغبة، وقد قال ﷺ في حديث عمران: (أن أقل ساكني الجنة النساء) [رواه مسلم].

٦- كوني على حذر من النار بمحاسبة نفسك المحاسبة الدقيقة على كل أمر من الأمور؛ لأن كثيراً من النساء لا تفكر في العواقب وإنما يفكرن في حاضرهن وزينة الدنيا ومتاعها ويجحدن المعروف ويكفرن الإحسان، فلا مبالاة عندهن بنجاة أو هلاك فتفكري رحمك الله من الآن، وقد قال ﷺ في حديث عمران: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) [رواه الشيخان].

٧- اجتهدي في طلب الجنة بالمسارعة إلى كل عمل صالح في الليل أو في النهار، وتزودي بتقوى الله في كل وقت واصبري على الطاعات حتى وإن ثقلت على نفسك فالعمر قصير والموت قريب

والجنة قريبة والنار قريبة، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها) [رواه الترمذي]، وقد قال ﷺ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك) [رواه البخاري]، ومعنى الجنة أقرب: هو كناية عن سهولة دخولها لمن أطاع الله؛ وكذلك النار لمن عصى.



المرأة والقرآن الكريم



أيتها المرأة! كيف أنت مع القرآن الكريم «اهتمي بما يلي».

١- إذا أردت أن يرفعك الله عزَّجَلَّ فاهتمي بهذا القرآن ولا تعرضي عنه فيضعك الله، والعناية به بتلاوته وفهمه وحفظ ما تيسر منه والعمل بهذا القرآن، وقد قال ﷺ في حديث عمر رضي الله عنه: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) [رواه مسلم].

٢- أكثر من تلاوة القرآن في كل وقت، وإذا كنت لا تقرئين في المصحف فاقرئي من حفظك من السور القصار التي تحفظينها، وكلما قرأتها أعيدي قراءتها وهكذا، واجعلي قراءة القرآن هي شغلك وهمك وقصدك وحديثك وراحتك وسرورك، وإذا كنت وحدك فاقرئي القرآن وإذا كنت في مجلس فاقرئي عليهم بعض الآيات من القرآن ليستمعوا له، فان في تلاوة القرآن الحسنات الكثيرة، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) [رواه الترمذي]، فاجمعي من الحسنات وفقك الله.

٣- اجتهدني أن تقرئي القرآن كاملاً في كل شهر، فإن كان عندك نشاط فاقريه في عشرين ليلة، فإن كنت أنشط فاقريه في سبع ليال أو في ثلاث ليال ولا تزيدني على ذلك؛ لأنه ﷺ قال لعبدالله بن عمرو رضى الله عنه: (اقرأ القرآن في كل شهر، قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: اقرأه في عشرين ليلة، قال: إني أجد قوة، قال: فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك) [رواه الشيخان]، وفي لفظ للبخاري حتى قال: «في ثلاث».

٤- تعلمي القراءة الصحيحة للقرآن في الدور النسائية أو عند معلمة متقنة للقراءة، وحاوي أن تكوني ماهرة في قراءة القرآن حافظة له عن ظهر قلب - إن تيسر لك ذلك - ؛ لتكوني مع الملائكة السفارة، وقد قال ﷺ - في حديث عائشة رضى الله عنها - : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) [رواه الشيخان]، فتعاهدي حفظك للقرآن بضبطه وتفقدته حتى لا تنسيه، «ومعنى الماهر: الحاذق جيد التلاوة والحفظ والسفرة: هم الملائكة الكتبة المقربون عند الله المطيعون له المطهرون من الذنوب».

٥- اهتمي كل الاهتمام بفهم القرآن وذلك بقراءة تفسيره ولو من كتاب تفسير مبسط وتدبري الآيات، ولو جعلت لك قراءة للقرآن على نوعين:

أ- نوع قراءة حدر بحيث تقرئين كثيراً من الآيات في الزمن القليل لتحصلي على أجر التلاوة.

ب- اجعلي نوعاً آخر بحيث تقرئين القرآن كاملاً خلال أربعة أشهر أو ستة أشهر أو سنة، وتكون هذه القراءة مع قراءة تفسير القرآن وفهم الآيات وعرض نفسك على كل آية هل طبقتها أم لا؛ لأن القرآن نزل للتلاوة والعلم والعمل؛ كما قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

٦- تعلمي القرآن وعلمي النساء وأولادك القرآن وزوجك ومحارمك، وافتحي حلقة قران في بيتك لأهلك أو شاركي في حلقات الدور النسائية للقران وساهمي بمالك في جعل معلمة قرآن على حسابك أو عمل مسابقات في القرآن أو تشجيع حلقات القرآن وحفاظه وإكرامهم، واجتهدي في بيان تفسير القرآن وتعلمه وتعليمه للناس؛ لتكوني أفضل الناس، وقد قال ﷺ: (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) [رواه البخاري]، وقال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وعيشي على هذا المنهج «تتعلمين القرآن وتعلمينه».

٧- قومي في صلاة الليل بهذا القرآن، فإذا مررت بآية فيها تسبيح فسبحي، وإذا فيها سؤال فاسألي الله، أو فيها تعوذ فتعوذني،

كما فعل ﷺ وكذلك إذا قرأت القرآن في المنزل أو غيره، وشجعي
زميلاتك وأهلك على قراءة القرآن وتدبره وبينني لهم ما في ذلك
من الثواب العظيم.



المرأة وذكر الله



أيتها المرأة! أكثر من ذكر الله وإذا أردت حياة قلبك فاسلكي

ما يلي:

١- أكثر من ذكر الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿وَالذَّكِرِينَ
اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، «فاذكري الله
بقلبك ولسانك وجوارحك وذلك في الجوارح بالعمل بطاعة
الله في كل وقت وفي أي مكان، وقد قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «اتق
الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق
حسن» [رواه الترمذي وأحمد].

٢- إذا أردت أن تكوني حية الحياة الكريمة الحققة فاذكري
الله عَزَّوَجَلَّ وأكثر من ذكره بجميع أنواع الذكر من قراءة القرآن
والتسبيح والتهليل والتكبير وغير ذلك، وقد قال ﷺ في حديث
أبي موسى: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي
والميت) [رواه البخاري]، فلا تكوني ميتة ممن لا يذكر ربه.

٣- اسبقي إلى كل خير وإلى مغفرة الله ورضوانه وإلى كل ما ينفعك عند الله، وكوني من المفردين الذين اشتغلوا بذكر الله وانفردوا به حتى جعلوه شغلهم الشاغل، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (وقد مر على جبل يقال له جمدان «سيروا هذا جمدان سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟! قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) [رواه مسلم].

٤- اذكري الله إذا كنت وحدك ليس معك أحد من الناس، واذكري الله إذا كنت مع الناس، ولا تأخذك الحكايات والمجالس فتغفلي عن ذكر الله، واعلمي أنك إن ذكرت الله في نفسك ذكرك الله في نفسه، وإن ذكرت الله في جماعة من الناس ذكرك الله في جماعة من الملائكة المقربين، فأی فضل عظیم من هذا الفضل، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقرب إلي ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقرب إلي باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) [رواه الشيخان]، فتقربي إلى الله تعالى بذكره بسائر أنواع الذكر؛ لتحصلي على الرعاية والحفظ والتوفيق من الله لكل خير في الدنيا والآخرة.

٥- تحصني بذكر الله تعالى من كل الشرور ومن الشيطان الرجيم؛ فإن ذكر الله حصن حصين يتحصن به العبد، وقد قال ﷺ: (إن يحيى بن زكريا أمره الله بخمس وأن يأمر بها بني اسرائيل ومنها: وأمركم بذكر الله عَزَّوَجَلَّ، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتي حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عَزَّوَجَلَّ) [رواه أحمد].

٦- اسألني الله تعالى في نهاية كل صلاتك قبل أن تسلمي أن يعينك الله على ذكره وشكره وحسن عبادته، وقد قال ﷺ لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) [رواه الحاكم وأبو داود والنسائي].

٧- اذكري الله في كل حين حتى لو كنت حائضاً أو نفساء أو عليك جنابة، وسواء كنت في البيت أو العمل أو في الطريق أو في مجلسك أو غيرها، وقد كان ﷺ يذكر الله على كل أحيانه [رواه مسلم].

٨- ذكري زميلاتك وأهلك وبيتك بذكر الله تعالى وحثهم عليه؛ ليكون البيت حيا والمسلم حيا، وقد قال ﷺ - في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : (مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر فيه كمثل الحي والميت) [رواه مسلم].

٩- كل العبادات هي ذكر لله، فالصلاة كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، والصيام ذكر، والتسبيح والتهليل وقراءة القرآن وغيرها، لكن الجنب لا يقرأ القرآن وكذلك الحائض والنفساء عند أكثر العلماء.



المرأة والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر



أيتها المرأة!

- اهتمي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال تعالى:
 ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

٢- كوني امرأة بالمعروف ناهية عن المنكر في بقية حياتك، وقد
 قال ﷺ - في حديث طارق -: (من رأى منكم منكراً فليغيره
 بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
 الإيمان) [رواه مسلم].

٣- إذا رأيت منكراً «محرمًا» عند أهلك أو عند زميلاتك
 وفي مجلسك؛ فسارعي إلى إنكاره - حسب استطاعتك - بيدك،
 فإن لم تقدري فغيريه بالكلام «بلسانك»، فإن لم تقدري فأنكري
 «بقلبك»، ولكن قومي من ذلك المجلس إذا بقي فيه المنكر ولا
 تجلسي فيه؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
 غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

٤- إذا كنت تستطيعين الأخذ على يد الظالم وتغيير المنكر؛ فإنه يجب عليك ذلك، كما لو كنت مديرة لمدرسة أو لعمل فرأيت من يأكل المال ولا يقوم بالعمل، أو من يوقع ثم يخرج من العمل، أو من يأت في الساعة المتأخرة ويوقع أنه حضر في الوقت الرسمي زوراً، واعلمي أنك إن كنت قادرة على الإنكار أنت ومن معك فلم تنكروا؛ فإنكم على خطر عظيم، وقد قال ﷺ: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب)، وقال ﷺ: (ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب) [رواه أبو داود].

٥- إذا دعيت إلى مناسبة «كعرس في قصر أو غيره» وعلمت أن هناك منكرًا: «نساء لباسات لباسا غير ساتر أو أغاني ماجنة أو غير ذلك من المنكرات» فإن كنت تستطيعين تغيير ذلك المنكر فاذهبي وغيريه، وإن كنت لا تستطيعين تغيير ذلك المنكر فلا تحضري إلى هذه المناسبة.

٦- إذا كان عندك مناسبة «كعرس أو غيره» فلا تقدمي دعوة إلى أهل المنكرات الذين يأتون بالمنكرات، كالنساء الكاسيات العاريات وغيرهن من أهل المنكر؛ لأن الواجب تغيير المنكر ولا يجوز استدعاء المنكر وأهله.

٧- اعلمي رحمك الله وتفهمي هذا الحديث: عن قبيصة الأسيدي رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: (أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة) [رواه البخاري في الأدب المفرد]، ومعنى هذا الحديث: أن من فعل المعروف في الدنيا وجد ذلك في الآخرة، ومن فعل المنكر في الدنيا فإنه يلاقي السوء في الآخرة، وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨٧].



المرأة والتوبة



أيتها المرأة! هل عرفت أهمية هذه العبادة «التوبة إلى الله»؟ إن أمر التوبة عظيم! وشأنها كبير! ولذا:

١- امثلي أمر الله تعالى الذي أمرك بها فقال: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، فإذا أردت الفلاح - وهو حصول المطلوب والنجاة من كل ما تخافي منه - فعليك بالتوبة إلى الله.

٢- إذا أردت التوبة إلى الله فحقتي شروطها، وهذه الشروط هي:

١- الندم على ما حصل منك من الذنوب .. فاندمي ندماً صادقاً، وقد قال ﷺ: (الندم توبة) [رواه الحاكم وابن ماجه وأحمد].

٢- الإقلاع عن الذنب فوراً .. فاتركي الذنوب حالاً ولا تقولي غداً أو بعد غدٍ أو بعد ساعة.

٣- العزم الصادق على ألا تعودى إلى الذنب مرة أخرى فلا تصرى على المعصية، وقد قال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١-٣-٥].

٤- إن كانت الحقوق لعباد الله عندك فيجب عليك ردها إليهم أو اطلبي منهم أن يعفو عنك، وإذا كانت حقوق العباد كالغيبة ونحوها أو امتنعوا أن يعفوا عنك؛ فاستغفري لهم كثيراً.

٥- يشترط أن تكون التوبة قبل الغرغرة، وقبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل الدجال، وقبل دابة الأرض، وقد قال ﷺ في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: (أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) [رواه ابن ماجه والترمذي وأحمد]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ) [رواه مسلم].

٣- استغفري الله كل يوم وتوبي إليه أكثر من سبعين مرة؛ تأسياً برسول الله ﷺ، فقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) [رواه البخاري].

٤- وإذا استغفرت الله وتبت إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة فاجعلي ذلك « ١٠٠ » مرة، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة) [رواه ابن ماجه].

٥- بل إذا كنت في المجلس فقولي: «رب اغفر لي وتب علي

إنك أنت التواب الرحيم» مائة مرة؛ لقول ابن عمر رضي الله عنهما: (إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم») [رواه أبو داود وابن ماجه].

٦- توبي إلى الله إذا قمت في ثلث الليل الآخر، فقولي: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» لأن الله يقول: (هل من تائب فأتوب عليه) [رواه مسلم].

٧- واعلمي أن الله يفرح بتوبة عبده إذا تاب إليه، فتوبي فيفرح الله بك أشد الفرح، وقد قال صلى الله عليه وسلم - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: (لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها) [رواه مسلم].

٨- توبي إلى الله من كل الذنوب ليبد لها الله حسنات، كما قال تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

٩- كوني ملازمة للاستغفار والتوبة فإنهما محمات الذنوب.



المرأة زوجة العالم أو أخته أو أمه أو بنته ونحوها



أيتها المرأة! إذا كنت قد منّ الله عليك بزوج صالح - عالم أو داعية، أو كان أبوك أو أخوك أو ابنك ونحوهم عالماً أو داعية - فانتبهي لما يلي:

١- اعلمي أن هذا فضل الله عليك - الذي خصك الله به دون كثير من النساء - فلا تكوني مثل غيرك في الغفلة والحديث والمجلس، ولكن كوني منارة هدى في حديثك مع الآخرين، فهو حديث منتقى من أطيب الكلام فكله خير ودعوة ونور وكذا في مجلسك ومع زميلاتك وغيرهن.

٢- استفيدي من هذا الزوج أو الابن أو الأخ أو الأب بأن تأخذي عنه العلم والفقہ والدعوة إلى الله ونشر دين الله وإفادة من تجالسين ومن تعرفين، وتأملي سيرة عائشة رضي الله عنها فقد استفادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم أفادت غيرها من العلم والفقہ والأدب الرفيع والخلق الكريم.

٣- كوني أبعد الناس عن المنكرات وعن المحرمات بل وعن الشبهات؛ لمكانتك الكريمة ووضعك الجميل، وليكن ذلك لله تعالى، واعلمي أن الناس ينظرون إليك نظرة مغايرة لما ينظرون إلى زوجات الفساق والسوقة ونحوهم، فاستغلي وضعك في قراءة القرآن وفهمه وتفسيره ونشره، وقد قال تعالى لنساء النبي ﷺ: ﴿وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

٤- اعلمي أن الله يسر لك هذا العالم أو الداعية فهو جليس صالح؛ فاستغلي مجالسته في السؤال والأخذ عنه، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجُلَيْسِ الصَّالِحِ وَالْجُلَيْسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) [رواه الشيخان].

٥- إذا كان هذا الزوج لك أو الابن أو الأب ونحوهم له مصنفات «مؤلفات» شرعية فاستفيدي منها بقراءتها والاطلاع عليها، وإذا تيسر لك أن تعلمي ملخصات لها أو مختصرات منها أو تعلقي عليها فافعلي، ولا تكوني مهملة هذا الجانب الذي يسره الله لك.

٦- واعلمي إن كان زوجك أو أبوك ونحوهم من العلماء وقد بين لك أمورا من الشريعة؛ فإنه قد قامت الحجة عليك أكثر من غيرك، فإذا عصيت الله فإنك تعصينه وأنت عالمة بذلك، فاتقي الله تعالى وسددي وقاربي وراجعي نفسك وحاسبيها وأكثر من التوبة والاستغفار.

٧- قومي بنشر علم زوجك أو ابنك أو أبيك في المجتمع لتستفيد منه الأمة، وتأملي أزواج النبي ﷺ فإن منهن من نشرت سنة رسول الله ﷺ كثيراً كعائشة رضي الله عنها فيبقى لها هذا الأجر إلى يوم القيامة.

٨- اسألي زوجك أو أباك ونحوهم عن كل ما يعرض لك من المسائل، وانقلي إليه مسائل المستفتين من النساء ليحجب عليها، وإن تيسر لك أن تدوني ذلك في كتاب ليصدر فتدخلي في هذا الحديث: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» فافعلي.. والله الموفق.



المرأة وقيام الليل



أيتها المرأة!

١- اعتني بقيام الليل «صلاة الليل تطوعاً»، فقد قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وقال تعالى - في وصف عباد الرحمن -: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، فكوني من عباد الرحمن الذين يهتمون بقيام الليل بالصلاة والدعاء والذكر وأهم ذلك الصلاة «صلاة الليل».

٢- اعلمي أن قيام الليل هو منهج عباد الله الصالحين وطريقتهم - وهو طريق إلى الله تعالى - وفيه تكفير للذنوب وينهى عن المعاصي، فكوني من عباد الله الصالحين وتقربي إلى الله بقيام الليل، وقد قال ﷺ - في حديث أبي أمامة رضي الله عنه -: (عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفر للسيئات، ومنهاة عن الإثم) [رواه الحاكم والترمذي].

٣- قومي تصلين من الليل أفضل القيام وأحبه إلى الله، وذلك في النصف الثاني من الليل واستمري في الصلاة حتى ينقضي ثلث الليل من النصف الثاني، فمثلاً: إذا كان الليل تسع ساعات وغروب

الشمس الساعة السابعة وطلوع الفجر الساعة الرابعة؛ فإن نصف الليل الثاني يبدأ الساعة الحادية عشرة والنصف، فصلي ثلث الليل من الساعة (٥, ١١) الحادية عشر والنصف إلى الساعة (٥, ٢) إلى الساعة الثانية والنصف، وقد قال ﷺ - في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه -: (أحب الصلاة إلى الله صلاة داوود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) [رواه الشيخان].

٤- ولتكن صلاتك بالليل ركعتين ركعتين - تسلمين من كل ركعتين - ؛ لقوله ﷺ: (صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى) [رواه الشيخان]، وأوترى آخر الليل.

٥- وأطيلي القراءة في صلاة قيام الليل، وأطيلي القيام بالركوع والسجود، وقد قال ﷺ - في حديث جابر رضي الله عنه -: (أفضل الصلاة طول القنوت) [رواه مسلم]، أي: طول القيام بطول القراءة.

٦- وإذا قمت تصلين بالليل فاستفتحي أول القيام بركعتين خفيفتين؛ لأنه في حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ (كان إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين) [رواه مسلم]، وقال ﷺ: (إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين) [رواه مسلم].

٧- وبعد الركعتين الخفيفتين صلى ركعتين طويلتين، ثم بعدهما ركعتين دونهما في الطول، ثم ركعتين دون ما قبلهما وهكذا، فيكون كل ركعتين دون ما قبلهما حتى توترى فيكون ثلاث عشرة ركعة؛ لأنه في حديث زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ (صلى ليلة قال زيد فصلى ركعتين خفيفتين، ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركعتين) [رواه مسلم].

٨- واقرئي القرآن في صلاة الليل بترسل دون عجلة، فإذا مررت بآية فيها تسبيح فسبحي، وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة مثلاً فاسألي الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذي بالله من النار، وهكذا.. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِنِ حَمْدِهِ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. قَالَ

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» [رواه مسلم].

٩- واصبري على قيام الليل، فإن الحياة كلها قليلة وتحتاج إلى صبر، والطاعة لا بد لها من الصبر، وتأملِي أنه ﷺ - الذي غفر له الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر - كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقيل له في ذلك، قال: (أفلا أكون عبداً شكوراً) [رواه البخاري]، أي تتشقق قدماه، وفي لفظ: حتى تورم أو تنتفخ قدماه.

١٠- وإذا تعبت من القيام فصلي جالسة فاقرئي حتى إذا بقي شيء من القراءة فقومي فأكملها قائمة ثم اركعي وهكذا؛ فعن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع ثم سجد، يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع) [رواه البخاري].



المرأة ووصايا إليها



أيتها المرأة! اعلمي أنك عرضة للموت في كل لحظة ولذا:

١- تأهبى للخروج من بيتك «الموت» وتهيئي لهذا «الموت» بأداء كل حق عليك وافياً مكماً من حقوق الله وحقوق العباد - وذلك حسب استطاعتك - وقد قال تعالى: ﴿فَانقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقال ﷺ: في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) [رواه مسلم].

٢- ابتعدي عن كل معصية مما حرم الله عليك فوراً بلا تردد ولا تسويف ولا اعتذار «بأنك ما تقدرين»، وقد قال ﷺ: (وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) [رواه مسلم].

٣- إذا كان عليك حقوق من ديون أو غيرها ولم تسددها فاكتبها وضعيها عندك، بحيث لو مت تسدد بعدك، وإذا كانت تلك الديون لا يدري عنها أحد فإنه يجب أن توصي بها، وإذا أردت أن توصي بشيء فاكتبه من الآن، وقد قال ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) [رواه الشيخان].

٤- لا تدخري ولا تربطي على المال بل أنفقيه في سبيل الخير، بل لا تعدي المال لكن تصدقي منه حتى يذهب ويأتي الله بغيره، وقد قال ﷺ لأسساء: (لا توكي فيوكى عليك)، وقال: (لا تحصي فيحصى عليك) [رواه البخاري]، ومعنى «لا توكي»: لا تدخري وتمنعي ما في يدك من الوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة، «لا تحصي»: من الإحصاء وهو معرفة قدر الشيء أو وزنه أو عدده، والمعنى لا تحصي ما تنفقين حتى لا تستكثريه فربما امتنعت من الإنفاق.

٥- اعلمي بما كان أفضل وخير لأن الثواب فيه أعظم، ومن ذلك الصلاة.. فإن الخير لك أن تصلي في بيتك ولا تذهبي إلى المسجد، حتى المسجد الحرام فإن الأفضل لك أن تصلي في بيتك أو في الغرفة التي استأجرتها بجانب المسجد الحرام مع جواز الذهاب إلى المسجد عند عدم الفتنة، وقد قال ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (لا تمنعوا نساءكم المساجد ويوتمن خير لهن) [رواه أبو داوود وأحمد].

٦- لا تخرجي من بيتك إلا لضرورة أو حاجة ماسة، فمتى وجدت من يخدمك في الأمور التي خارج البيت حتى في الذهاب بابنك إلى المستشفى إذا وجد أبوه أو أخوه فذهب به فابقي في بيتك ولا تذهبي معه، وقد قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ.. الآية﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وذلك أن المرأة عورة ويستشرفها الشيطان إذا

خرجت، وقد قال ﷺ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان) [رواه الترمذي]، ومن الآن لا تدخل الأسواق التي فيها رجال ونساء ونحوها وحاولي قدر الاستطاعة أن تبقي في بيتك في كل أوقاتك، ومعنى استشرفها: أي رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كلاهما في الفتنة، وقال الطيبي: والمعنى أنها ما دامت في بيتها لم يطمع الشيطان فيها وفي إغواء الناس، فإذا خرجت طمع وأطمع لأنها حبائله وأعظم فخوخه.



المرأة وحفظ الوقت



أيتها المرأة!

- ١- إن وقتك الذي تعيشين فيه هو عمرك، فأنت مسؤولة عنه يوم القيامة «وعن عمره فيم أفناه»، فأعدي للسؤال جواباً.
- ٢- املئي وقتك بما ينفعك واحرصي كل الحرص على ذلك، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : (احرص على ما ينفعك) [رواه مسلم].
- ٣- احذري من إضاعة الوقت فيما لا ينفع - كما يفعل كثير من البطالات الآتي لا تهتم إحداهن بالوقت بل تضيعه في اللعب واللهو والكلام الفارغ - بل أنفقي كل لحظة في عمل خير .. فكم تجمعين من الحسنات في الدقيقة الواحدة، واضرب لك مثلاً ألا وهو قوله ﷺ - في حديث عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) [رواه مسلم]: كم تستغرق منك هذه الكلمة عشر مرات؟

إنها تستغرق وقتاً يسيراً جداً، وأضرب لك مثلاً آخر.. فقد قال صلى الله عليه وسلم - في حديث معاذ بن أنس رضي عنه - : (من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة) [رواه أحمد]. كم تستغرق منك قراءتها عشر مرات؟ إنه وقت يسير جداً.

٤- اعملي برنامجاً لوقتك من استيقاظك صباحاً حتى تنامي، بحيث يكون منظماً في أعمال الطاعات من الصلاة، وطلب العلم، وقراءة القرآن، والذكر، والصدقات، والتسبيح والتهليل، والإصلاح بين المتخاصمين، وفي الصيام، والصبر على المصائب وعلى الطاعات وعن المعاصي، وليس معنى ذلك إرهاق النفس، فاعملي بها تطيقين حسب استطاعتك، ولكن لا تخرجي شيئاً من وقتك في معصية الله عز وجل، بل إنك تثابرين حتى على الهمم بالحسنات فهمني بالحسنات، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال: (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة) [رواه البخاري]، واعلمي أنك كلما اشتغلت بالطاعة وأقبلت على الله أقبل

الله عليك، وقد قال ﷺ - في حديث عائشة رضي الله عنها - : (عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا) [رواه البخاري].

٥-جاهدي نفسك في حفظ وقتك وعدم إضاعته؛ لأن الوقت إذا ذهب فإنه لا يعود، وقد أعطاك الله هذا العمر للتذكر والعظة والتوبة والاستغفار والمسابقة إلى الخيرات، وقد قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَأْتِدْكَرٌ فِيهِ مَن تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ... الآية﴾ [فاطر: ٣٧]، فاستغلي عمرك في كل خير، واعمري أوقاتك بذكر الله وعبادته والسعي في مرضاته، وتأملي قوله ﷺ - في حديث عتبة بن عبيد رضي الله عنه - : (لو أن رجلاً يجر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هراً في مرضاة الله لحقره يوم القيامة) [رواه أحمد والطبراني].

٦-اعلمي أن كل لحظة من عمرك فهي إما لك أو عليك، فاجعليها لك وفي ميزان حسناتك بطاعة الله، واستغلي كل حياتك استغلالاً سليماً واغتنميها في المسارعة إلى الجنة؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) [رواه الحاكم].

٧-احذري من مجالسة النساء البطالات اللاتي لا هم لهن إلا الحكايات الفارغة وإضاعة الاوقات والكلام الفارغ، بل واقتراف

الذنوب في مجالسهن وحديثهن في الغيبة ونحوها، فانصحي هؤلاء البطالات واعمري المجلس بذكر الله وتنبههن على حفظ أوقاتهم وبينني لهن ذلك وفقك الله.

٨- اغتتمي أوقات إجابة الدعاء (بين الأذان والإقامة، الثلث الاخير من الليل، ساعة الجمعة وهي بعد العصر إلى غروب الشمس، السجود في الصلاة، وقبل التسليم من الصلاة) فأكثر من الدعاء في مثل هذه المواضع التي هي مواطن إجابة دعاء المؤمن.. والله الموفق.



المرأة والإخلاص



أيتها المرأة! اعلمي أن الإخلاص لله تعالى أساس مهم ولذا:

١- أخلصي لله تعالى في أعمالك وأقوالك بحيث تكون نقية من شوائب الشرك خالصة لله تعالى وحده، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر: ١١]، وقال ﷺ - في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه - : (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه) [رواه النسائي].

٢- انتبهي لأعمالك! فطهرها من الشوائب تطهيراً تاماً، ولتكن إرادتك بها وجه الله وثوابه، واحذري أن يلتفت قلبك إلى غير الله واعلمي أن الله لا يقبل من العمل إلا ما خلص له، وامثلي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقد أمرنا بالإخلاص فقال صلى الله عليه وسلم - في حديث الضحاک بن قيس رضي الله عنه - : (إن الله يقول أنا خير شريك فمن أشرك بي أحداً فهو لشريكي، يا أيها الناس أخلصوا الأعمال لله فان الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له، ولا تقولوا هذا لله وللرحم وليس لله منه شيء، ولا تقولوا هذا لله ولجوهركم فإنه لو جوهركم وليس

لله منه شيء) [ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة]، «فلا تقولي هذا لوجه الله ووجهك يا فلانة ولكن اجعلي كله لله دون سواه.

٣- اعلمي أن الإخلاص شرط لقبول العمل، فمن لم يخلص في عمله لله تعالى فإن الله لا يقبل عمله؛ لأن الله غني لا يقبل شراكة في العمل، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) [رواه مسلم].

٤- أخلصي لله تعالى في حال رضاك وحال غضبك .. لأن بعض الناس إذا غضب تكلم بما يوافق هوى نفسه فلا يخلص في كلمته، وبعضهم إذا رضى وأحب تكلم بما يوافق هواه فلا يخلص في كلمته، فأسألي الله الإخلاص في ذلك؛ فعن قيس بن عباد رضي الله عنه قال: صلى عمار بن ياسر رضي الله عنه بالقوم صلاة أخفها فكأنهم أنكروها، فقال ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى. قال أما إني دعوت فيها بدعاء كان النبي ﷺ يدعو به: (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة

النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك، وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين) [رواه النسائي].

٥- واعلمي أن بالإخلاص تكون النجاة في الدنيا والآخرة بفضل الله تعالى، وقد قال عكرمة: (والله لئن لم ينجنني من البحر إلا الإخلاص لا ينجنيني في البر غيره) [رواه النسائي].

٦- اجمعي بين الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله ﷺ ليتقبل الله منك العمل بفضلته تعالى، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وهو العمل الموافق لشرع الله سواء كان العمل واجباً أو مستحباً، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: «أي لا يرأى بعمله بل يعمل خالصاً لوجه الله تعالى»، فهذا الذي جمع في عمله بين الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ﷺ هو الذي ينال ما يرجو، ويطلب من الثواب عند الله والجزاء بأحسن ما كان يعمل، وأما من عدا ذلك فإنه خاسر في دنياه وآخرته.

٧- اهتمي بصلاح قلبك غاية الاهتمام حتى يتميز بالإخلاص في كل عمل أو قول تؤدينه، فالإخلاص في القلب، فإذا صلح القلب صلح العمل، وإن فسد القلب فسد العمل، وقد قال

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : (إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه، وإذا فسد أسفله فسد أعلاه) [رواه ابن ماجه]، فمن طابت سريره طابت علانيته، وإذا اقترن العمل بالإخلاص القلبي - الذي هو شرط لقبول العمل - أشرق ضياء الأنوار على الجوارح الظاهرة، وإذا اقترن برياء أو نحوه اكتسب ظلمة يدركها أهل البصائر «تنهيه رحمك الله!»



المرأة وكفالة الأيتام



أيتها المرأة!

١- إذا كنت تستطيعين أن تكفلي يتيماً أو أيتاماً فافعلي، لتكوني قريبة من النبي ﷺ في الجنة، فقد قال ﷺ - في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه -: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعه السبابة والوسطى) [رواه البخاري]، وإذا أردت أن تكفلي يتيماً فاسألي عن الأيتام في الجمعيات الخيرية ونحوها ممن يقوم على برنامج الأيتام.

٢- اقتحمي العقبة التي ذكرها الله في كتابه، وقد فسرها القرآن بأنها كما قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْعُقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَنْكَ مَا الْعُقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١١-١٦]، ومعنى فك رقبة: تخليصها من الرق أو الأسر، ومعنى مسغبة: أي مجاعة، ومعنى مقربة: أي قرابة، «فابحثي في قرابتك عن يتيم محتاج جداً ثم أطعميه.. وفقك الله».

٣- ضمي يتيماً وأنفقي عليه حتى يستغني؛ لتحصلي على ما

أعد الله لمن فعل ذلك، فقد قال ﷺ - في حديث عدي رضى عنه -:
(من ضم يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله وجبت له الجنة) [رواه
الطبراني وأحمد].

٤- إذا كنت ترغيبين أن يلين قلبك؛ فامسحي رأس اليتيم شفقة
عليه وحباً في الخير له، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضى عنه
-: أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ قسوة في قلبه، فقال له ﷺ: (إن
أردت تلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم) [رواه أحمد].

٥- إذا كنت ضعيفة وتخافين على نفسك من الخيانة في مال
الأيتام أو لا تستطيعين إدارة المال؛ فلا تتولي على مال اليتيم، فإن
بعض النساء تأتي إلى المحكمة لتتولى على أيتام في أموالهم كأبناء
أخيها ونحو ذلك، أما إذا كنت لا تخافين على نفسك من الخيانة
وعندك قوة إيمان وخبرة بإدارة المال لهم فتولي عليهم وحافظي على
أموالهم وقومي فيها حسب توجيه المحكمة، بخلاف الضعيف
الذي يخشى على نفسه أو لا يستطيع إدارة أموال اليتيم فلا يتولى،
وقد قال ﷺ - في حديث أبي ذر رضى عنه -: (إني أراك ضعيفاً، وإني
أحب لك ما أحب لنفسي، فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال
اليتيم) [رواه مسلم].

٦- احذري من أكل مال اليتيم، فقد قال تعالى - محذراً من

ذلك - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

٧- اعلمي أن أكل مال اليتيم من كبائر الذنوب فاحذري من ذلك وحذري الآخرين من أكل أموال اليتامى، وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (اجتنبوا السبع الموبقات، ومنها أكل مال اليتيم) [رواه الشيخان].



المرأة والإحسان



أيتها المرأة! اعلمي أن الله كتب الإحسان على كل شيء، ولذا:

١- أحسني في عبادة الله تعالى في كل طاعة، وذلك بأن تقومي بها خير قيام فتحققين فيها الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله ﷺ، فهما شرطان لقبول العمل عند الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]، وعن مجاهد: «من أسلم وجهه لله قال: أخلص دينه» [رواه ابن جرير].

٢- تخلقي بالإحسان في كل أمر من أمورك .. في القليل والكثير؛ فعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح .. وليحد أحدكم شفرته فليبرح ذبيحته) [رواه مسلم].

٣- أحسني حتى إلى من أساء إليك ولا تقابلي بالإساءة بالإساءة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن

لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ. فَقَالَ: (لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ) [رواه مسلم].

٤- ادرسي نفسك في معرفة الله تعالى وخشيته وقيامك بعبادته، فإذا قمت فيها فاعبديه كأنك ترينه فإنه يراك؛ وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [رواه الشيخان]، قال الحافظ في الفتح: «لأن المقصود اتقان العبادة وبأن المخلص مثلاً محسن بإخلاصه إلى نفسه وإحسان العبادة الإخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود، قال وأشار في الجواب «أي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إلى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه وهو قوله: كأنك تراه أي وهو يراك، والثانية أن يستحضر أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فإنه يراك، وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته.

٥- أحسني وتخليقي بالإحسان في كل شيء ليحبك الله تعالى والله يقول: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وازدادني في الإحسان والخير في بقية حياتك حتى يأتيك الموت، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب) [رواه البخاري]، «يستعذب: أي يتوب».

٦- اسلكي وتمسكي بأحسن القول - وهو الدعوة إلى الله تعالى - فكوني «داعية إلى الله عاملة للأعمال الصالحة الايمانية»، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [فصلت: ٣٣]، وانخرطي في الدعوة إلى الله تعالى حسب استطاعتك؛ وقد قال ﷺ: «فوالله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم» [رواه البخاري].

٧- إذا سمعت أي كلام في مجلس أو غيره فاتبعي أحسنه وأعلاه وأكمله وأفضله، وكل ما كان من طاعة الله تعالى فاتبعيه وخذييه، وقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]، وقد قال قتادة: «فيتبعون أحسنه: وأحسنه طاعة الله».

٨- أحسنني قراءتك للقرآن وحسني صوتك بالقرآن واخشعي في التلاوة لله تعالى، وقد قال ﷺ - في حديث جابر رضي الله عنه - : (إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله) [رواه ابن ماجه].

٩- اعلمي أن أعظم الإحسان هو تحقيق التوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له والابتعاد عن الشرك كبيره وصغيره، فكوني على ذلك وابتعدي عن الذنوب فإنها طرق إلى النار.. والله الموفق.

المرأة والأمانة



أيتها المرأة! اعلمي أهمية حفظ الأمانة، ولذا:

١- احفظي الأمانة وأديها كاملة موفاة من دون بخس، وهذه الأمانة تشمل كل ما أوجبه الله عليك من حقوق الله وحقوق عباده، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ...﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الأمانة: الفرائض عرضها الله على السموات والأرض والجبال إن أدوها أثابهم وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظيماً لدين الله أن لا يقوموا بها، ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الإنسان... جهولاً»، يعني بأمر الله.. [رواه ابن جرير وابن أبي حاتم].

٢- واعلمي أنك إن حفظت الأمانة فأطعت الله تعالى فيما أمرك ونهاك غفر الله لك، وأما إن خنت الأمانة فعصيت الله فيها فإنك على خطر، فانتبهي لنفسك في أوامر الله ونواهيه وفي كل أمانة من حقوق الله وحقوق عباده، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:

﴿إنا عرضنا الأمانة... وأشفقن منها﴾، قال: قيل لآدم أتأخذها بما فيها فإن أطعت غفرت لك وإن عصيت حذرتك، قال: قبلت، قال: فما كان إلا بين صلاة العصر إلى أن غربت الشمس حتى أصاب الذنب» [رواه الحاكم].

٣- فاحفظي الأمانة حفظاً تاماً وراقبي الله تعالى فيها، ومن ذلك أن تحفظي فرجك كما قال تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...﴾ وقال أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة... والجبال﴾، قال من الأمانة أن المرأة ائتمنت على فرجها. [رواه الحاكم وسكت عنه الذهبي].

٤- فالصلاة أمانة فحافظي عليها، والصوم أمانة، والحج أمانة، وكل ما أوجب الله عليك، وانتهى عما حرم الله عليك فإذا قمت إلى الصلاة فتذكري ﴿إنا عرضنا الأمانة...﴾، وهكذا كل طاعة لله فاتقي الله في ذلك مهتمة بهذه الأمانات العظيمة.

٥- وما كان عندك من حقوق العباد فأديها إليهم من أموال أو من غيرها، واحذري من الخيانة غاية الحذر؛ لأنها من صفات المنافقين وقد قال ﷺ عن المنافق: «وإذا ائتمن خان» [رواه البخاري].

٦- وأدي الأمانة إلى كل أحد ولا تخوني من خانك بل أدي إليه حقه؛ وقد قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أد الأمانة إلى

من ائتمنك ولا تخن من خانك» [رواه أبو داوود والترمذي وأحمد].

٧- واعلمي أن الأمانة ومنها: «أمانة العمل إذا كنت في عمل» مهمة جداً فتنبهي إلى أدائها؛ لأن الأمانة تقبض من القلوب فيقل الأمانة ويكثر الخونة، وقد قال ﷺ: (ينام الرجل فتقبض الأمانة من قلبه).. الحديث فيه فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيهان» [رواه البخاري]، فلا تكوني من الخونة في هذا الزمان وكوني من أهل الأمانة، ولا تطيعي مديرة العمل إذا كانت لا تهتم بالأمانة أو غيرها في الخيانة وقلة الأمانة.. «انتبهي لنفسك!».

٨- إذا حدثتك امرأة أو غيرها بحديث ثم التفت فإنه أمانة فلا تخبري بذلك الحديث أحداً، وقد قال ﷺ في حديث جابر رضي الله عنه: (إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة) [رواه أبو داوود والترمذي].

٩- حثي زميلاتك على أداء الامانات كلها ومنها أمانة العمل، وحثي كل من جلست معهم، وحذريهم من الخيانة كل الحذر.



المرأة والكبر



أيتها المرأة! احذري من الكبر فإن المتكبر هو ممن تشبهه إبليس
فقد تكبر وأبى أن يسجد لآدم عليه السلام ولذا:

١- لا تتكبري على النساء أو الناس من أجل أن معك علماً أو مالاً
أو وظيفة، أو لأن أباك تاجر، أو لأن لك منصباً أو لأن أباك أو
زوجك له منصب كبير أو له أموال كثيرة ونحو ذلك؛ لأن كثيراً
من الناس إذا أغناه الله تكبر وطغى، وقد قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾
﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى .

٢- إذا وجهت إليك كلمة الحق بنصيحة أو في مجلس أو غير
ذلك فتقبلها ولا ترددها، فإن من رد الحق فهو متكبر، ولا تحتقري
الناس كالفقراء والعامّة أو غيرهم، بل لا تحتقري من يعمل عندك
من خدم أو غيرهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
-: (الكبر بطر الحق وغمط الناس) [رواه مسلم]، ومعنى بطر الحق:
رده وعدم قبوله، ومعنى غمط الناس: احتقارهم وازدراؤهم
والاستهانة بهم.

٣- تجنبي الكبر، وتأملي وضع المتكبرين يوم القيامة؛ فقد قال

ﷺ - في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه - : (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس، تعلوهم نار الإنيار، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال) [رواه الترمذي وأحمد].

٤- واعلمي أن النبي ﷺ قد أخبر عن أهل النار أنهم كل عتل مستكبر؛ فقال ﷺ في حديث حارثة بن وهب رضي الله عنه : (ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر) [رواه الشيخان]، ومعنى متضعف - بكسر العين - : هين لين، وبفتح العين: أي يستضعفه الناس ويحتقرونه: «أقسم: أي حلف»، لأبره: لحقق له ما أقسم عليه «جواظ: شديد الصوت في الشر متكبر مختال في مشيته، ويأتي بمعنى الجموع المنوع»، فاحذري غاية الحذر من التكبر في المشية أو في غيرها.

٥- واعلمي أن الله لا يحب المختال «المتكبر» كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، فتجنبي الكبر والفخر، وتواضعي حتى يحبك الله تعالى.

٦- وإذا أكلت أو لبست أو تصدقت أو غير ذلك؛ فابتعدي في ذلك كله عن الاختيال «الكبر»، وتجنبي الاسراف وقد قال ﷺ :

«كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة» [رواه النسائي وابن ماجه]، «المخيلة: الكبر».

٧- وإذا كنت فقيرة ومحتاجة فلا تتكبري؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، فقد جمعت مع فقرك الكبر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: شَيْخُ زَانَ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ) [رواه مسلم].

٨- تواضعي - أيتها المسلمة! - ولا تفخري على أحد حتى يرفعك الله تعالى؛ فعن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي). وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ وَزَادَ فِيهِ: (وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) [رواه مسلم]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) [رواه مسلم]، وعيشي بقية عمرك متواضعة لله بعيدة عن الكبر.

٩- أحبي المساكين واسألني الله أن يرزقك حبهم وعوديهم؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أحبو المساكين. فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في دعائه: (اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني

مسكيناً، واحشرنى فى زمرة المساكين) [رواه ابن ماجة والترمذى]، وفى حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين) [رواه الترمذى]، وقد كان صلى الله عليه وسلم: (يعود المساكين ويسأل عنهم) [رواه النسائي].



المرأة ووالديها



أيتها المرأة! كيف أنت مع والديك؟

١- احفظي وصية الله لك في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

٢- وإذا كان والداك كبيرين؛ فلتكن معاملتك معهما بما يتناسب معهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْغُنَّ عِنْدَكَ الْأَكْبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾..
فتنبهي لما يلي:

١- لا تسيئ إليهما أو إلى أحدهما بكلمة واحدة حتى ولو كانت أقل كلمة وهي كلمة «أف» ومعناها: التضجر.

٢- اجتهدي أن تكون كلماتك معهما أو مع أحدهما «كلمات كريمة» ففيها الرقة وفيها الشفقة وفيها محبة الخير، وتكون اللفظة جميلة وتؤدي بأسلوب رائع ليس فيه تقطيب ولا غضب ولا رفع صوت، بل تكون الكلمة بانسراح صدر وابتسامة وتودد لهما.

٣- اشعريهما أو أحدهما بأنه هو صاحب الفضل عليك بعد الله تعالى، وأنتك مهما قدمت فلن توفيه حقه وأن ما تقدمينه هو أقل

القليل مهما كثر في عينيك؛ لأن ذلك هو الواقع.

٤- اجتهدي أن تحققي لهما أو لأحدهما رغبته فيما يريد حسب استطاعتك من مال - إذا كان معك مال - أو مسكن أو خدمة أو طعام أو راحة أو ما يتحدث به مما ليس محرماً، وافسحي لهما المجال في الحديث وأصغي إلى حديثهما فرحة مسرورة به وكأنك تطلين الاستزادة منه .. وأشعريهما أنك تحبين ذلك الحديث منهما، وحققي لهما ما يريدان من تمشية أو سفر إلى مكة أو المدينة أو غيرهما من الأسفار المباحة، وهبي لهما الجو المناسب للراحة من التكيف والسكن والعلاج وكل ما تحمل هذه الجملة «الراحة لهما».

٥- اجتهدي في دعوتها إلى الله تعالى وعلمي من احتاج إلى أن يتعلم التوحيد والصلاة، وحثيها على التوبة والاستغفار بالأسلوب الجميل وعلى الإكثار من قراءة القرآن وعلى تعلمه وتعليمه، وإذا كان معها مال أو لأحدهما مال فحثيها على الإنفاق في سبيل الله وعلى بناء وقف لهما أو لأحدهما على أعمال البر، وحثيها على التطوع بالصلاة والصيام وكل أعمال الطاعات وهبي لهما الجو المناسب لذلك التهيئة المناسبة.

٦- اجلسي معها وتفقدتي أمورهما تفقداً دقيقاً، وأكثرِي التردد عليهما والحديث معها كما يجبان ويرغبان وأكرميها غاية الكرم بكل ما في وسعك، واعلمي أنهما كلما كبرا احتاجا إلى عناية

أكبر واهتمام أوسع وصبر فسيح، وتذكري قول رسول الله ﷺ -
في حديث أم الدرداء رضي الله عنها - : (الوالد أوسط أبواب الجنة، فحافظ
على ذلك الباب إن شئت أو أضعه) [رواه الحاكم والترمذي بنحوه]،
«ومعنى أوسط أبواب الجنة: أي خيرها».

٧- أ رضي والديك في طاعة الله وسيري معها في ما يرضيهما مما
هو ليس محرماً، واحفظي هذا الحديث وهو قوله ﷺ - في حديث
عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - : (رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في
سخط الوالد) [رواه الحاكم والترمذي].

٨- أكرمي أصدقاء والديك وصلي أصدقاء والديك بالصدقة
إن احتاجوا وغيرها حتى بعد موت والديك، بل وأكرمي أهل
أصدقائهما فذلك أبر البر؛ وقد قال ﷺ - في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
- : (إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه بعد أن يولي) [رواه مسلم].

٩- قومي بسداد ما عليهما من الديون، وأعينيهما على كل خير،
وأكثرري الدعاء لهما والاستغفار لهما في حياتهما وبعد موتهما إن كنت
امرأة صالحة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا مات
الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به،
وولد صالح يدعو له) [رواه مسلم].



المرأة وكرامتها وعفتها



أيتها المرأة! احفظي كرامتك وعفتك حفظاً حقيقياً باتباع شرع الله تعالى وعدم الميل مع الأهواء ومع الذين يريدون لك كل سوء؛ وقد قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].. فاعملي كل ما هو لحفظ كرامتك وعفتك، ومن ذلك:

١- غضي بصرك عن المحارم واحفظي فرجك؛ فقد قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَالْحَافِظَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ويدخل في حفظ الفرج حفظه من الزنا واللواط والمساحقة «اتيان المرأة المرأة»، وحفظ الفرج من الإبداء للناس ومن التكشف لهم، فغضي بصرك عن النظر إلى الرجال الأجانب وعن النظر إلى الصور الفاتنة في المجلات أو في شاشات أو التلفاز أو في الفيديو، فكم من نظرة جرت على صاحببتها حسرة، وإذا نظرت النظرة الأولى فجأة بدون قصد فاصري بصرك فوراً ولا تتبعها نظرة أخرى، وقد قال ﷺ لعلي رضي الله عنه: (لا تتبع النظرة النظرة

النظرة فإن لك الأولى وليس لك الآخرة) [رواه أبو داود]، واعلمي أن النظرة كما قال ابن القيم رحمه الله: (إن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع منه مانع، ولهذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده).. انتهى.

٢- لا تسافري إلا مع ذي محرم؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عباس رضي الله عنهما -: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم) [رواه البخاري]، ولا تلتفتي إلى من جوز سفر المرأة بدون محرم مع جماعة النساء؛ لأن هذا من التساهل المخالف لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسواء كان سفرك بالطائرة أو غيرها فلا تسافري إلا مع ذي محرم.

٣- احذري من الخلوة بالرجال الأجانب، سواء كان طبيباً أو غيره قريباً أو غيره؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) [رواه الترمذي]، وقال صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عباس رضي الله عنهما -: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم) [رواه الشيخان]، وقال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والدخول على النساء. فقال رجل أفرايت الحمو؟ قال: الحمو الموت) [رواه الشيخان]، «الحمو: قريب الزوج من غير المحارم كأخيه وعمه وخاله»، فإذا وجد مع المرأة محرم

جازت الخلوة؛ لامتناع وقوع المعصية مع حضور المحرم، «ومن الخلوة المحرمة ركوب المرأة مع السائق غير محرم لها وليس معها محرم»، ويشترط في المحرم «البلوغ والعقل».

٤- ابتعدي عن استماع الأغاني والمعازف «المزامير» التي انتشرت بين المسلمين، وهذه الأغاني بالآلات المحرمة التي تصد القلوب عن القرآن وعن ذكر الله وتجعل صاحبها عاكفا على الفسوق والعصيان، وحذري أخواتك المسلمات من هذا الداء غاية التحذير؛ وقال البخاري وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذمني : سمع النبي ﷺ يقول: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة).

الحر: الفرج وأصله الحرح والمعنى أنهم يستحلون الزنا.

المعازف: آلات اللهو.

علم: جبل أو هو رأس الجبل.

يروح عليهم: أي راعيهم.

بسارحة: بغنم.

فبيتهم الله: يهلكهم في الليل.

يضع العلم: يدك الجبل ويوقعه على رؤوسهم.

يمسح: يغير خلقتهم.

قردة وخنازير: يحتمل أن يكون هذا على الحقيقة ويقع في آخر الزمان، ويحتمل المجاز وهو تبدل أخلاقهم ونفوسهم [رواه البخاري معلقاً وأبوداود].

٥- لا تصافحي ولا تسمي رجلاً أجنبياً ليس من محارمك؛ لأن ذلك حرام، عن عائشة رضي عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ... غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٢]. قال عروة قالت عائشة رضي عنها فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد بايعتك.. كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله: (قد بايعتك على ذلك) [رواه الشيخان]، وقال صلى الله عليه وسلم: (إني لا أصافح النساء) [رواه النسائي وابن ماجه].

٦- لا تنظري إلى المطربين، أو الممثلين الذين يمثلون، فيثيرون

الشهوة، ولا تنظري إلى اللاعبين محافظة على بصرك، وأيضاً فإنهم
قد كشفوا أفخاذهم؛ والفخذ كما قال ﷺ: (الفخذ عورة) [رواه
أبوداود والترمذي].



المرأة والغيبة



أيتها المرأة!

١- احذري من الغيبة التي وقع فيها كثير من الناس من الرجال والنساء، واحفظي لسانك من هذه الكبيرة الغيبة.

٢- واعلمي أن الغيبة هي ذكرك أخاك المسلم بما يكره كما فسرها النبي ﷺ لما سئل ف قيل له ما الغيبة؟ قال: (ذكرك أخاك بما يكره) [رواه أبو داود والترمذي]، فمن تكلمت فيه بما يكرهه، حتى ذكر بعض أهل العلم: أنك لو قلت بيت فلانة ضيق أو نحو ذلك وهي تكره ذلك فإن ذلك غيبة حتى لو كان ما تكلمت به صحيحاً.

٣- فإن تكلمت في أحد بما يكره وهو ليس فيه؛ فهذا من البهتان الذي هو أشد من الغيبة فهو كبيرة عظيمة، ولما قيل لرسول الله ﷺ أرأيت إن كان فيه ما أقول؟ فقال ﷺ: (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته) [رواه أبو داود والترمذي].

٤- احذري من أي كلمة تقولينها في «المسلم أو في المسلمة» ولا تقولي هذه كلمة سهلة ويسيرة وما فيها شيء فإنها غيبة، وفي

حديث عائشة قالت: يا رسول الله! إن صفة امرأة وقالت عائشة بيدها هكذا تعني قصيرة، فقال ﷺ: (لقد مزجت بكلمة لو مزجت بماء البحر لمزج) [رواه الترمذي]، وعند أبي داود: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)، وقال ﷺ: (ما أحب أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا) أي: ما أحب أني تكلمت في إنسان.

٥- اعلمي وتألمي هذه الآية - في من يغتاب أخاه المسلم فإنه كمن يأكل لحم أخيه الميت - وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

٦- انتهى عن الغيبة وأعرضي عنها فإن الغيبة من صفات ضعيف الايمان أو ممن لم يدخل الايمان في قلبه، واعلمي أنه ﷺ قد نهى عن اغتياب المسلمين؛ فعن أبي برة الأسلمي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ! لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ) [رواه أبو داود وأحمد].

٧- إذا سمعت من يغتاب عندك من الأهل أو من النساء؛ فدافعي عنمن اغتابوه وانهيهم عن الغيبة وقومي بحماية أخيك

المسلم أو أختك المسلمة التي اغتابهم غيرهم، وقولي للمغتتاب:
 اتق الله في أخيك ولا تتكلم فيه فإنه أخوك، وحذري من الغيبة
 واطلبي بعملك هذا وجه الله، واذكري للمغتتاب أن من تكلم في
 أخيه المسلم بشيء يريد أن يشينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى
 يخرج مما قال؛ فعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن
 النبي ﷺ قال: («مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ». أَرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ
 مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ
 يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرَجَ بِمَا قَالَ) [رواه
 أبو داود].

٨- إذا حصل منك الغيبة لأحد فتوبي إلى الله واطلبي منه ممن
 اغتابته أن يعفو عنك، وإذا أبى أن يعفو أو كان في طلبك أن يعفو
 عنك مفسدة فأكثري له من الدعاء وأكثرني من استغفار الله لك
 وله.. والله الموفق.



المرأة وقرابة الزوج



أيتها المرأة! اعلمي أن الزوج له قرابة قريبة أو بعيدة، ولذا:

١- إذا كانت قرابة زوجك «أب الزوج أم الزوج» فأكرميهما غاية الإكرام؛ لأن إكramهما يعتبر إكراماً لزوجك فيحبك زوجك أكثر ويحترمك أكثر؛ لما يرى منك من احترام والديه وحسن المعاملة معهما، فانتبهي لهذا الأمر وخذي به عين الاعتبار.

٢- قومي بزيارة والدي زوجك لله تعالى بكل أدب واحترام، وإذا جاء أحد أبوي زوجك «أبوه أو أمه» إلى بيتك فرحبي بهما غاية الترحيب، وقدمي لهما ما تستطيعين مما عندك من أمور الإكرام ولا تتشاغلي عنهما بأمر أخرى، وإذا سألك أبو الزوج أو أمه عن أمورك أنت وزوجك؛ فتكلمي بخير وقولي عنه بخير والحمد لله، ولا تشتكي إليهما ضيق العيش أو القلة والمسكنة والفقر، بل احمدي الله تعالى وأثني على الله تعالى؛ لأن الوالدين يحبان ذلك لولدهما، (ولما جاء إبراهيم عليه السلام فسأل زوجة إسماعيل عن عيشهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة، فقال لها إبراهيم: إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابي، فأخبرت إسماعيل

لما جاء فقال لها: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ثم طلقها وتزوج امرأة أخرى، فلما جاء إبراهيم وسألها عن عيشتهم وهيئتهم قالت: نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال لها إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال: ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك) [رواه البخاري].

٣- إذا كانت أم زوجك كبيرة السن أو مريضة أو متعبة؛ فقومي بمساعدتها في قيامها وعودها وملابسها واعتني بها حسب استطاعتك ما دامت عندكم في البيت، وحثي زوجك على برها وكوني لها كالبنت الشفيقة، فإذا فعلت ذلك زاد حب زوجك لك كثيراً وأثنى عليك كثيراً، بل إذا أراد زوجك نقلها إلى إحدى بناتها أو نحو ذلك فقولي له خل أمك عندي فأنا ارتاح لبقائها عندي وحقها علي وعلى فهي أم علي، وهيئي نفسك لكل إحسان إليها باهتمام وجدية وكوني مظهرة لزوجك محبة أمه، بل إنه يجوز لك الكذب على الزوج فيما تقولينه له من الكلام مما تدوم به العشرة وتتحسن به الحياة الزوجية؛ فعن أمِّ كُثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ اللَّاتِي بَايَعَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُضْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا). قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: (وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبًا

إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِضْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ
أَمْرَاتِهِ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا) [رواه مسلم].

٤- احذري من الإساءة إلى أم زوجك أو أب زوجك أو أخواته
أو خالاته أو عماته أو قرابته من النساء، بل إذا أتوك فأكرمهم غاية
الإكرام وأثني على زوجك بالخير عندهم، وإذا رأيت من أخواته أو
نحو ذلك من يسئ إليك فأحسني إليه وكأنك لم تشعري بإساءته؛
لأنه قد يكون من أخواته ونحوهم من يجسّدك، فكوني لبقة جداً
وكوني ذات تصرف حسن؛ لأنه لا يبقى إحداهن عندك من أخواته
ونحوهم إلا ساعة أو أقل أو أكثر فلا تملي منهن وعاملين أحسن
معاملة حتى يخرجن إلى بيوتهن، ولا تتكلمي فيهن بسوء.

٥- أكرمي أقارب زوجك من المحارم كأب زوجك وأبناء
زوجك ورحبي بهم، وأما أقارب زوجك من غير المحارم كأخيه
وعمه وخاله فأكرمهم بحيث تقدمين ما تيسر من الكرامة ليقدمها
زوجك لهم، ولا تتكلمي فيهم بسوء ولكن احذري من الخلوة بهم؛
فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى
النِّسَاءِ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْحُمُومَ؟
قَالَ: (الْحُمُومُ الْمَوْتُ) [رواه الشيخان].



المرأة والمناسبات

«في الأسرة وغيرها»



أيها المرأة! اعلمي أن المناسبات سوف تمر بك .. وهي كما يلي:

١- قد تكون المناسبة فرحا كزواج لك أو لابنك أو لابنتك أو لقريبك أو حصول على مولود أو على بناء منزل أو غير ذلك، فيشرع لك ما يلي:

١- أن تحمدي الله وتشكريه على هذه النعمة التي أنعم الله بها عليك، وقد قال تعالى: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت: ١٧].

٢- اعلمي أن هذه النعمة هي من الله وهي ابتلاء واختبار لك «أتشكرين هذه النعمة أم تكفرين هذه النعمة، وقد قال سليمان عليه السلام ﴿لِبَلْوَىٰ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

٣- ينبغي لك أن تكثري من التقرب إلى الله تعالى، الذي أنعم عليك بنعم لا تعد ولا تحصى ومنها هذه النعمة.

٤- أثني على الله بما أنعم عليك ومنها هذه النعمة، واسألني الله

أن يجعلك شاكراً لنعمه مثنية بها على الله قابلة لها وأن يتمها عليك؛ فعن عبد الله قال: (كنا لا ندري ما نقول إذا جلسنا في الصلاة، وكان رسول الله ﷺ قد علم جوامع الكلم و خواتمه، قال: فذكر التشهد وقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات كما يعلمنا التشهد: اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابلين لها وأتمها علينا) [رواه الحاكم وأبو داود].

٥- اجعلي هذه النعمة في طاعة الله ولا تجعلها في معصية الله، كما يفعل بعض العصاة فيجعلون زواجهم إسرافاً ومباهاة ولعباً بالأموال، ويجعلون بيوتهم وقصورهم أو كآراً للذنوب والمعاصي فيدخلون فيها المحرمات ويعصون الله فيها، ولكن كوني سائرة في هذه المناسبات على ما يرضي الله تعالى في كل أمر فيها من ولائم أو من مجالس أو من دعوات أو غيرها.

٦- إذا كانت المناسبة فيها دعوة إلى وليمة أو إلى طعام؛ فلا تقدمي دعوة إلى الفاجرات والمنحرفات وغير الصالحات وغير الصالحين، ولكن قدمي الدعوة إلى الأتقياء والتقيات؛ وقد قال

في حديث أبي سعيد: (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي) [رواه أبو داود والترمذي والحاكم].

أ - إن كانت المناسبة مصيبة - كموت قريب كولد أو مرض شديد أو غيرها من المصائب - فيشرع لك ما يلي:

ب - يجب عليك الصبر على هذه المصيبة؛ فعن صهيب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ - وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ - إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) [رواه مسلم].

٢ - احمدي الله واسترجعي: «قولي إنا لله وإنا إليه راجعون»، وقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حمدك واسترجع) [رواه الترمذي وأحمد].

٣ - اسألي الله تعالى أن يأجرك في مصيبتك وأن يخلف لك خيراً منها؛ فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا)، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا). قالت: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: (أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [رواه مسلم].

٤- تعزي بمصيبتك برسول الله ﷺ ؛ فعن عائشة رضي الله عنها: قالت: فتح رسول الله ﷺ بابا بينه وبين الناس أو كشف سترا فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رأهم، فقال: (يا أيها الناس! أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتني) [رواه ابن ماجه].

٥- احذري من التسخط على الله عند الموت؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (عظم الجزاء مع عظم البلاء، إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضى فله الرضا، ومن سخط فله السخط) [رواه الترمذي وابن ماجه].

وإذا رأيت من يحتاج ممن يأتي إلى هذه المناسبة إلى نصح؛ فانصحيه ومري بالمعروف وانهي عن المنكر وقدمي كلمات فيها دعوة إلى الله في هذه المناسبة - إذا رأيت الحاجة لذلك -، وإذا حضر بعض أهل العلم فاستفيدي من حضوره بكلمة مفيدة أو عرض الأسئلة عليه ليجيب عنها، وبينني أنت أو غيرك الأحكام المتعلقة بهذه المناسبة مما يجب أو يسن أو يحرم ليستفيد من حضر كثيرا من المسائل التي يجهلها كثير من الناس التي دل عليها القرآن والسنة.

المرأة وزوجة ابنها أو زوجة

أخيها أو زوجة أبيها



أيتها المرأة! كيف أنت مع زوجة ابنك، أو زوجة أخيك، أو زوجة أبيك ونحوهم، تأملي ما يلي:

١- إذا اخترت لابنك أو لأخيك أو لأبيك زوجة ونحوهم؛ فاختاري «ذات الدين» التي عليها شيء من الجمال، وستجدين إن شاء الله ذلك في المجتمع كثيرا فانظريها أولا، فإذا كان عليها مسحة جمال ولو متوسطاً أو لا بأس به فاسألي عن الدين، فإذا كانت «ذات دين» فاقبلي لابنك أو لأخيك ونحوهم، وإذا كانت «ليست ذات دين» فلا تقبليها وابحثي عن غيرها بحيث يكون الدين هو المهم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك) [رواه الشيخان].

٢- ولا يكن همك في الاختيار لابنك أو أخيك ونحوهم زوجة إلا الجمال فقط - كما هو حال كثير من الناس اليوم - فهم لا يسألون عن الدين ولا عن الخلق ولا عن البنت في العفة وغيرها،

وإنما إذا رأوها جميلة أقبلوا عليها ولعلها أن تكون ليست ذات حياء، وقد تكون ذات علاقات مشبوهة مع الشباب ومكالمات وسخة مع الرجال، فيتبين لهم ذلك بعد الزواج فيقعوا في الندم بعد أن دفعوا الأموال الكثيرة «ولات ساعة مندم».

٣- وإذا تزوج ابنك أو أبوك ونحوهم؛ فأحسني إلى زوجة ابنك أو زوجة أبيك ونحوهم غاية الإحسان، وشجعي ابنك على الإحسان إلى زوجته، ولا تدميها عنده بل اذكري له ما فيها من صفات الخير .. وهذا كله إذا كانت زوجته عفيفة، فأما إذا كانت وسخة بأن طلعت منها علاقات مع الشباب أو خروج معهم وتأكدت من ذلك؛ فهي غير طاهرة في عرضها، فعند ذلك حثيه على طلاقها وبيني له ذلك بينك وبينه، ولكن اتقي الله فلا تتهميها بما ليس فيها، واعلمي أن الله مطلع عليك في كل ما تقولينه من خير أو شر وسيجازيك على ذلك.

٤- اتقي الله في زوجة ابنك أو زوجة أخيك أو أبيك ونحوهم، فلا تلحقي بهم من السوء ما ليس فيهم؛ لأن بعض النساء تصاب بغيرة من زوجة ابنها إذا كان ابنها وحيداً فتزوج وقل مجيئه إليها، فتراها تدم زوجة ابنها بدون حق، بل تسعى إلى أن يطلقها فتزوجه بأخرى وتعمل مع الثانية نفس المشكلة وهكذا .. فلا تكوني أيتها

المسلمة من هذا النوع، بل احرصي على زوجة ابنك وأن تدوم العلاقات الزوجية بينهما، وقومي بالمصالحة بينهما عند الاشكال ووجهي إليه النصيحة فيما يتعلق بزوجته «ذات الدين» أن يصبر عليها وأن يحسن إليها، لا سيما إذا كان معه منها أولاد).

٥- أما أنت يا أخت الزوج! اتقي الله في زوجة أخيك فلا تذمها ولا تتكلمي فيها بالكذب والغيبة، بل وقد تسعين في الإفساد بين أخيك وبين زوجته فاتقي الله!، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (ليس منا من خب امرأة على زوجها) [رواه أبو داود]، «خب: أي أفسد امرأة على زوجها».

٦- واعلمي يا أم الزوج! أن زوجة ابنك لا يجب عليها خدمتك، فإذا لم تخدمك فلا تكرهها ولا تذمها واتقي الله فيها بل أحسني إليها، وقد قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٧- أيتها المرأة! احترمي زوج بنتك وأثني عليه بما فيه من الخير وأكرمه، فإن هذا يجعله يحب ابنتك أكثر ويخدمها ويحترمك، والنبي ﷺ لما ذكر صهره له قال: (وعدني فوفني لي وحدثني فصدقني) [رواه البخاري].



المرأة والاهتمام بالآخرة



أيتها المرأة! اهتمي بالآخرة؛ لأنك سائرة إليها ومفارقة هذه الدنيا، فاستعدي للرحيل بما يلي:

١- اجعلي أعمالك وأقوالك كلها لله تعالى واطلبي الثواب من الله واقصدي بها الآخرة، فقد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩].

٢- اجعلي الآخرة كل همك ليكفيك الله هم دنياك؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم. ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم؛ فهانوا عليهم، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: (من جعل الهموم هما واحداً هم آخرته كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك) [رواه ابن ماجه].

٣- اعلمي أن من أحب دنياه فاعتنى بها وترك الآخرة فقد أضر بآخرته، ومن أحب آخرته واعتنى بها فقد أضر بدنياه، فقدمي ما يبقى - وهو الآخرة - على ما يفنى - وهو الدنيا - «اجعلي أعمالك للآخرة لا للدنيا؛ لأنك راحلة عن الدنيا»؛ ففي حديث أبي موسى

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه؛ فأثروا ما يبقى على ما يفنى) [رواه الحاكم وأحمد وابن حبان].

٤- كوني من أبناء الآخرة العاملين لها المؤثرين لها المقدمين لكل عمل «طاعة لله» على ما في هذه الدنيا، وقد قال البخاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل».

٥- لا تؤثر الفاني «الدنيا»، ولا تقدمها على الباقي «الآخرة»؛ وقد قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٦ ١٧]، «واعلمي أن كل ما في الدنيا من مال وزخارف وغيرها فإنها هو متاع زائل، وإن ما عند الله من الثواب والأجر خير للمؤمن» فأين عقلك؟ وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، قال قتادة في هذه الآية: «هي: متاع، متاع متروكة أو شكت والله الذي لا إله إلا هو أن تضحل عن أهلها، فخذوا من هذا المتاع طاعة الله ان استطعتم ولا قوة إلا بالله».

٦- اهتمي بأخرك غاية الاهتمام ومن ذلك:

(١) اهتمي بتثقييل ميزانك بكل طاعة لله، ومنها تحقيق شهادة التوحيد «لا إله إلا الله»، فإن هذه الشهادة ترجح بكل الذنوب؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مد البصر، ثم يقول الله عز وجل هل تنكر من هذا شيئاً؟ فيقول لا يارب! فيقول أظلمت كتبتي الحافظون؟ ثم يقول ألك عن ذلك حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول لا. فيقول بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، قال فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقول: إنك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة) [رواه الحاكم والترمذي وابن ماجه]، أي رجحت البطاقة التي فيها لا إله إلا الله بجميع الذنوب. ومنها أكثر من قول: سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) [رواه الشيخان].

٢- ابني لك بيوتاً في الجنة، ومما يبني به بيوت في الجنة ابني لك مسجداً؛ فقد قال ﷺ: (من بنى مسجداً لله يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة) [رواه الشيخان]، ومن ذلك صلي السنن الرواتب «١٢ ركعة»؛ فقد قال ﷺ - في حديث أم حبيبة رضي الله عنها - : (من صلى لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً إلا بنى الله له بيتاً في الجنة) [رواه مسلم].

٣- اعلمي لك صدقة جارية «وقفاً» من الآن وانشري العلم واهتمي بإعداد الولد الصالح؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) [رواه مسلم].



المرأة والدراسة



أيتها المرأة! إذا كنت لا تزالين طالبة تدرسين فاسلكي ما يلي:

١- اهتمي بدراستك اهتماماً بالغاً؛ لأن الدراسة هي طلب للعلم، وحاوولي أن تكوني متفوقة في دراستك حافظة لما يقرر عليك مجتهدة في فهم ذلك؛ لأن العبرة إنما هي بفهم ما تدرسين من المقررات الدراسية.

٢- اقصدي بدراستك طلب العلم لوجه الله تعالى، ولا يكن قصدك فقط الحصول على الشهادة أو الوظيفة ولتكن همتك عالية في ذلك، ولا يكن قصدك بطلب العلم المجادلة والتفاخر على الناس أو على النساء أو لينظر إليك الناس بعين الإعجاب والإكبار؛ ففي حديث كعب بن مالك أنه رضي الله عنه قال: (من طلب العلم ليحاري به العلماء أو ليحاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ أدخله الله النار) [رواه الترمذي وابن ماجه]، وقال رضي الله عنه: (إنما الأعمال بالنيات).

٣- ولتكن دراستك شرعية بمعنى أن تهتمي بدراسة المواد

الشرعية «ادرسى القرآن الكريم والعقيدة والتفسير والفقه والحديث وعلومه وأصول الفقه وكل ما يتعلق بالعلوم الشرعية»، أو ادرسى ما تحتاج منك أمة الإسلام «دراسة تربية الطفل المسلم .. دراسة ما يتعلق بالمرأة من خصائص ونحوها .. دراسة اقتصاد المرأة في البيت وغير ذلك»، ولا تكن دراستك فيما ليس شرعياً ولا فائدة فيه؛ لأنك مسؤولة عن عمرك كما قال ﷺ: «عن عمره فيما أفناه» فكيف تفنى المرأة جزءاً من عمرها في دراسة ما لا فائدة فيه، واهتمي بدراسة التوحيد غاية الاهتمام والفقه.

٤- ولا تكن دراستك فيما هو محرم في دين الإسلام، كدراسة تعلم الموسيقى ودراسة رسم ذوات الأرواح.

٥- ادرسى بعض اللغات إذا تيسر لك «كاللغة الانجليزية الفرنسية الألمانية الهندية والتركية والفلبينية .. وغيرها» وادرسى اللهجات في تلك اللغات وغيرها، وذلك لتكونى داعية إلى الله بإحدى تلك اللغات أو اللهجات، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقال ﷺ: (لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم).

٦- كوني طالبة جادة في دراستها، وداعية إلى الله مع زميلاتها

ومعلماتها وفي مدرستها بعمل برامج دعوية حسب استطاعتك؛ حتى تؤثري على كل من حولك في الخير، وكوني آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر مما ترينه من المنكر عند زميلات أو عند المعلمات أو في إدارة المدرسة، ولتكن دعوتك وأمرك ونهيك بالرفق، وقد قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (يا عائشة! ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شأنه) [رواه أبو داود].

٧- حضي زميلاتك على الجدية في الدراسة وعلى التمسك بدين الله، واجتهدي في توجيه الشابات إلى الطريق الصحيح والأخلاق الكريمة والبعد عن الرجال الأجانب، وإذا رأيت منهن من له علاقة مع الشباب أو مع الرجال فانصحيها بينك وبينها وبينها وبينها لها خطر ذلك، وحثيها أن تحفظ كرامتها وعفتها، واعلمي كلمات للطالبات والمعلمات وإدارة المدرسة عن الحجاب وعن خطر التبرج، وخطر القنوات الهدامة والأغاني على المسلم والمسلمة، واستعيني بالله في ذلك كله.

٨- إذا جاءك من يخاطبك ممن يرضى دينه وخلقه؛ فتزوجيه ولا تمتنعي لأجل الدراسة وفقك الله.



المرأة وضيافتها



آيتها المرأة! إن للضيف حقاً في الإسلام، ولذا:

١- إذا نزل بك ضيف «امرأة أو نساء» أو ضيف عند زوجك وعند أحد أهلك في المنزل فأكرمي هذا الضيف بما يستحقه من ضيافة، وقد تكون الضيافة على أمور سهلة كالشاي والتمر والقهوة ونحوها، وقد تكون على وجبة طعام ونحو ذلك، فالضيافة تكون بما هو زائد عن المعتاد، وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) [رواه الشيخان].

٢- وإذا نزل بك الضيف «امرأة أو نساء أو غيرهن» فأكرميه بما هو زائد على المعتاد من الضيافة فترة يوم وليلة، ثم بعد اليوم والليلة فقدمي له ما هو على العادة مما عندكم لمدة اليومين التي بعد اليوم الأول فيقدم له ما حضر عندكم، فإذا مضت الثلاث فقد قضيتم حقه فما زاد على الثلاث فهو صدقة؛ فعن أبي شريح العدوي أنه قال: سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ). قَالُوا وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: (يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةٌ

أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ) وَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) [رواه الشيخان].

٣- اهتمي بالضيف .. فإذا كان المرأة - التي نزلت ضيفا
عليك - إن كانت جاهلة ببعض أمور الدين فعلميها «كالصلاة»
«قراءة الفاتحة» «الحجاب» «أساسيات التوحيد»، اعملي حلقة
قرآن للنساء الضيوف معكم أهل البيت حتى يتعلمن ولو وقتاً
يسيراً، وغير ذلك مما يتيسر أن تعلميها بأسلوب رقيق فلا تذهب
منك إلا وقد تعلمت ليكون لك ذلك عند الله تعالى، وتأتي في
ذلك برسول الله ﷺ؛ فعن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ أَتَيْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبِيهَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا فَظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا فَسَأَلْنَا عَنْ مَنْ
تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا فَأَخْبَرَنَا، فَقَالَ: (ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ
وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ
لِيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) [رواه مسلم]، وإذا كان عند بعض النساء الضيوف
بعض المنكرات فانهيهن عن ذلك بالكلمة الطيبة والأسلوب
الرقيق، وبيان ما أعده الله لمن استقام على طاعته من الثواب.

٤- وإذا نزلت أنت ضيفا على امرأة أو على نساء سواء كن
قربيات أو غير قربيات؛ فتنبهي لحالهن في الدين وإذا رأيت أن

تعملي لمن حلقة قران أو درسا في التوحيد ولو لوقت يسير أو في موضوع يحتاجه هؤلاء النساء؛ فافعلي واستغلي الفرصة فإنهم سيستجيبون منك فيقبلون منك، ولو تيسر أن تحثيهم على أمور يحتاجونها في حياتهم وإلى أن يكون بيتهم منارة دعوة وحلقات للقرآن؛ فاجتهدي حسب استطاعتك، وقد قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥]، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) [رواه الترمذي].

٥- اجعلي هذه البرامج معك في حياتك:

١- اجمعي مجموعة من المطويات والكتيبات والأشرطة الدينية واجعليها في ظرف، فإذا نزل بك أي ضيف «امرأة أو غيرها» فأعطي هذا الضيف الظرف بما فيه.

٢- إذا ذهبت إلى بعض النساء ونزلت ضيفا عليها فخذي معك بعضاً من هذه الظروف التي فيها المطويات والكتيبات الدينية والأشرطة النافعة فأعطي أهل البيت ومن عندهم من ضيوف أو جيران أو نحوهم من هذه الظروف، وذلك حسب استطاعتك.

٦- إذا كان الضيف الذي نزل عندكم عالماً أو امرأة طالبة علم:

١) فاستفيدوا من هذا الضيف في الفتاوى والتوجيهات وشرح بعض المسائل.

٢) اطلبي من أبنائك أن يجلسوا مع هذا العالم؛ ليوجههم إلى الخير.

٣) اطلبي من بناتك وأخواتك وغيرهن أن يجلسن مع طالبة العلم؛ ليستفدن من توجيهاتها والمسائل العلمية التي تطرحها.. والله الموفق .



المرأة ومجلسها



أيتها المرأة! إذا كنت في مجلس - في بيتك أو في غيره - فانتبهي لما يلي:

١- اعلمي أن هذه المجالس هو جزء من عمرك وأنت مسئولة عنه يوم القيامة؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم) [رواه الترمذي]، فأعدي للسؤال جواباً.

٢- ليكن مجلسك مجلس خير ووعظ ونصح وتوجيه للمجالسات فيه لكل ما فيه خير في الدنيا والآخرة، ولا تضيعي هذا المجلس فيما لا ينفع؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: (احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز).

٣- إذا كنت في مجلس فقولي: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) «مائة مرة»؛ وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: (إن كنا لنعد

لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» [رواه أبو داود].

٤- إذا تيسر لك في المجلس إلقاء كلمة توجيهه أو قراءة آية وتفسيرها أو بيان حكم شرعي لمن هو في المجلس؛ فافعلي ذلك ليكون هذا المجلس مجلس ذكر لله عزَّ وجلَّ.

٥- ليكن مجلسك نور يشع بذكر الله والاستغفار ولا يكن هذا المجلس خالياً من ذكر الله؛ وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: (ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة) [رواه أبو داود وأحمد].

٦- إذا كنت في مجلس فصلي على النبي ﷺ في ذلك المجلس؛ وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -: (ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم) [رواه الترمذي وأحمد].

٧- اعلمي أن كل ما يقال في المجلس أو يفعل فيه فإنه أمانة، فلا تكوني خائنة في هذه الأمانة ولا تفتشي هذه الأمانة؛ وقد قال ﷺ (المجالس بالأمانة) [ذكره الألباني في صحيح الجامع]، إلا ما كان من خير فيذكر على سبيل العموم، فيقال حضرنا مجلساً واستفدنا من

كلام أهل الخير أو نشر للخير ونحو ذلك.

٨- من تكلم في المجلس بمنكر أو فعل منكرا فأنكري عليه، وغيري هذا المنكر إن استطعت بيدك أو بلسانك فإن لم تستطيعي فقبلك، وإن بقي المنكر فقومي من هذا المجلس واتركيه، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيِنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

٩- في آخر المجلس قبل أن تقومي من هذا المجلس اذكري كفارة المجلس وهي: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»؛ لأنه في حديث أبي برزة قال: كان رسول الله ﷺ بأخره إذا أراد أن يقوم من المجلس قال: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك) [رواه أبوداود].

١٠- إذا أتيت المجلس فسلمي وإذا أردت أن تقومي من المجلس فسلمي قولي: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيَسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيَسَلِّمْ، فَلْيَسَلِّمِ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ) [رواه أبوداود].

المرأة وحيائها



أيتها المرأة! هل أنت من أهل الحياء؟ انتبهي لما يلي:

١- تمسكي بالحياء إذا كنت مؤمنة؛ لأنه شعبة من الإيمان، وقد قال ﷺ: (الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان) [رواه الشيخان].

٢- كوني حية يحبك الله تعالى؛ وقد قال ﷺ - في حديث علي رضي الله عنه -: (إن الله حيي ستر يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستر) [رواه أبو داود].

٣- وليكن حياؤك حاملاً لك على فعل كل أمر محمود وترك كل أمر مذموم؛ لأن هذا هو الحياء الحقيقي، فما أكثر من يدعي الحياء ولا حياء عنده.

٤- ولا يكن عائقاً لك من التفقه في دين الله، بل تفقهي في الدين واسألي أهل العلم عن كل ما يشكل عليك؛ وقد قالت عائشة رضي الله عنها: (نعم النساء نساء الأنصار! لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين) [ذكره البخاري معلقاً، ورواه مسلم].

٥- وتخليقي بالحياء؛ تأسيا برسول الله ﷺ - الذي كان شديد الحياء - حتى قال أبو سعيد: (كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها) [رواه الشيخان].

٦- واهتمي بحياتك كل الاهتمام واعلمي أنك سوف تحصلين على خير عظيم، وقد قال ﷺ في حديث عمران: (الحياء لا يأتي إلا بخير) [رواه الشيخان]، وقال ﷺ: (الحياء خير كله) [رواه مسلم].

٧- استحي من الله حق الحياء بحفظ الرأس وما وعى (احفظي ما في رأسك من سمع وبصر وغيرها من الذنوب)، واحفظي بطنك وما حوى (فلا تأخذي طعاما أو غيره إلا حلالا)، ولا تقعي في المحرمات بل ابتعدي عنها، وتذكر الموت والآخرة؛ فعن عبدالله بن مسعود رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يا رسول الله! إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) [رواه الترمذي وأحمد].

٨- إذا مررت بحلقة أو موعظة أو كلمة توجيهية في الخير أو درس في الفقه أو غيره من دروس العلم الشرعي؛ فكوني ممن

يأوي إلى ذلك ولا تعرضي فتذهبي إلا بعذر، وإذا كنت تحسين أنك لا رغبة لك في الجلوس فاستحيي واجلسي ولا تعرضي؛ ليستحي الله منك إذا جلست، وفي حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد، فأما أحدهما فرأى فرجة فجلس وأما الآخر فجلس خلفهم، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أخبركم عن الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) [رواه الشيخان].

٩- اعلمي أن الذي ليس عنده حياء فإنه لا يمتنع من فعل القبيح، فكوني من أهل الحياء الذي يمنعه حياؤه من فعل الأمور القبيحة؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي مسعود رضي الله عنه: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت») [رواه البخاري]، «أدرك الناس: أي بلغهم».



المرأة والتجارة



أيتها المرأة! إذا كنت تشتغلين بالبيع والشراء، سواء كانت تجارة قليلة أو كثيرة فافعلي ما يلي:

١- اتصفي بالسماحة في البيع والشراء وذلك بما تيسر - ولو كان الربح يسيراً - وحسن خلق في المعاملة؛ ليرحمك الله عزَّوجلَّ، وقد قال ﷺ - في حديث جابر رضي الله عنه - : (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) [رواه البخاري]، «سمحاً: جواداً متساهلاً يوافق على ما طلب منه».

٢- وإذا اشترى منك امرأة محتاجة أو من هو محتاج معسر وتأخر في التسديد؛ فلا تشددي عليه وخذي منه ما يتيسر، وتجاوزي عنه لعل الله أن يتجاوز عنك إذا لقيته يوم القيامة أو بعد الموت؛ وقد قال ﷺ - في حديث أبي هريرة رضي الله عنه - : (كان رجلاً يداين الناس وكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، قال فلقي الله فتجاوز عنه) [رواه الشيخان].

٣- لا تباعي السلع الفاسدة أو المنتهية الصلاحية واتقي الله في ذلك، وأما السلع التي فيها عيب ولكنها تصلح فاصدقي وبيني

العيب الذي فيها ولا تكتميه؛ ليبارك الله لك في بيعك وحتى يشتري المشتري وهو على بصيرة، فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما) [رواه الشيخان].

٤- أخرج زكاة التجارة، بحيث إذا مضى العام قومي السلع الموجودة عندك التي هي للبيع بسعر الجملة، ثم أضيفي ثمنها على ما معك من نقد من التجارة، وأضيفي ذلك إلى ما كان من ديون على الناس ممن هم غير مماطلين، فإذا جمعت ذلك كله فاقسميه على أربعين والنتيجة هو زكاة مالك، فوزعيها على الفقراء والمحتاجين وغيرهم من أهل الزكاة.

٥- تصدقي من هذه التجارة ولا تحسبي بكم تصدقت، بل أعطي ولا تحسبي؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم لأسماء: (أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك) [رواه الشيخان]، «لا توعي: أي لا تدخري وتمسكي المال عن انفاقه».

٦- اجمعي من تجارتك بعض المال واجعلي لك وقفا «صدقة جارية» على أعمال البر والمحتاجين من قرابتك؛ ليستمر لك الخير بعد موتك واجعلي هذا الموضوع محط اهتمامك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من

ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له).

٧- إذا تيسر لك أن تبني مسجدا فافعلي؛ فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم قد أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من بنى مسجدا - قال بكيه حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله - بنى الله له مثله في الجنة) [رواه البخاري]، ولمسلم في رواية هارون: (بنى الله له بيتا في الجنة).

٨- اكفلي لك أيتاما لتكوني قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة؛ فعن سهل بن سعد: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة.. هكذا). وقال بإصبعيه السبابة والوسطى [رواه البخاري].

٩- ساهمي في كل مشروع خيري بما تيسر «كفالة حلقة قرآن»؛ لتكوني من خير الناس في قوله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [رواه البخاري].

١٠- انتبهي! انتبهي! انتبهي! لا تشغلك التجارة والأموال عن طاعة الله وعن الخشوع في صلاتك وعن أداء الحقوق التي عليك من زكاة ونفقة، وقدمي من أموالك لتكون لك؛ فعن مطرف عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ: (أهاكم التكاثر) قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي. قال: وهل لك يا ابن آدم من مالِك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو صدقت فأمضيت) [رواه مسلم].

المرأة وضرتها



أيتها المرأة!

إذا كان لك ضرة بأن كان زوجك متزوجاً امرأة غيرك أو عنده زوجات غيرك فانتبهي لما يلي:

١- لا تسيء إلى ضرته بقول أو فعل، واتقي الله تعالى فيها واعلمي أنك محاسبة على أقوالك وأعمالك، فلا تغتابيها بالكلام فيها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ غَيْرُ مُسَدِّدٍ تَعْنِي قَصِيرَةَ - فَقَالَ لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ) [رواه أبو داود].

٢- يحرم عليك أن تطلبي من زوجك أن يطلق زوجته الأخرى فاتقي الله؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا؛ لِتَسْتَفْرِغَ صَخْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا) [رواه البخاري]، ومعنى لا يحل لامرأة أي: لا يجوز، ومعنى تسأل طلاق أختها أي: تطلب من زوجها أن يطلق ضرته أو تطلب من الرجل أن يطلق زوجته ويتزوجها أو تشتري عليه ذلك إن خطبها

ومعنى (لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا) لتقلب ما كان في إناء أختها في إنائها، والمعنى: لتحرم أختها ما كانت تتمتع به من حظوظ وتستأثر هي بكل شيء.

٣- لا تظلمي ضرتك ولا تحرضي الزوج على ظلمها وحثيه على العدل بين نسائه، وإذا رأيت منه ميلاً في الأمور الظاهرة فذكره بالله تعالى وبحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَهَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقَّهُ مَائِلٌ) [رواه أبو داود]، وعند الترمذي: فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط.

٤- لا تغيظي ضرتك بحيث تدعين أن زوجك يعطيك من الخطوة عنده أكثر مما هو واقع من أجل ازعاج ضرتك واغاظتها؛ ففي حديث فاطمة عن أسماء: (جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الْمُتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ) [رواه مسلم]، ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الْمُتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ) ومعنى كلابس ثوبي زور: كمن يلبس ثوبين مستعارين أو مودعين عنده ويتظاهر أنها ملكه.

المرأة وطلب الحق وسؤالها عن دينها



أيتها المرأة!

اعلمي أن دينك (الإسلام) هو أهم شيء في حياتك، ولذلك
اهتمي به كل الاهتمام ومن ذلك:

١- اجعلي حياتك كلها تابعة لدينك لتسير في كل أمر من
أمرورك على حسب ما يمليه دينك (دين الإسلام العظيم)، حتى
إن هواك اجعليه تابعاً لهذا الدين؛ ففي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ
هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ) «شرح السنة»، وقال النووي: رويناه في
كتاب الحجة بإسناد صحيح، ومعنى تبعاً لما جئت به: أي لما جاء به
الشرع، فلا يلتفت إلى غيره، ومعنى لا يؤمن: أي الإيمان الكامل
وجوباً وليس نفيّاً للإيمان بالكلية، ومعنى هواه: أي ميله وإرادته.

٢- إذا عرضت لك أي مشكلة أو أشكل عليك أمر فارجعي
إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تعدي عن القرآن والسنة؛

وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٣- إذا كنت لا تفهمين ولا تعرفين الأحكام من القرآن والسنة وأشكل عليك أمر فاسألِي العلماء المحققين لقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، ولا تستحي من سؤالك عن دينك؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها؛ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؛ فَقَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غَسَلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ، فَغَطَّتْ أُمَّ سَلَمَةَ، تَعْنِي، وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ قَالَ: نَعَمْ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا) [رواه الشيخان].

٤- وإذا كنت طالبة علم واشتبهت عليك المسائل؛ فاسألِي الله أن ييسر لك فهمها وأن يهديك إلى الحق فيها، وإذا قمتِ تصلين بالليل فادعي بهذا الدعاء - الذي في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ - قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: (كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَحَ صَلَاتَهُ: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ،

أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [رواه مسلم].

٥- لا تكوني كمن يفعل الشيء ثم يسأل بعد أن يفعله ولكن اسألي قبل أن تفعله؛ لتدخلي فيه على بصيرة ومعرفة - إن كان حقاً -، فأما إن كان باطلاً محرماً فتجنبينه ولا تفعلينه؛ لأنه يكون منهيّاً عنه لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) [رواه مسلم].

٦- إذا سألت العلماء فكوني مسترشدة طالبة معرفة الحق من الباطل والحلال من الحرام ونحو ذلك، ولا يكن سؤالك للتعنت والإحراج للعالم ونحو ذلك؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كِرَاهَةُ الْمَسَائِلِ وَعَابَهَا) [رواه الشيخان]، والمراد بها المسائل التي هي لغير الاستفادة ولغير معرفة الحق، وإنما للمباهاة والمجادلة مرأءً وفخراً بما عند بعضهم من العلم.

٧- اجعلي منهجك في الحياة أنك تسألين عن كل ما أشكل عليك، ويكون سؤالك للعلماء، واحذري ما يلي:

أ- لا تسألين من لا علم عندهم من أهل التعامل - وهم كثير اليوم - ومنهم كثير من القصاصين وأهل الوعظ ونحوهم.

- ب- ولا تسألني العالم المتساهل في الفتوى، الذي يجب أن يمشي
السائل ويلتمس له المخارج مع مخالفة الدين الشرعي.
- ج- ولا تسألني لغرض الحصول على فتوى تتناسب مع هواك،
بحيث إن لم تناسبك فتوى العالم لجأت إلى غيره؛ حتى تحصيلي على
ما يؤيد هواك.
- د- وليكن سؤالك واضحاً حسب الواقع بدون تحايل؛ لأن
المفتي يفتيك حسب ما يسمع.



المرأة وخلقها



أيتها المرأة!

هل تعلمين مم خلقت؟! لقد خلقت من ضلع أعوج، فانتبهي
لما يلي:

١- اعرفي خلقتك مم هي؟ فأنت قد خلقت من ضلع أعوج؛
لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (اسْتَوْصُوا
بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ
أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا
بِالنِّسَاءِ) [رواه البخاري]، ضلع أحد عظام الصدر والمعنى قيل فيه
إشارة إلى أن أعوج ما في المرأة لسانها، وفي استعمال أعوج استعمال
لأفعل في العيوب وهو شاذ، وفائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت
من ضلع أعوج فلا ينكر اعوجاجها أو الإشارة إلى أنها لا تقبل
التقويم كما أن الضلع لا يقبله قوله، فإن ذهبت تقيمه كسرتة: قيل
هو ضرب مثل للطلاق، أي إن أردت منها أن تترك اعوجاجها
أفضى الأمر إلى فراقها.

٢- حاولي حسب الاستطاعة أن تسيري في حياتك سيراً

مستقيماً في كل أمورك مع ما فيك من العوج، ولكن فكري قبل أن تقدمي على أي أمر، ثم استخيري واستشيري الأخصار من أهلك من أهل الرأي والمشورة والحصافة والفهم والمعرفة بالأمور، وأما الاستخارة فهي قد علمها النبي ﷺ أصحابه، فاستخيري - كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْقَرِيبَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْني عَنْهُ واقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي، قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ) [رواه البخاري].

٣- اعلمي أن الزوج قد يصبر عليك ولكن قد تكثرين عليه بما لا يحتمله من الطلبات أو من الكلام المؤذي أو من عدم طاعته حتى يمل من كثرة ذلك فيفارقك، فانتبهي لهذا الأمر! وإذا رأيت الأمر احتدم فتنازلي عن أمور كثيرة مما تطلبين من الزوج من الكماليات،

وسارعي إلى طاعته وإلى رضاه، وحاولي استيعاب الموضوع الذي وقع فيه الاشكال بينك وبين زوجك ولا تكوني ممن لا يتفاهم ولا يترجع، بل حاولي أنه لا يتدخل أحد من خارج البيت في ما يحصل بينكما وأن تقومي بحل المشاكل أنت بنفسك بالأسلوب الطيب مع الزوج.

٤- إذا كنت عاقلة حقيقة؛ فاجتهدي في أن يكون بيت الزوجية بيتاً للراحة .. فإذا دخله الزوج ارتاح، ولا تسلطي عوجك على الزوج حتى يكسرك فيطلقك؛ وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وإن ذهبت تقيمها كسرتمها، وكسرها طلاقها) [رواه مسلم].

٥- احذري من خيانة زوجك! وهذه الخيانة منك كما يلي:

أ- قد تخونيه في الدين، كما لو كنت لا تصلين أو تتركين الصلاة في بعض الأوقات (كصلاة الفجر أو العصر أو العشاء)، وهذه خيانة في الدين فاتقي الله تعالى.

ب- وقد تخونيه في العرض بالمكالمات الهاتفية أو العلاقات مع الشباب أو مع الرجال الأجانب، وهذا غالباً لا يصدر إلا من المرأة الوسخة قليلة الحياء فكوني عفيفة طاهرة.

ج- قد تخونيه في الاحتيال عليه لإدخال الاغاني والتمثليات الماجنة والصور والإسراف وكثير من المعاصي، فيطيعك لما تفعليه

معه من أسلوب الحيلة وتسهيل أمور المعاصي عليه حتى يفعلها أو يوافقك عليها؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ) [رواه مسلم والبخاري نحوه]، وقد قيل أن حواء كانت هي التي زينت لآدم الأكل من الشجرة التي نهى عن الأكل منها حتى وقع في ذلك، قال الحافظ: فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول، وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عد ذلك خيانة له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها، فاتق الله ولا تزني للزوج المعصية ولا تحثيه عليها لا بالقول ولا بالفعل.



المرأة والسوق



أيتها المرأة!

إن استطعت عند خروجك إلى السوق أن يكون معك زوجك أو ابنك أو أحد محارمك فليكن ذلك، بحيث هو الذي يشتري لك ما تريدين وأنت تختارين فقط، أما إذا لم تجدي أحداً من محارمك ليخرج معك إلى السوق؛ فانتبهي إلى ما يلي:

١- لا تخرجي إلى السوق إلا لضرورة أو حاجة ماسة ولم تجدي من يخدمك في الإتيان بها من السوق، وكوني حذرة كل الحذر من الرجال في الشراء منهم بحيث اشترى ما تحتاجينه من أقرب مكان ظاهر ولا تدخلي داخل الدكان، بل اطلبي ما تريدين وأنت بعيدة عن البائع وفي خارج الدكان.

٢- الأصل أنك تبقين في بيتك وكل ما تحتاجينه يأتي به زوجك أو أبوك أو أخوانك أو أهلك؛ وقد قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٣- لا تتحدثي مع الرجل البائع بكلام غير ما تريدين، ولا

تكثري من الكلام معه في سبيل تخفيض قيمة السلعة، بل لو تيسر لك أنك لا تكلميه بل بالإشارة إلى السلعة التي تريدينها فذلك أولى.

٤- كوني متغطية (الحجاب الكامل) بتغطية جميع جسمك مع يديك ورجليك بملابس عادية ليست ملابس زينة.

٥- غضي من بصرك في النظر إلى البائع ولا تكثري من النظر إلى وجهه؛ لأنه قد يستغل ذلك فيعطيك إشارة بعينه إذا كان خبيثاً، فانتبهي رحمك الله!.

٦- ولا تجعلي بائعاً معيناً هو الذي تشتري منه كل مرة؛ لأنه قد يسعى للتعرف على اسمك ومحل سكنك، ولكن اشترى من أي مكان ثم ارجعي إلى بيتك فوراً بدون تأخر، ولا تعطي البائع رقمك وإذا أعطاك رقمه وقال هذا رقمي اتصل بي إذا كان السلعة لم تناسبك؛ فارمي هذا الرقم فوراً ولا تلتفتي إلى أساليبه الخبيثة؛ لأن كثيراً من البائعين هم من الذئاب البشرية.

٧- وليكن حديثك في الشراء بلغة ليس فيها خضوع أو ترفيق؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٨- اعلمي أن السوق هو أبغض البقاع إلى الله؛ لحديث أبي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا) [رواه مسلم]، فلا تجلسي في السوق إلا بقدر حاجتك فقط ثم اخرجي من السوق إلى بيتك.

٩- إذا رأيت نساء في السوق ممن فيهن ريبة وخسة مع البائعين أو مع غيرهم؛ فقدمي لهن النصيحة لوجه الله لحديث تميم الداريّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) [رواه مسلم].

١٠- إذا دخلت السوق فقولي: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)؛ لتحصلي على ما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ) [رواه الترمذي].



المرأة وشبابها



أيتها المرأة!

إذا كنت شابة فإنك تكونين نشيطة قوية تتحملين ما لا يتحملة كبيرات السن؛ ولذا اجتهدى في تقوية إيمانك بتحقيق التوحيد بالإخلاص، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وبمتابعة رسول الله ﷺ في كل أمر من الأمور؛ وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]، واهتمي بقلبك في قوة الإيمان؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اِحْرَاصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتِعْنُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [رواه مسلم].

٢- اجعلي نشأتك في طاعة الله تعالى؛ ليظلك الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وقد ذكر النبي ﷺ السبعة الذين يظلمهم الله ومنهم: (شاب نشأ في عبادة ربه) [رواه الشيخان].

٣- اغتني فترة شبابك في كل ما يقربك إلى الله من الطاعات؛ لأن الشاب أقوى في كثير من أعمال الخير من كبير السن، فانتهزي هذه الفرصة (فرصة شبابك) لأنها سوف تذهب منك ويأتيك الكبر، فلا تزالين في زمن الفرصة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لرجل وهو يعظه - : «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» [رواه الحاكم].

٤- من رأيتهن من كبيرات السن ضعيفات تحتاج إلى مساعدة في قيامها أو قعودها أو رفع متاع أو غيرها فأعينها على ذلك؛ احتساباً لوجه الله تعالى؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ قَالَ: تَعْدُلُ بَيْنَ الْإِنْتَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) [رواه مسلم].

٥- لا تجعلي شبابك في اللعب وسماع الأغاني والجلوس على التمثيليات وقراءة القصص الساقطة ومصاحبة الفاسقات والبطالات اللاتي لا هم لهن إلا العشق والغرام والسير وراء

الرزيلة، واعلمي أنك سوف تسألين يوم القيامة عن شبابك فيم أبلتيه، فأعدي للسؤال جواباً؛ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيْمَا عَلِمَ) [رواه الترمذي].

٦- إذا كنت شابة وخطبك من يرضى دينه وخلقه فتزوجيه، ولا تتأخري في الزواج بحجة الدراسة أو غيرها من الحجج الواهية، وإذا لم يتيسر لك الزواج مع رغبتك فيه فصومي من التطوع؛ لأن الصوم يكسر الشهوة لحديث علقمة قال: (بَيْنَا أَنَا أُمِّي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ) [رواه البخاري]، (الباءة: النكاح) (وجاء: خصاء بمعنى أنه حماية له).

٧- أيتها الشابة! اختلطي بالفتيات الصالحات واستفيدي من صحبتهن ومجالستهن، وإذا رأيت الشابات أو غيرهن من زميلاتك وهن على منكر فقومي بوعظهن ونصحهن؛ لأن الشباب يتقبل غالباً من الشباب، واسلكي طريق الدعوة إلى الله معهن عسى أن يصلحهن الله على يدك.. والله الموفق.

المرأة والدعاء



أيتها المرأة! هل عرفت أهمية هذه العبادة العظيمة (الدعاء)؟
ليكن اهتمامك بالدعاء اهتماماً عظيماً، وبرنامجك كما يلي:

١- اعلمي أن الدعاء عبادة عظيمة فاهتمي به وانخرطي في دعاء الله بما تحبين من خيري الدنيا والآخرة، وأخلصي النية لله في هذا الدعاء؛ لحديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾) [رواه أبو داود].

٢- ادعي الله واطمئني بأن الله يستجيب دعاء عباده؛ لأنه تعالى قد أمر بالدعاء ووعده بالإجابة وهو تعالى لا يخلف الميعاد، ولكن حقيقي شروط إجابة الدعاء كما يلي:

أ- أطيب مطعمك ومشربك وكل ما يدخل عليك وابتعدي عما حرم الله عليك في ذلك؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ

الطَّيِّبَتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ! يَا رَبَّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغِذِي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) [رواه مسلم].

ب- ليكن دعاؤك بحضور قلبك، ولا يكن القلب ساهياً عن الله غافلاً عنه لاهياً، وكوني موقنة بالإجابة؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ) [رواه الترمذي].

ج- لا يكن دعاؤك بإثم ولا قطيعة رحم، كالدعاء على أحد بدون حق ونحو ذلك.

٣- اعلمي أن استجابة الدعاء لا يشترط لها حصول ما تدعين به، فإنها على ثلاثة أنواع؛ لحديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا) «قَالُوا: إِذَا نَكُثْتُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ»» [رواه أحمد]، فأكثرني من الدعاء .. أكثرني من الدعاء .. أكثرني من الدعاء.

٤- اغتني مواطن إجابة الدعاء فاجتهدني في الدعاء فيها، ومن هذه المواطن:

أ- اجتهدي في الدعاء في سجود الصلاة بما شئت من خيري الدنيا والآخرة، ومن أهم الدعاء أن تسألي الله الجنة وأن ينجيك من النار؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: (كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ) [رواه مسلم]، (فقمين) أي جدير وخليق.

ب- ادعي الله قبل أن تسلمي من الصلاة وتخيري ما شئت من الدعاء مما يعجبك من خيري الدنيا والآخرة؛ لحديث عبد الله رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلَامَ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو) [رواه البخاري].

ج- ادعي في ساعة الإجابة يوم الجمعة، وهذه الساعة ما بين أن

يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة؛ لحديث أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: (قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَسَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ، قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ) [رواه مسلم]، (وآخر ساعة بعد العصر)؛ لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ [يُرِيدُ سَاعَةً] لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَالْتَمَسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ) [رواه أبو داود]، وهي زمن قليل فاستغليه في الدعاء؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: (فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا) [رواه البخاري].

د- أكثرني من الدعاء ثلث الليل الآخر؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) [رواه مسلم].

هـ إذا كنت مسافراً فأكثرني من دعاء الله وادعي لأولادك، وادعي إذا كنت صائمة، ولك الدعاء على من ظلمك؛ لحديث أَبِي

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ) [رواه الترمذي]،
وفي الحديث أيضاً: (ودعوة الصائم حتى يفطر) [رواه أحمد].

و ادعي لأبنائك وبناتك ووالديك بكل خير وللمسلمين
ولكاتب هذا الكتاب أن يستجيب الله دعاءه كله.

هـ- ادعي في ليالي العشر الأواخر من رمضان بهذا الدعاء:
(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).



المرأة والصدق



أيتها المرأة! اعلمي أن الصدق واجب وأنه يجرم الكذب، ولذا:

١- اتقي الله في كل كلمة تقولينها، فإن كانت صدقاً فتكلمي بها، وإن كانت كذباً فلا تتكلمي بها إلا إذا كانت من الكذب الذي أبيع؛ لأن الصدق هو الذي أمر الله به فقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ولأن الصدق طمأنينة، بخلاف الكذب فإنه ريبة؛ لحديث أبي الحوراء السَّعْدِيّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: (مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟) قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَآئِنَةٌ وَإِنَّ الْكُذْبَ رِيْبَةٌ [رواه الترمذي].

٢- اصدقي وتحري الصدق في حديثك كله بحيث لا تنطقي إلا بصدق؛ لتكتبي عند الله من الصديقين؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا) [رواه مسلم].

٣- اصدقني في جدك وغضبك وفي مزاحك وغيره، واحذري من الكذب في المزاح أو غيره؛ لحديث أبي أمامة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ) [رواه أبو داود].

٤- واعلمي أن الصدق نجاة من المهالك .. فكوني صادقة ببقية حياتك حتى تلقي الله عَزَّوَجَلَّ ، وفي قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن بعضهم قال لبعض: (وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَآ يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ) [رواه البخاري].

٥- وإذا كنت تخلق بالصدق في الحديث مع حفظ الأمانة وحسن الخلق والعفة في الطعام؛ فلا تهتمي بما فاتك من الدنيا لأنك على خير عظيم؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةُ طُعْمَةٍ) [رواه أحمد والحاكم].

٦- احذري من الكذب؛ لأنه من صفات المنافقين فابتعدي عن صفاتهم، وتخليقي بصفات المؤمنين وهي الصدق؛ لحديث

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث: (إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) [رواه الشيخان].

٧- اعلمي أن الكذب إنما يجوز في ما يلي:

أ- يجوز في الصلح بين الناس؛ لحديث أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً) [رواه البخاري].

ب- يجوز الكذب في الحرب.

ج- يجوز الكذب في حديث المرأة زوجها والرجل امرأته؛ لحديث أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً، ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) [رواه مسلم].



المرأة وترك الفحش والفاحشة



أيتها المرأة! اعلمي أن الفحش غير لائق بالمسلم والمسلمة،
ولذا:

١- ابتعدي عن الفحش من القول وتحلقي بخلق رسول الله ﷺ؛ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) [رواه البخاري ومسلم]، معنى فاحشًا: ناطقًا بالفحش، ومعنى متفحشًا: متكلفًا في الفحش، يعني أنه لم يكن الفحش فيه خلقًا أصليًا ولا كسبيًا، والفحش في الأصل الخروج عن الحد المألوف، والمراد به هنا سوء الخلق وبذاءة اللسان ونحو ذلك، ويطلق الفحش على التكلم بالقبيح كالكلام الوسخ والسب ونحو ذلك.

٢- ابتعدي عن الفحش من الفعل وهو فعل القبيح، واعلمي أن الله لا يحب ذلك بل يكرهه، وقد قال الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (إن الله لا يحب الفحش والتفحش) [رواه مسلم]، وقال ﷺ لعائشة: (وإياك والعنف أو الفحش) [رواه البخاري].

٣- وليكن كلامك وفعلك كله بحسن خلق وبعد عن السوء وعن السب والشتم والقبیح؛ ففي حديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: (أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ وَعَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاحِشَةً، فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ) [رواه مسلم].

٤- واعلمي أن لسان المرأة المسلمة ينبغي أن يكون طاهراً من الفحش في القول؛ لأن الفحش من الجفاء وهو في النار؛ لحديث أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَاءُ مِنَ الْجُفَاءِ وَالْجُفَاءُ فِي النَّارِ) [رواه ابن ماجه]، ومعنى (البداء): هو الفحش من القول.

٥- بل إذا كانت المرأة بذيئة اللسان (في كلامها فحش) فإنه يشرع لزوجها أن يعظها في ذلك، فإن أبت شرع أن يطلقها ولا يستبقها؛ وفي الحديث أن رجلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! (إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ فِي لِسَانِهَا شَيْئًا - يَعْنِي الْبَدَاءَ - قَالَ: فَطَلِّقْهَا إِذَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لَهَا صُحْبَةً وَلِي مِنْهَا وَلَدٌ. قَالَ: فَمُرْهَا - يَقُولُ عِظْهَا - فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسْتَفْعَلْ، وَلَا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ كَضْرِبِكَ أُمِّتِكَ) [رواه أبو داود].

٦- إذا كنت تصلين حقيقة وتستفيدي من صلاتك فإنها

سوف تنهاك عن الفحشاء والمنكر، وسوف تحفظين لسانك وأفعالك من كل فعل أو قول قبيح يستنكره أصحاب العقول السليمة ولا يقره الشرع، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقد قال الحسن لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ، قال ﷺ: (من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهيه عن المنكر لم يزد من الله إلا بعداً)، قال الحافظ العراقي: رواه علي ابن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلأ بإسناد صحيح، ورواه الإمام أحمد في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه وسنده صحيح كما قال الحافظ العراقي رحمته الله.

٧- واعلمي أن من الفاحشة (الزنا)؛ فتطهري في عرضك عن ذلك وكوني بعيدة عن هذه الفاحشة القذرة، ولا تتكلمي بالكلام الفاحش المتعلق بالفروج ونحوها بأسلوب فاحش، ولا تتابعي ذلك في القنوات أو الانترنت أو التمثيليات والمسلسلات والأغاني والمجالس الفاحشة، وابتعدي عن كل ما يدعو إلى هذه الفاحشة «الزنا»، سواء بالقول أو الفعل في اللسان أو في الجوارح؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانَ الْمُنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيَكْذِبُهُ) [رواه الشيخان].

المرأة والقناعة



أيتها المرأة! هل تتخلقين بالقناعة في حياتك: قناعة بنصيبك في الحياة، قناعة بما رزقك الله، قناعة بالزوج إن تزوجت، قناعة بالمنزل الذي تسكنين فيه، قناعة بالأولاد؟ إن يسر الله لك ذلك تفهمي ما يلي:

١- اعلمي ان القناعة كنز لا يفنى فاقنعي بكل ما يسره الله لك في هذه الحياة الدنيا، وتفهمي أن ما قدر الله لك سيأتيك من مال أو ولد أو زوج أو غير ذلك، ولن يأتيك شيء غير ما قدر لك فلا تتعبي قلبك ونفسك في التطلع إلى ما لم يقدر لك، بل كوني مرتاحة النفس وقد قال النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: (واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك) [رواه الحاكم والترمذي وأحمد].

٢- إنك إن قنعت بما آتاك الله من رزق الكفاف وأنت مسلمة فابشري بالفلاح (الحصول على المطلوب، والنجاة من المرهوب)

فاقنعي رحمك الله؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ) [رواه مسلم].

٣- إذا كنت ذات قناعة فإنك تكونين شاكرة لله تعالى، فاقنعي بما عندك واشكري الله عَزَّوَجَلَّ على ذلك، وأقبلِي على الله سبحانه بطاعته والإكثار من عبادته وحمده وذكره وشكره؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنُ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقَلَّ الضَّحِكُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمَيِّتُ الْقَلْبَ) [رواه ابن ماجه].

٤- وإذا أصبحت آمنة من الخوف في نفسك .. قد عافاك الله في جسمك .. وعندك قوت يومك؛ فأنت في خير عظيم، وكأنها جمعت لك الدنيا، فاقنعي بما آتاك الله وأكثرِي من شكره تعالى، فكم غيرك من البشر يعيش خائفًا وقد ابتلي بالأمراض الشديدة ولا يملك قوت يومه؛ لحديث سَلَمَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) [رواه ابن ماجه والترمذي]، (في سربه: أي في نفسه وبيته وغيرها، حيزت: أي جمعت).

٥- وانظري إلى من هو دونك في المال والولد والصحة والمنزل والزوج والأثاث وكل شيء من أمور الدنيا، ولا تنظري إلى من هو فوقك في أمور الدنيا؛ لحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ: (أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالِدُنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ) [رواه أحمد].

٦- ولا تحتقري نعمة الله عليك وترين أنها قليلة ازدرأء تطلعاً إلى المزيد، ناظرة إلى من كان أكثر منك مالاً أو وجاهة، أو من كانت ذات زوج غني أو أولاد أو مسكن فاخر أو أثاث غال، أو غير ذلك من أمور الدنيا الفانية، وانظري دائماً إلى من هو أسفل منك ودونك وأقل منك في أمور الدنيا الزاهية؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [رواه ابن ماجه والترمذي].

٧- وإذا نظرت إلى من هو أفضل عليك في المال أو الخلق فلا

تبقي على هذه النظرة؛ لأنك إن بقيت عليها احتقرت نعمة الله عليك، ولكن انظري إلى من كان أقل منك في المال والخلق حتى لا تحتقري نعمة الله عليك؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخُلُقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) [رواه البخاري]، ومعنى فضل عليه: أي أعطي أكثر منه، والخلق أي الصورة أو الأولاد وغيرها من زينة الدنيا.



المرأة وأسماء الله وصفاته



أيتها المرأة! إن لله تعالى أسماء حسنى، وهو تعالى موصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال.. ولذا:

١- يجب علينا أن نثبت ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات، أو أثبتته له رسوله ﷺ فيما صححت به السنة، وهذا الإثبات مع نفي التمثيل كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢- نثبت صفات الله مع (عقل) أصل المعنى، وأما كمال المعنى والكيف فلا يعلمه إلا الله تعالى فنفوضه إلى الله سبحانه.

٣- ويجب علينا أن ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه (كنفي السنة والنوم) أو نفاه عنه رسول الله ﷺ.

٤- يشرع لنا التخلق بما يشرع التخلق به من صفات الله تعالى، ومن ذلك صفة العفو فيشرع لنا ولك أيتها المسلمة أن نعفوا وأن نتصف بالعفو عن من ظلمنا، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

٥- يحرم علينا التخلق بما نهينا عن التخلق به من صفات الله، ومن ذلك صفة الكبرياء، فاحذري من الكبر وكوني من أهل التواضع، وقد قال ﷺ: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِّلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) [رواه مسلم].

٦- صفات الله تنقسم إلى قسمين:

أ. ذاتية وهي لا تنفك عن الله ومنها صفة الحياة والسمع والبصر.

ب. فعلية وهي متعلقة بالمشيئة، كما قال تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ومنها النزول وصفة الكلام عند بعض العلماء وبعضهم يقول هي ذاتية فعلية.

٧- يشتق لله من كل اسم صفة فاسمه (الحي) له منه صفة الحياة وهكذا، ولا يشتق لله من الصفات أسماء، فصفة الكلام له تعالى ولا يقال من أسمائه (المتكلم)، وأما باب الإخبار عن الله فهو واسع فيخبر عن الله تعالى بأنه (متكلم).

٨- من الصفات ماهو واضح المعنى (بعقل أصل المعنى)، ومن ذلك صفة السمع والبصر ونحوها.. فنحن نعرف معنى السمع والبصر، ومن صفات الله ما فسره النبي ﷺ فنرجع فيه إلى تفسيره ﷺ، ومنها صفة التردد؛ ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.. فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) [رواه البخاري]، فنشبت التردد على ما يليق بالله تعالى، ومن ذلك ما جاء في هذا الحديث.

٩- نشبت الصفة لله بلا تمثيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: (أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [رواه البخاري].

١٠- صفات الله كلها صفات كمال (الصفات العليا وأسماء الله كلها حسنى) أي بلغت في الحسن غايته.

١١- قال الله تعالى (وله المثل الأعلى) فنشبت المثل الأعلى لله تعالى ويندرج تحته:

أ- أن كل وصف كمال للمخلوق لم ينفه الله عن نفسه فالخالق أولى به.

ب- أن كل نقص في المخلوق لم يثبتته الله لنفسه فالخالق أولى بالتنزه عنه.

١٢- أكثرى آيتها المرأة من دعاء الله بأسمائه الحسنى، وقد قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)، فاحفظي من أسماء الله تسعة وتسعين اسماً، وتفهمي معانيها بما يُشرع، وتخليقي بما يشرع التخلق به منها، وادعي الله عزَّجَلَّ بها لتحصلي على الثمرة (دخول الجنة)، وذلك بفضل الله وبرحمته.



المرأة ووسائل الاتصال الاجتماعي



أيتها المرأة! أيتها المرأة التي معها جوال..

١- استعملي الجوال استعمالاً صحيحاً، فكلمي فيه مع أهلك أو زوجك أو زميلاتك الصالحات، وانتبهي لما يلي:

أ- لا تردي على أي مكالمة من رقم مجهول لا تعرفينه؛ لاحتمال أن يكون هذا المتصل له غرض خبيث ويرغب أن يلعب عليك، فكوني حازمة بل اقفلي الجوال عندما يكثّر هذا المتصل في الاتصال عليك.

ب- إذا حصل منك غلط بأن أجبت على هذا المتصل وعرفت أنه أجنبي عنك؛ فكلما اتصل فاقفلي فوراً ولا تترقي منه كلاماً، بل حتى لو أعطاك كلاماً جميلاً فلا تتماذي معه بل اقفلي حالاً بدون تردد، خذي هذا الكلام مني مأخذ الجدل.

ج- اعلمي أن المتصل الأجنبي غالباً أنه سوف يعطيك كلاماً معسولاً حتى يوقعك في الشرك، فإذا كنت امرأة عاقلة فلا تشبكي معه أي علاقة ولو بكلمة، بل إذا أكثر الاتصال فلا تردي عليه وبإمكانك جعل رقمه محظوراً؛ كي يتمكن من مكالمتك.

د- إذا كان المتصل مثلاً قد حصل منك رد عليه وعرفت منه أنه يسأل مثلاً عن أحد إخوانك أو أبيك أو نحو ذلك؛ فليكن جوابك معه بلهجة ليس فيها خضوع لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقولي له كلمة واحدة وهي: إذا تبغى والدي أو أحد إخواني فدق عليه بل لا تعطيه جوال أحد منهم، وإذا أراد هو فليبحث عنه وليكن هذا آخر كلام لك معه فلا تردي عليه مرة أخرى.

ه- احذري من الرسائل التي يرسلها لك أحد من الأجنبي؛ لأنه بهذه الرسالة إذا وجد منك قبولاً تعلق بمتابعتك ومراسلتك ومحادثتك بالكلام الفارغ المعسول حتى يوقعك في الرذيلة، ولا تطمئني إليه كائناً من كان.

وقد يقول لك المتصل أو مرسل الرسالة على الجوال أو على الواتس أو تويتر: أنا أرغب أتزوجك لما سمعت عنك من سمعة طيبة، فلا تردي عليه وألغى الرسائل فوراً ولا تكلميه بكلمة واحدة، وإذا كان صادقاً فإنه سوف يأتي إلى والدك أو لإخوانك ويكون بذلك أتى البيت من بابه.

ز- قد يطلب منك هذا الرجل أن ترسلي له صورتك فاحذري التهادي معه! ولا ترسلي له صورتك أو غيرها ولا تردي عليه

بشيء ولكن اقلي جوالك أو غيري الرقم، وإذا أرسل صورته إليك فألغها فوراً ولا تفكري فيه.

ح- لا تعطي رقمك لزميلاتك اللاتي عندهم إخوة أو نحوه،م وإذا كان رقمك عند زميلاتك فاطلبي منهن أن لا يقمن بتخزينه؛ لأنه قد يأتي أحد إخوان زميلتك ويتصل بك ويسعى لأن يشبك معك علاقة بأي أسلوب، وإذا حصل أن اتصل بك أحد من الرجال من تلفون زميلتك فاقطعي العلاقة معها فوراً ولا تقبلي أذارها؛ لأنها قد تكون وسخة ومتفقة معه على الإساءة إلى عرضك.



المرأة والمزاح



أيتها المرأة! إن المزاح لا بأس به في الشريعة لكن له ضوابط، فكوني في مزاحك كما يلي:

١- اعلمي أن المزاح يسن في بعض الأحيان ولكن لا يستغرق كل الوقت، وإنما في حالات قليلة للترويح عن النفوس، بشرط أن لا يؤدي إلى سخرية أو إلى فتنة أو إلى محرم.

والمزاح بضم الميم كلام يراد به المباشطة بحيث لا يفضي إلى أذى، فإن بلغ الإيذاء فهو سخرية.

٢- امزحي في بعض الأحيان مع أهلك أو مع زميلاتك أو غيرهم؛ لأن النبي ﷺ كان يمازح أصحابه، ومن مزاحه ﷺ ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: (أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي حَامِلُكَ عَلَىٰ وَلَدِ النَّاقَةِ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوْقَ) [رواه أبو داود].

٣- لا يكن في مزاحك ترويح لأختك المسلمة أو لأحد من من تمازحينه، كما لو كان المزح بأخذ حقيبتة أو بطاقتة أو بعض نقوده

أو عصاه، فهذا كله فيه ترويع فتجنبي ذلك في مزاحك؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا وَلَا جَادًّا، وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيُرِدَّهَا) [رواه أبو داود].

٤- يسن المزاح مع الولد الصغير (ذكرًا أو أنثى) في بعض الأحيان؛ لإدخال السرور على الطفل ونحو ذلك، ولحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ!) [رواه البخاري]، وعند مسلم: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ، قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ)، النغير: تصغير نغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار.

٥- إذا مزحت فلا تقولي إلا حقًا، ولا تقولي باطلاً؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا) [رواه الترمذي وأحمد]، وقال النبي ﷺ: (إِنِّي لَأَمْزِحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا) [رواه الطبراني في الكبير].

٦- اتركي الكذب في مزاحك؛ لتحصلي على ما جاء في حديث أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ

لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيَّتَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذِبَ
وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيَّتَ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ) [رواه أبو داود]،
ربض الجنة: جوانبها وأطرافها.

٧- ويسن أيضاً المزاح مع زميلاتك بالفعل في بعض الأحيان
القليلة، أو بالفعل مع القول؛ لحديث أنسٍ رضي الله عنه: أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْهَدِيَّةَ مِنَ
الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:
(إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّهُ، وَكَانَ
رَجُلًا دَمِيمًا، فَاتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ
خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسَلَنِي مِنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، حِينَ
عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟» فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ
لَسْتَ بِكَاسِدٍ، أَوْ قَالَ: لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ) [رواه أحمد].

٨- ويسن أن تمزحي مع العجائز في بعض الأحيان؛ لحديث
الحسن قال: (أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله!
ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان! إن الجنة لا تدخلها
عجوز»). قال: فولت تبكي. فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي

عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا
﴿٣٦﴾ مُرَبَّاتٍ أَرْبَابًا ﴾ [رواه الترمذي في الشمائل].

٩- ولا بأس بالمزاح بين المشائخ والعلماء وطالبات العلم
وكبيرات السن وغيرهم - في بعض الاحيان - وقد جاء في
الحديث الصحيح: (كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون بالبطين
فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال) [رواه البخاري في الأدب المفرد]،
ومعنى يتبادحون: أي يترامون.



المرأة والأعمال الخيرية



أيتها المرأة! اسألي نفسك عن مشاركتك في الأعمال الخيرية..
وانتبهى لما يلي:

١- اعملي كل عمل هو من أعمال الخير ولا تقتصري على عمل معين محدود، وقد قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، ومعناها بادروا بالطاعة واسبقوا غيركم إلى الفوز بالأولوية و الأفضلية.

٢- شاركي في الأعمال الخيرية، فمثلاً المشاركة (في برامج كفالة الايتام) سواء بأن تكفلي يتيماً أو تحثي الناس على ذلك، أو تعملي لوجه الله في جمعية للأيتام (وشاركي في برامج الدعوة إلى الله تعالى في مكاتب الدعوة) (وشاركي في حلقات القرآن الكريم) (وشاركي في برامج عيادة النساء المريضات) (وشاركي في مساعدة الطفل المسلم) (وشاركي في الصدقة بالملابس والنقود، وصومي التطوع كالأيام البيض، وأكثر من نوافل الصلاة) (وشاركي

في برامج دعوة الجاليات وغير ذلك من الأعمال الخيرية المتنوعة) وكلما تيسر لك المشاركة في برنامج خيري فأسرعي إلى ذلك حسب استطاعتك؛ لتدخلي الجنة بفضل الله من كل الأبواب التي شاركت فيها، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب - يعني الجنة - يا عبدالله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان). فقال أبو بكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: (نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) [رواه الشيخان].

٣- أسألي الله عزَّجَلَّ من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم تعلمي، واستعيذي بالله من الشر كله؛ كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرَّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا] [رواه ابن ماجة والحاكم وأحمد].

٤- واسألني الله فعل الخيرات فإنه تعالى هو الذي يوفق العبد لذلك؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ) [رواه الترمذي].

٥- حاولي حسب استطاعتك أن تشاركي في كل خير وكل عبادة ولو بشيء يسير جداً (صومي من الشهر ثلاثة أيام، أو صومي الاثنين والخميس، تصدقي كل يوم ولو بتمرة، صلي من التطوعات ومن قيام الليل ولو ركعتين، ادعي إلى الله ولو بكلمة لمدة دقيقتين، مُري بالمعروف وانهي عن المنكر حتى في المنزل عندك، اقرئي من القرآن كل يوم ولو بعضاً من الآيات، أو اقري قل هو الله أحد عشر مرات إلى غير ذلك من أعمال الخير والطاعات؛ ففي حديث عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صِدْقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ)، قَالَ يَزِيدُ: (وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُحْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ

فِيهِ بَشِيءٌ وَلَوْ كَعَكَّةٌ أَوْ بَصَلَةٌ أَوْ كَذَا) [رواه أحمد والحاكم] (فانظري إنه يتصدق ببصلة أو كعكة لأن هذا هو استطاعته).

٦- ساهمي في كل خير ولا تحتقري شيئاً من أمور الخير؛
لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لْجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٍ) [رواه الشيخان]، بل لا تحتقري حتى طلاقة الوجه والبسمة في وجه أختك أو أمك؛ لحديث أبي ذرٍّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ) [رواه مسلم] (الفرسن للبعير: كالحافر للفرس).



المرأة والإعجاب

أيتها المرأة! إنك قد تعجبين من بعض النساء فافعلي ما يلي:

١- إذا أعجبت بامرأة لدينها وخلقها الطيب وتمسكها بحيائها وعفتها وبعدها عن المحرمات والمنكرات، فاجعليها صديقة لك وأحبها بقدر طاعتها لله تعالى وبعدها عما حرم الله عليها؛ لأن هذا حق عليك في جانب المحبة (الموالاتة) وقد قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

٢- إذا أحببت هذه المرأة الصالحة لله تعالى فأخبريها أنك تحبينها؛ لحديث المقدام بن معدى كرب وقد كان أدركه عن النبي ﷺ قال: (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ) [رواه أبو داود وأحمد].

٣- إذا عرفت هذه المرأة الصالحة فصاحبيها واستفيدي منها وتأثري بصلاحها مما عندها من الخير، وادعيها إليك إذا كان عندك مناسبة ونحوها لتأكل من طعامك؛ لحديث أبي سعيد أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا) [رواه الترمذي وأبو داود].

٤- جالسي هذه المرأة الصالحة وكل الصالحين؛ لحديث أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إماما تشتريه أو تجد ريحاً، وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) [رواه البخاري].

٥- إذا عرفت هذه المرأة ذات الدين وأردت الثناء عليها عند غيرها؛ فقولي إن فلانة أحسبها امرأة صالحة ولا أزكي على الله أحداً، وذلك ليستفيد غيرها، فقد يسأل بعضهم عن أعمالها وأخلاقها فيتخلقون بها لله تعالى؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رأيتُ في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخاك رجل صالح أو قال إن عبد الله رجل صالح) [رواه البخاري].

٦- أما إذا كان إعجابك بالمرأة لتستأثري بها وحدثك دون سواك ولتقصر علاقتها ومحبتها لك دون غيرك؛ فهذا لا يجوز لأن المسلم أخو المسلم وليس خاصاً بواحد دون غيره من المسلمين؛ ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم

أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [رواه الشيخان]، فالولاية بين المسلمين جميعاً والمحبة بين المسلمين جميعاً؛ ولحديث أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) [رواه الشيخان]، (ومعنى لا يؤمن: أي الإيمان الكامل وجوباً، (ما يحب لنفسه): أي من فعل الخير.

٧- أما إذا كانت المرأة غير مستقيمة على دين الله تعالى، بل هي منخرطة في الذنوب فلا تعجبي بها ولا تصاحبيها، ولكن تكون لها المحبة (الموالاتة) بقدر ما عندها من الطاعات، وتبغض بقدر ما عندها من الذنوب، ولكن وجهي إليها النصيحة وادعيها إلى الله تعالى لعل الله أن يصلحها على يديك.



المرأة والشغالة (الخادمة)



أيتها المرأة! إذا كان عندك خادمة (شغالة) أو ترغين استخدام (خادمة شغالة) فاعلمي ما يلي:

١- استقدمي خادمة مسلمة ولا تستقدمي خادمة كافرة؛ لأنه لا يجوز إدخال الكفار جزيرة العرب، بل يجب إخراجهم منها؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: **يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ، أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَنَسِيتُ الثَّلَاثَةَ)** [رواه الشيخان].

٢- لا تستقدمي شغالة (خادمة) بحيث تسافر إليك إلا ومعها محرمها أو زوجها؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا**

مَحْرَمٌ] (رواه البخاري)، ولا تستقدميها فتسافر بدون محرم لأن هذا العمل تعاون على الإثم والعدوان الذي حرمه الله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

٣- إذا وصلت إليك الخادمة (الشغالة) فعلميها التوحيد والوضوء والصلاة وآداب الإسلام وأعطيتها كتيبات ومطويات تستفيد منها، وعاملها بأخلاق كريمة واجتهدي أنها لا ترى منك إلا كل خير مع تطبيق أحكام الإسلام في أقوالك وأفعالك وكل أمورك، بما في ذلك الحجاب الشرعي والبعد عن الرجال الأجانب وامنعها من الاختلاط بالرجال وبزوجك وبأولادك الذكور الذين يعرفون العورات، وبينني لها أن الاختلاط محرم.

٤- أطعمي الشغالة مما تطعمين (تأكل من أكلكم) وألبسيها مما تلبسين، ولا تميزي عليها في الأكل واللباس ونحو ذلك ولا تكلفيها العمل الشاق فإن كلفتها عملاً شديداً فأعينها عليه أو اجعلي معها من يعينها في ذلك؛ لحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه عَنِ الْمَعْرُورِ، قَالَ: (لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمَّه، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ! أَعَيَّرْتَهُ بِأُمَّه إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ

فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) [رواه الشيخان].

٥- لا تحتقري الخادمة (الشغالة) ولا تعيرها بأنها من دولة كذا أو أنها محتاجة أو شغالة، فإن التعير من أمور الجاهلية وفي الحديث المَعْرُورِ بْنِ سُويِدٍ قَالَ: (رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلَهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَيَّرَهُ بِأُمَّهِ، قَالَ: فَآتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ) [رواه مسلم].

٦- أعطي الخادمة (الشغالة) أجرها كاملة عند استحقاقها ولا تبخسها ولا تظلمها ولا تؤخري أجرها عنها؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ) [رواه ابن ماجه].

٧- إذا أعطيت الخادمة (الشغالة) حقها فحاولي أن تزيديها شيئاً ولو يسيراً ولا تحاسبها محاسبة دقيقة على كل شيء، وكوني ذات ساحة في اقتضائك حقك منها من العمل وكوني سمحة في

إعطائها حقها كاملاً مع زيادة ولو يسيرة، فإذا كنت سمحة القضاء والاقضاء حصلت على فوائد منها:

١- أن الله يرحمك؛ لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى) [رواه البخاري].

٢- وتكونين من خير الناس؛ ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَعْطُوهُ. فَقَالُوا مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً) [رواه البخاري].



المرأة وتفكيرها



أيتها المرأة! تفكري فيما يلي:

١- تفكري لماذا خلقت؟ ثم أجيبني إنما خلقت لعبادة الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ثم توجهي إلى عبادة الله بحيث تقومين بكل ما أوجب الله عليك وتدعين (تركين) كل ما حرمه الله عليك، وتسارعين إلى كل طاعة مسنونة ممثلة قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٢- تفكري في بقية عمرك هل أنت تسيرين فيه سيراً صحيحاً؛ طلباً للنجاة والفوز بعد الموت بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ؟ أم أنك تسيرين سيراً فيه هلاكك والندم والحسرة بالانخراط في الذنوب؟ فإن كنت عاقلة حقيقة فاسعي بقية العمر في نجاتك نفسك وفكائك رقبتك ولا تكوني ممن يسعى في هلاك نفسه؛ لحديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ

أَوْ تَمَلُّأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا) [رواه مسلم]، وتطلبي النجاة فحقيقي التوحيد وأقبلي على الله آخذة بوصية رسول الله ﷺ؛ حيث قال في حديث أبي موسى عن النبي ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ! إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنجاء، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَجَبَّوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ) [رواه البخاري].

٣- أكثرني من قول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) لما لها من الفضل والثواب العظيم؛ ولحديث سمرة بن جندب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ لَا يَضُرُّكَ بَأْيَهُنَّ بَدَأْتَ) [رواه مسلم]، ولحديث أنس رضي الله عنه قال: (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِمَنِي خَيْرًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ وَمَضَى فَتَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ:

تفكر البائس، فجاء فقال يا رسول الله! سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر هذا الله فما لي؟ فقال له النبي ﷺ: «يا أعرابي! إذا قلت: سبحان الله قال الله: صدقت وإذا قلت: الحمد لله قال الله: صدقت، وإذا قلت: لا إله إلا الله قال الله: صدقت وإذا قلت: الله أكبر قال الله: صدقت وإذا قلت: اللهم اغفر لي قال الله: فعلت وإذا قلت: اللهم ارحمني قال الله: فعلت وإذا قلت: اللهم ارزقني قال الله: قد فعلت قال: فعقد الأعرابي على سبع في يده ثم ولى) [رواه البيهقي في الشعب].

٤- تفكري وتأملي أن كل من حولك من الحيوانات والجمادات والطيور وغيرها تسبح الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، فكوني من المسبحين لله الكثيرين من التسبيح لله تعالى، واعلمي الكلمتين الخفيفتين على اللسان في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) [رواه الشيخان]، فأكثري من هذا الخفيف في اللسان وعليه الأجر العظيم، وفي الحديث عن جابر عن النبي ﷺ قال: (مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ) [رواه الترمذي].

٥- تفكري أن كل هذه الدنيا زائلة ذاهبة فانية وأنها مدبرة، وأن الآخرة مقبلة وأنها خير وأبقى، فأثري ما يبقى على ما يفنى، وكوني معتنية بالآخرة مقبلة عليها، وأما الدنيا فخذي منها ما تيسر وسهل، ولا تجعلها كل همك ولب تفكيرك، وأكثر من ذكر الموت وأحسني الاستعداد له؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: (كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ) [رواه الحاكم والبيهقي في الشعب]، ومعنى أكيس: أي أعقل.

٦- تفكري أنك ستموتين وتخرجين من بيتك إلى قبرك وليس معك إلا ما قدمت من اليوم، فاستغلي كل لحظة من بقية عمرك في كل عمل صالح، كوني ذاكرة للموت كل لحظة .. فاجعل ساعتك ولحظاتك طاعات وذكر وصلاة وصيام وإنفاق وكل خير، وإذا امسيت فتذكري أنك قد تموتين هذه الليلة وإذا أصبحت فكذلك، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ) [رواه البخاري].

٧- إذا كنت قد تيسر لك من ينفق عليك بفضل الله تعالى من الأساسيات أو كبرت في السن؛ فتفرغي لعبادة الله تعالى، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أَمْلاً صدرك غني وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسد فقرك) [رواه الترمذي].



المرأة والسحر



أيتها المرأة! اعلمي أن السحر محرم ولا يضر أحداً إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولذا:

١- اعلمي أن تعلم السحر كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام، فابتعدي عن تعلم السحر وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- والغالب على تعلم السحر أنه يكون من النساء، فاحذري كل الحذر من تعلم السحر والنفث في العقد، وقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، وقد أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما (ومن شر النفاثات) قال: الساحرات، وعن الضحاك قال: السواحر. [رواه ابن أبي حاتم].

٣- ويحرم عليك أو على غيرك أن تطلبا من يعمل سحراً لرجل أو لامرأة أو غيرهما، ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي عَضِدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَيْتُ لِي مِنَ الْوَاهِنَةِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وَكَلَّتْ إِلَيْهَا، قَالَ رَسُولٌ

الله ﷻ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلَا تُطَيَّرُ لَهُ، وَلَا تَكْهَنَ وَلَا تُكْهَنَ لَهُ) أَظْنُهُ قَالَ: (أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ) [رواه الطبراني في الكبير والبخاري].

٤- اتق الله أيتها المرأة! فلا تذهبي إلى السحرة ليعملوا سحراً لزوجك حتى لا يتزوج عليك، أو ليعمل سحراً لضررتك، أو يعمل سحراً لفلانته حتى لا تقبل زوجك زوجها أو غير ذلك، وابتعدي عن كل أمور السحر وعن السحرة فإنهم كفار بالله الكفر الأكبر.

٥- وإذا أصبت بمرض السحر فعليك بما يلي:

أ- اصبري واحتسبي أجرِك على الله.

ب- تعالجي بالرقية الشرعية من القرآن وسنة رسول الله ﷺ ومن ذلك الرقية بالفاتحة (ارقي نفسك)، ولا بأس أن تذهبي إلى من يريقك بالقرآن والسنة ومن الرقية ما جاء في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: (أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ) [رواه مسلم]، ومن الرقية الشرعية رقية النبي ﷺ وهي: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) [رواه البخاري]، وقال ابن كثير وأنفع ما يستعمل في إذهاب السحر ما أنزله الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ. قُلْتُ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَقَرَأَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ أَوْ لَا يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ) [رواه النسائي]، وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان.

ج- تعالجي في المستشفيات بالإبر والحبوب التي تصرف من الأطباء للأمراض.

د- لا تذهبي إلى السحرة لأنه يحرم علاج السحر بالسحر، وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّشْرَةِ فَقَالَ: هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) [رواه أبو داود]، والمراد بالنشرة هنا هي حل السحر بالسحر فإن ذلك محرم.

هـ- خذي سبع ورقات من سدر أخضر ودقيها بين حجرين ثم اضربيه بالماء واقري فيه أو يقرأ فيه أحد آية الكرسي والقواقل: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقي فإنه يذهب عنه كل ما به بإذن الله تعالى وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.

و- أو يوضع ماء في إناء ويقرأ فيه (آية ٨١ و ٨٢ من سورة يونس) ﴿ فَلَمَّا أَتَقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ ۗ ﴾

إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨١-٨٢﴾ [يونس: ٨١-٨٢]، والاعراف من آية ١١٨ إلى آخر الآيات
الأربع، وطه آية ٦٩ : ﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، ثم يصب على رأس
المسحور، والله أعلم.

ز- وليكثر المسحور من الدعاء أن يشفيه الله تعالى، فقد قال
تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

٦- لا تذهبي إلى ساحر فإنه إذا أعجب بك سعى في الوصول
لفعل الفاحشة بك فانتبهي..!



المرأة والرفق



أيتها المرأة! كوني ذات رفق في أمورك كلها، وكوني كما يلي:

١- إذا كلمت أحد من أهلك أو زوجك أو أولادك أو زميلاتك في أي أمر من الأمور أو تكلم عليك أحدهم بما يغضبك؛ فكوني رفيقة بهم ودعي عنك العنف في القول أو الفعل، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: (أَنْ يَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمْ اللهُ وَعَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: مَهْلًا يَا عَائِشَةُ! عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ. قَالَتْ: أَوْلَمْ تَسْمَعِ مَا قَالُوا؟ قَالَ: أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ) [رواه البخاري].

٢- اهتمي بالرفق في كل عمل وقول ولا تتركي الرفق؛ لأن ثمرة الرفق أنه يزين كل شيء يكون فيه بخلاف فقدانه فإنه يشين ما فقد منه؛ لحديث عائشة رضي الله عنها - زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) [رواه مسلم].

٣- ارفقي حتى بالبهائم والدواب ولا تكوني عنيفة؛ ففي

الحديث: (رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ) [رواه مسلم].

٤- اعلمي أن من وفقه الله إلى الرفق فقد أراد الله به خيراً، فليكن بيتك متصفاً بالرفق منك أنت واغرسيه في أهلك وزوجك وأولادك، وفي الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: (يَا عَائِشَةُ! ارْفُقِي، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا دَلَّهْمُ عَلَى بَابِ الرَّفْقِ) [رواه أحمد].

٥- ارفقي بالأولاد الصغار والأطفال من أولادك أو أولاد غيرك، ولا تكوني عنيفة معهم إذا بال أحدهم أو كسر شيئاً أو أتلف شيئاً في المنزل؛ لحديث أم الفضل، قَالَتْ: (رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي بَيْتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَجَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «خَيْرًا رَأَيْتِ، تَلِدُ فَاطِمَةَ غُلَامًا، فَتَكْفُلِيْنَهُ بِلَبَنِ ابْنِكَ قُثْمَ»، قَالَتْ: «فَوَلَدَتْ حَسَنًا، فَأَعْطَيْتُهُ فَأَرَضَعْتُهُ حَتَّى تَحَرَّكَ، أَوْ فَطَمْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حِجْرِهِ، فَبَالَ، فَضَرَبْتُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: ارْفُقِي بِابْنِي، رَحِمَكَ اللَّهُ، أَوْ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَوْ جَعْتَ ابْنِي، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اخْلَعْ إِزَارَكَ وَالْبَسْ ثَوْبًا غَيْرَهُ حَتَّى أَعْسِلَهُ»، قَالَ: «إِنَّمَا يُغَسَّلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ بَوْلُ الْغُلَامِ») [رواه أحمد].

٦- اعلمي أنك إن حُرمت الرفق فقد حُرمت الخير كله،
فانتبهي لمعاملتك وكلامك وأسلوبك! ليكون رفيقاً سهلاً سمحاً
لا شدة فيه ولا عنف؛ لحديث جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(مَنْ يُحَرِّمُ الرَّفْقَ يُحَرِّمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ) [رواه أبو داود].



المرأة وحسن الخلق



أيتها المرأة! تخلفي بحسن الخلق كما يلي:

١- اهتمي بحسن الخلق! فكوني أحسن أهلك خلقاً، وأحسن زميلاتك خلقاً، وأحسن جليساتك خلقاً، وأحسن أهل حيك خلقاً، وأحسن أهل قرابتك خلقاً، وثقلي ميزانك يوم القيامة بحسن الخلق؛ لحديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ) [رواه أبو داود].

٢- تأسي برسول الله ﷺ في حسن الخلق، وكوني أحسن من أنت فيهم خلقاً؛ لحديث البراء، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا) [رواه الشيخان].

٣- طبقي حسن الخلق (تخلفي بحسن الخلق في كل أمورك)؛ ليزيد عمرك بفضل الله تعالى، كما يحصل بحسن الخلق عمران الديار؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ) [رواه أحمد].

٤- إنه كلما كان خلقك أحسن ترقيت في الخير وادركت معالي

الأعمال الصالحة من قيام الليل وصيام النهار في ثواب ذلك؛
 لحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ
 خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ) [رواه أحمد وأبو داود].

٥- إذا أردت أن تكوني من أهل البر فعليك بحسن الخلق؛
 لحديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي
 صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) [رواه مسلم].

٦- كوني من أهل حسن الخلق لتحصلي على بيت في أعلى
 الجنة بفضل الله تعالى؛ لحديث أبي أمامة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم: (أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ، لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا،
 وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ
 فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ) [رواه أبو داود]، ربض الجنة: أي
 ما حول الجنة.

٧- س: هل تعلمين أكثر ما يدخل الناس الجنة؟

ج: إنه حسن الخلق؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: (سُئِلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ
 الْخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ الْفَمُّ وَالْفَرْجُ)
 [رواه الترمذي].

٨- حسني خلقك للناس كلهم مع الاستقامة منك على دين الله، لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أراد سفراً فقال: يا رسول الله! أوصني، قال: «اعبد الله ولا تشرك به شيئاً»، قال: يا رسول الله زدني، قال: «إذا أسأت فأحسن»، قال: يا رسول الله زدني، قال: «استقم ولتحسن خلقك» [رواه الحاكم]، وأوصي أخواتك وأهلك وزميلاتك بحسن الخلق.

٩- اقرئي القرآن وتفهميه وطبقه آية آية، واستقيمي على ما فيه، واعلمي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أمر من الأمور؛ لتكوني من أحسن الناس خلقاً؛ لحديث قتادة رضي الله عنه - وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ - وفيه فقُلتُ: (يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم)، قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ الْقُرْآنَ [رواه مسلم].

١٠- أيتها المرأة المسلمة! إذا كان فيك أربع فلا تهتمي بما فاتك من الدنيا، وهي كما في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ) [رواه أحمد].



المرأة وعائشة رضي الله عنها



أيتها المرأة!

١- هل عرفت عائشة رضي الله عنها? .. من هي؟.

أ- هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها.

ب- وهي الصديقة بنت الصديق، وقد قال مسروق: (حَدَّثَنِي الصَّديقَةُ بِنْتُ الصَّديقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ الْمُبْرَأَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ « فَلَمْ أَكْذِبْهَا ») [رواه أحمد].

ج- هي أم المؤمنين زوجة رسول الله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وكانت تكنى بأُم عبد الله.

د- وهي من نساء رسول الله ﷺ، وهن من أهل بيته ﷺ الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، نزلت براءتها في القرآن الكريم.

هـ- وهي المحدثة العاملة الفقيهة التي روت كثيراً من الأحاديث عن رسول الله ﷺ بلغت ٢٢١٠ حديثاً.

١- تزوج بها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، وكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث، وكان يسألها أكابر الصحابة عن العلم فتجيبهم، توفيت بالمدينة النبوية، وكانت عالمة بالدين والأدب والطب، وقد ألف بدر الدين الزركشي كتاباً (الإجابة لما استدرسته عائشة على الصحابة) وكتاب (عائشة والسياسة) لسعيد الأفغاني وألف قدورة (عائشة أم المؤمنين).

٢- أحبي أيتها المرأة المؤمنة عائشة، وترضي عنها، واعرفي لها فضلها.

٣- احفظي أيتها المرأة ما استطعت من أحاديث الرسول ﷺ وعلميها للناس، واحفظي ما روته عائشة رضي الله عنها، وتفقهي في تلك الأحاديث وانشريها بين النساء؛ ليعرفن من هي عائشة رضي الله عنها ويستفدن من تلك الأحاديث في حياتهن العلمية والعملية، واجتهدي أن تكوني عالمة فقيهة داعية كما كانت عائشة رضي الله عنها، وأن تكوني موجهة وناصحة وعفيفة كما كانت عائشة رضي الله عنها.

٤- ادرسي سيرة عائشة رضي الله عنها واستفيدي منها في شؤون حياتك ومع من حولك من زوج ووالدين، وإن تيسر لك بعض هذه الأمور:

أ- أن تكتبي كتاباً في سيرة عائشة رضي الله عنها وفضائلها، واستخلصي

منه الدروس النافعة؛ ليستفيد منه الجميع من نساء ورجال.

ب- ادرسي الأحاديث التي روتها عائشة دراسة علمية، وبيني ما صح منها، واستنبطي المسائل العلمية والعملية منها.

ت- اجعلي برامج علمية في بيتك عن عائشة رضي الله عنها وفي الدور النسائية، وبيني فضلها ومكانتها وفقهها وروايتها ودعوتها، وأوصي النساء بحفظ مكانتها والذب عنها وعن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وردي على من تكلم فيها.

ث- بيني أن من اتهم عائشة بما برأها الله منه فهو كافر بالله كفرا أكبر؛ لتكذيبه لله تعالى الذي برأها من فوق سبع سموات.

٥- تخلقي بأخلاق عائشة رضي الله عنها السائرة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وحثي النساء على ذلك، وبيني لهن حديث أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (كَمَلَ مِنَ الرَّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) [رواه الشيخان]، والثريد: الخبز المفتت الذي وضع عليه اللحم.

٦- ادعي النساء إلى الطهر والعفاف والبعد عن كل ما يمس كرامة المرأة وعرضها، ولتكن المرأة المؤمنة حصان رزان كما كانت عائشة رضي الله عنها وقد قال حسان لعائشة:

حصان رزان ما تزن بريبة

وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ومعنى حصان: عفيفة كل العفة، رزان: صاحبة وقار، ما تزن: ما تتهم، الريبة: التهمة، الغوافل: العفيفات الغافلات عن الشر والفجور، الثريد: الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق، غرثا: أي جائعة فلا تغتاب الناس فتشبع من لحومهم.



المرأة وبغض الزوج وفراقه



أيتها المرأة! قد تكونين متزوجة ومبغضة لزوجك .. فلا يكون بينكما مودة، وقد يكون بينكما مودة، فاعملي على ما يلي:

١- إذا كانت الأمور مستقيمة بينك وبين زوجك وطلبت فراقه من غير عذر؛ فإن ذلك حرام عليك وتكونين آثمة، فلا تطلبي الفراق، وفي حديث أبي أسماء عن ثوبان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ؛ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ) [رواه ابن ماجه والترمذي].

٢- إذا كانت المرأة كارهة لزوجها مبغضة له؛ لما بينها من الشقاق ولم تقم بحقوق الرجل، وأبغضته ولم تقدر على معاشرته، فإنه يجوز لها أن تفتدي منه بما لها فترد له ما أعطها ولا حرج عليها في ذلك، وقد قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وللزوج أن يقبل ذلك منها. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت ابن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت يا رسول الله! ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني

أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: (أتردين عليه حديقته؟). قالت: نعم، قال رسول الله ﷺ (اقبل الحديقة وطلقها تطليقة) [رواه البخاري]. قال أبو عبدالله لا يتابع فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما. امرأة ثابت: اسمها جميلة بنت أبي بن سلول. ما أعتب عليه: لا أعيبه ولا ألومه. أكره الكفر: أي أن أقع في أسباب الكفر من سوء العشرة مع الزوج ونقصانه حقه ونحو ذلك. حديقته: بستانه الذي أعطاه إياه مهرا. تطليقة: طلقة واحدة رجعية.

٣- إذا رأت الزوجة من زوجها عدم رغبته فيها وهي ترغب البقاء معه أو خافت أن ينفر عنها زوجها أو يعرض عنها؛ فلها أن تسقط عنه حقها أو بعضه من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوقها عليه، وله أن يقبل منها ذلك، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨]، فالصلح خير من الفراق، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: (أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ) [رواه البخاري].

٤- من الأمور التي تحسن العشرة بين الزوجين حسن خلق كل منهما، وأن لا يتقصى كل واحد منهما في طلب حقوقه من الآخر، بل يأخذ منها مايسر ويكون سمحا سهلا لينا للآخر، وأن تقوم

المرأة بطاعة زوجها، فأطيعي أيتها المرأة زوجك في غير معصية الله، وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ) [رواه أحمد].

٥- أيتها المرأة! لا تتجرئي على زوجك أو تكثري عليه الطلبات من الكماليات؛ حتى يضجر وتتعبه بأمور أخرى أو تخاطبيه خطاب مرير يغضبه، أو تظهر له الكراهية، أو تتكلمي عنه بين الناس بما يكره، أو تعصينه عند طلب حاجته في الفراش، أو تترفعي عليه ولا تنفع معك نصيحة وموعظة ولا هجر، فيضطر أن يضربك ضرباً غير مبرحاً، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ ۖ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ۗ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]، وهل ترضين أن تكوني ممن لا ينفع فيه إلا الضرب؟ إنه بإمكانك أن تجعلي زوجك من أفضل الرجال معك، وذلك بمعاملتك الطيبة معه وبالكلمة الجميلة والعبارات الحسنة والتبعل الكريم، وأنت أيتها العاقلة تعرفين أسرار زوجك وما يجعله كريماً مرتاحاً، فاسلكي ذلك ولا تتطلبي ما يجعله عصبياً غضوباً، واعلمي أن ثمرة ذلك ستعود عليك، فأحسني له لتكوني قد أحسنت إلى نفسك.

المرأة والشكوى وكفران العشير



أيتها المرأة! إن الحياة تحتاج إلى صبر؛ لأن فيها المتاعب فلا تجري وراء العواطف، بل ترفقي وترثي وتصبري .. ولذا:

١- لا تكثري من شكوى الزوج أو غيره، كما هو حال أكثر النساء، فإنها لا تكاد تسكت بل تشكو من زوجها بأن فيه وفيه من المعاييب، فهي تشكو من زوجها مع زميلاتها ومع أهلها ومع أمها وأبيها وإخوتها وجليساتها، بل إنها لا تكاد تذكر زوجها بخير - إلا ما رحم الله تعالى - مهما أحسن إليها، وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: (شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ وَوَعِظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى آتَى النِّسَاءَ فَوَعِظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ، فَقَالَ: تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطْبُ جَهَنَّمَ، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفَعَاءُ الْخُدَّيْنِ فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: لِأَنكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ،

وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، قَالَ فَجَعَلَنَ يَتَصَدَّقَنَّ مِنْ حُلِيِّهِنَّ يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ
بِلَالٍ مِنْ أَقْرَبَتِهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ) [رواه مسلم].

فاتق الله - رحمك الله -! ولا تكثري من شكوى زوجك، بل
ولا تقومي بشكواه إلى أحد مادامت الأمور والحياة معه مستمرة،
بل اصبري واحتسبي أجرك على الله تعالى، لا تكثري شكوى أحد
من أهلك أو غيرهم بل أقلّي من ذلك صبراً واحتساباً.

٢- لا تكفري العشير (لا تجحدي نعمة الزوج وتنكري
إحسانه) كما هو حال أكثر النساء، فإنها لا تكاد تعترف لزوجها
بإحسان مهما أحسن إليها أو أعطاهما وصبر عليها؛ لحديث أبي
سعيد الخُدري رضي الله عنه قَالَ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقَنَّ فَإِنِّي أُرِيكَنَّ
أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ
وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ) [رواه الشيخان].

٣- لا تلعني أحد ولا يكن اللعن على لسانك، كما يفعل
الكثير من النساء، فهي تلعن وتسب و تشتم فهي (تلعن زوجها
وأولادها والبهائم وغيرهم)؛ بل صوني لسانك عن اللعن، وقد
قال صلى الله عليه وسلم: (تكثرن اللعن) فاتقي الله في لسانك واحذري أن تعود
اللعنة عليك؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: (اللعنة إذا وجهت - أي من وجهت
إليه - فإن أصابت عليه سبيلاً أو وجدت فيه مسلماً، وإلا قالت:

يارب! وجهت إلى فلان فلم أجد فيه مسلماً ولم أجد عليه سبيلاً، فيقال لها: ارجعي من حيث جئت) [رواه أحمد]، وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: (وإلا رجعت إلى قائلها)، [رواه أبو داود]، بل لا تلعني حيوان أو آدمياً أو ريحاً أو غير ذلك؛ ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً لعن الريح فقال صلى الله عليه: (لا تلعنها فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه) [رواه أبو داود].

٤- لا تلعبي على زوجك أو على ابنك أو أهلك أو على أبيك، كما يفعل الكثير من النساء اللاتي يلعبن على الأزواج؛ ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ تُكْفِرْنَ اللَّعْنَ وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا) [رواه البخاري].

فالمرأة قد تضحك على الرجل العاقل فيطيعها في أمور كثيرة فيها مافيه من الأخطاء والإثم، فلا تكوني ممن يلعب على الرجل

حتى يوقعه في ما لا ينبغي موافقة لك أيتها المرأة.

٥- ولا تكوني كثيرة الإلحاح في طلب ما تريدين من الزوج أو الولي بما ليس مهما، أو تظهرين خلاف ما في باطنك - كما هو حال كثير من النساء - وقد قال ﷺ: (إنكن لأنتن صواحب يوسف) [رواه الشيخان].



المرأة المكية



أيتها المرأة! التي تسكن أو تقيم في مكة داخل حدود الحرم ..
انتبهي لما يلي:

١- اعلمي أنك تسكنين أو تقيمين في مكة وفي البلد الحرام الذي هو خير وأحب أرض الله إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ، فاحترمي نفسك فيه واحترمي هذا البلد الأمين (مكة) بكل ما تحمل هذه الجملة من معنى، وفي حديث أبي الحمراء قال: (رأيت رسول الله ﷺ وهو واقف بالحزورة يقول: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي والله لولا أني أخرجت منك ما خرجت) [رواه ابن ماجه]، وعند الترمذي: (وأحب أرض الله إلى الله)، الحزورة: موضع بمكة.

٢- اغتني حياتك وإقامتك في هذا البلد الحرام بفعل الطاعات، وأكثر من الصلاة النافلة التي تتضاعف في مكة بمائة ألف صلاة وكذلك الفريضة، وفي حديث جابر رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ قال: صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة

فِيمَا سِوَاهُ] [رواه ابن ماجه]، (إن هذا فضل عظيم لا يحصل عليه أكثر أهل الأرض، فأكثرني من الصلاة).

٣- أكثرني من بقية الطاعات من النوافل بعد الفرائض؛ لأن الحسنات تتضاعف في المكان الفاضل، ومن ذلك مكة، وتتضاعف في الزمان الفاضل مثل (رمضان).

٤- احذري كل الحذر من الذنوب! (احذري من الكذب ومن الكلام مع الشباب غزلاً ونحوه، ومن السب واللعن، واحذري من التبرج ومن إيذاء الزوج والفواحش والغيبة والنميمة، ومن أكل مال الحرام، ومن أذية الجيران، وزنا العين واليدين، واحذري من كل معصية) واعلمي أن الذنوب تعظم في المكان الفاضل مثل (مكة) فتكون اعظم منها في غيرها.

٥- تنبهي لقلبك! فلا تريدي إلا خيراً، ولا تكن عندك إرادة جازمة على فعل المعصية وإن لم تفعلها؛ لأنك في بلد الله الحرام قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

٦- ليسلم منك المسلمون من لسانك ومن يدك، وليسلم منك الطير والنبات الذي ينبت بنفسه، والحيوان (الصيد)؛ لأنك تسكنين في بلد الله الحرام؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، لَا يُحْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجْرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُلْتَقَطُ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرَّفٍ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِلَّا الْإِذْخَرَ لِصَاغِتِنَا، وَلِسُقْفِ بَيْوتِنَا، فَقَالَ: إِلَّا الْإِذْخَرَ) [رواه البخاري]. الخلى: النبات الرطب مادام رطباً، يختلي: يقطع، يعضد: يقطع.

٧- إذا وجدت في مكة شيئاً ساقطاً من نقود أو غيرها؛ فلا تأخذه إلا إذا أردت البحث عن صاحبه بتعريفه حتى يأتي ويأخذه، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ولا تحل لقطتها إلا لمنشد) [رواه البخاري ولسلم]، ولا يلتقط إلا من عرفها.

٨- استغلي بقية حياتك في مكة بكل أنواع الطاعات وضروب الخير وفقك الله.



المرأة والشرك بالله تعالى



أيتها المرأة! احذري من الشرك بالله تعالى! فإنه أعظم الذنوب،
ولذا:

١- ابتعدي عن الشرك بالله الشرك الأكبر وهو صرف العبادة إلى غير الله، وكوني دائماً متابعة نفسك في هذا الموضوع (تحقيق التوحيد والبعد عن الشرك)، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

٢- اعلمي أن أكبر الكبائر الإشراف بالله تعالى؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ) [رواه البخاري]، فاحذري غاية الحذر من هذا الذنب العظيم، وهو الشرك بالله.

٣- واعلمي أن من الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام دعاء أصحاب القبور، والطواف لهم، وطلب الحاجات منهم؛

فإنه من فعل ذلك فإنه مشرك كافر الكفر الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة، فإن كنت وقعت في شيء من ذلك فتوبي إلى الله تعالى توبة صادقة، وأقبلي على الله تعالى وحققي التوحيد، فلا تصرفي العبادة إلا لله دون سواه؛ لأن الدعاء عبادة، وقد قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال ﷺ: (الدعاء هو العبادة) [رواه أبو داود والترمذي].

٤- إذا رأيت الذين يدعون أصحاب القبور (يدعون البدوي أو يدعون الحسين أو يدعون زينب أو يدعون العيدروس.. أو غيرهم)، فاعلمي أن هذا كفر أكبر، حتى دعاء النبي ﷺ من دون الله فهو كفر وإشراك بالله، فقومي بدعوتهم إلى الله تعالى وبيني لهم أن صرف الدعاء إلى غير الله كفر أكبر يخرج من الإسلام، وأن عليهم التوبة إلى الله تعالى، وأن من مات على ذلك الشرك وقد بلغته الدعوة فهو من أهل النار المخلدين فيها، وفي حديث عبد الله ﷺ: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءَ دَخَلَ النَّارَ) [رواه البخاري].

٥- احذري من الشرك الأكبر والشرك الأصغر! ومن الأصغر الرياء الذي خافه ﷺ على أمته، وفي حديث أبي سعيد الخدري عن

أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟ قَالَ: قُلْنَا بَلَى، فَقَالَ: الشُّرْكُ الْخُفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّيَ فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ) [رواه ابن ماجه].

٦- تنبهي لأقوالك وأعمالك وقصدك حتى لا تقعي في هذا الشرك الأصغر؛ لأنه خفي، وقولي ما جاء في الحديث مما يذهب عنك كثيره وقليله، ففي حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (للشرك فيكم أخفى من ديب النمل) فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهاً آخر؟ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والذي نفسي بيده للشرك أخفى من ديب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره، قال: قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) [رواه في الأدب المفرد].

٧- اجتهدي في بقية حياتك داعية إلى التوحيد، محذرة من الشرك الأكبر والأصغر، خائفة على نفسك من الوقوع فيه، بكثرة الاستغفار والتوبة، واعملي البرامج ودورات وحلقات ومحاضرات وكلمات في الدعوة إلى التوحيد وترك الشرك وبيان ذلك.

المرأة وأسماء الله الحسنى



أيتها المرأة! إن لله أسماء حسنى، وقد قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].. لذا:

١- يجب علينا أن نثبت ما أثبتته لنفسه من الأسماء الحسنى وما أثبتته له رسوله ﷺ، بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢- اعلمي أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) [رواه الشيخان]، ومعنى إحصائها ما يلي:

أ- احفظيها، كما قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ حَفَظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) [رواه مسلم].

ب- معرفة ما تيسر للعبد من معانيها.

ج- العمل بها: ومن العمل: دعاء الله بها، والتخلق بما يشعر

التخلق به منها، وترك التخلق بما يحرم التخلق به منها.

٣- يشرع للعبد التخلق بأسماء الله تعالى مما يشرع التخلق به ومن ذلك اسم الله الرحيم المتضمن صفة الرحمة، فيشرع للعبد أن يكون رحيماً، وقد قال ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [رواه أبو داود].

٤- يحرم على العبد التخلق بما لم يشرع التخلق به من أسماء الله، ومن ذلك اسم الله المتكبر، فيحرم على العبد أن يتصف بالكبر، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل: (الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار) [رواه أبو داود].

٥- أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي مشتقة وليست جامدة، وكل اسم منها يدل على الله مطابقة، وعلى الصفة التي تضمنها الاسم تضمننا، وعلى بقية الصفات بالالتزام، فمن ذلك اسم الله الرحيم المتصف بالرحمة، فهو يدل على الله مطابقة، وعلى صفة الرحمة بالتضمن، وعلى بقية الصفات كصفة الحياة بالالتزام، فإن الرحيم لا بد أن يكون حياً سميعاً بصيراً، إلى غير ذلك من بقية الصفات، وأما الدهر فليس من أسماء الله لأنه اسم جامد، ومعنى أنا الدهر في الحديث أي مصرف الليل والنهار ومدبرهما ومالكهما ومقلبيهما.

٦- إن الله موصوف بالنفي والإثبات، فلا يوصف بالإثبات فقط؛ لأنه لا يمنع المشاركة والمماثلة، ولا يوصف بالنفي فقط؛ لأنه تعطيل، ولكن يوصف بهما (بالنفي والإثبات) كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فنفي عن نفسه المماثلة وأثبت لنفسه اسمي السميع والبصير، وهذا في كل أسماء الله وصفاته.

٧- الله - جل وعلا - موصوف بما يلي:

أ- بالنفي المجمل قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

ب- وبالنفي المفصل كما قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهذا النفي لإثبات كمال ضده، فهو في الآية لإثبات كمال قيوميته وكمال حياته.

ج- وبالإثبات المجمل، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠].

د- والإثبات المفصل للآية، كما قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ .. وغيرها من الآيات.

٨- الإيمان بأسماء الله وصفاته مع عقل أصل المعنى، وأما كمال

المعنى والكيف فلا يعلمه إلا الله تعالى فيفوض إلى الله.

٩- أساء الله ليست محصورة، وفي حديث عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: (ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي؛ إلا أذهب الله عَزَّوَجَلَّ همه، وأبدله مكان حزنه فرحاً، قالوا: يا رسول الله! ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات، قال: أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن) [رواه أحمد].



المرأة والهمة العالية



أيتها المرأة! هل أنت صاحبة همة عالية؟

إذا كنت من أهل الهمة العالية فاستجيب لي لما يلي:

١- اجتهد في طلب العلم الشرعي، وابذلي كل ما في وسعك لتصبحي من العالمات العاملات الفقيهات، وابدئي بحفظ القرآن الكريم، وتفقه في فيه لتكوني ممن أراد الله بهم الخير؛ لحديث مُعَاوِيَةَ، قَالَ: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) [رواه الشيخان]. ومعنى يفقهه يجعله فقيهاً، والفقه: الفهم.

٢- تطلبي معالي الأخلاق وابتعدي عن السفاسف وعن الشبه وعن الأمور الدنيئة؛ وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها) [رواه الحاكم]. وشمري إلى كل أمر عال كريم شريف جميل يقربك إلى الله وجنته ويرفع درجتك عنده، وفي حديث حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا) [رواه الطبراني في الكبير].

٣- انظري إلى من هو أرفع منك في العلم والهدى والتقوى والورع ومحبة الخير والإحسان، واجتهدي في اللحاق به ومسابقته، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، وأما في أمور الدنيا من المال ونحوه، فانظري إلى من هو دونك، وقد قال أبو ذر رضي الله عنه: (أوصاني خليلي بسبع، وذكر منها: وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقني) [رواه أحمد].

٤- لا تضيعي من وقتك لحظة واحدة، بل استفيدي منه في عمل الطاعات التي تقربك إلى الله عز وجل، حتى في عمل المباحات أحسن القصد والنية أن تستعيني بها على طاعة الله؛ لتحسب لك حسنات، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)، واعلمي أنك سوف تسألين يوم القيامة عن عمرك، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ) [رواه الترمذي].

٥- جردى أمورك كلها لله تعالى، فاجعلي مالك وشبابك

وفراغك وعلمك وصحتك في الطاعات، واعلمي أنها نعم أعطاك الله إياها فاجعلها فيما يقربك إلى ربك، وكل نعمة من الله عليك اجعلها كذلك، وتأسي برسول الله ﷺ فقد قال تعالى له: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) [رواه البخاري].

٦- شمري إلى الآخرة واجعلها نصب عينيك في كل وقت، واطلبي الجنة واسعي لها، وتذكري النار و احذري منها بالابتعاد عن كل ما يقرب إليها، واجعلي هذا الحديث على البال دائماً فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) [رواه البخاري]. فاسألي الله الجنة دائماً وتعوذي بالله من النار، وكوني في الدنيا كالغريب، وخذي من الدنيا ما تيسر «كزاد الراكب»، وفي حديث يحيى بن جعدة، قَالَ: عَادَ خَبَابًا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَبْشُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! تَرِدُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ الْخَوْضَ، قَالَ: كَيْفَ بِهَا أَوْ بِهَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى بَيْتِهِ وَإِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّاِكِبِ) [رواه الطبراني وأبي يعلى].

٧- اجتهدي في دعوة الناس إلى الخير سائرة على منهج رسول الله ﷺ، فاجعلي لك برامج في الدعوة إلى الله تعالى، وإذا كان عندك أولاد فربيهم على طلب العلم حتى يخرج منهم العلماء من البنين والبنات، ويخرج منهم المجاهدون والمحتسبون والدعاة والمؤلفون والأئمة في العلم والدين، واسألي الله التوفيق في ذلك كله فقد قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].



المرأة والإنترنت



أيها المرأة! إنك تعيشين في هذا العصر، الذي تقارب فيه العالم وأصبح شبكة واحدة، ولا يستغني أحد عن التواصل عبر شبكة الإنترنت؛ فكيف أنت مع هذا؟ وإني أريد أن أوجهك إلى ما يلي:

١- استغلي الإنترنت وغيره في أخذ كل ما فيه خير من معلومات وخبرة واطلاع على المواد الشرعية؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها.

٢- استفيدي من الإنترنت في الإطلاع على أحوال المسلمين في كل مكان؛ لتتألمي لألمهم، وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ) [رواه أحمد].

وَأدعي لإخوانك المسلمين الذين يؤذون من الكفار والمنافقين بأن ينصرهم الله على عدوهم الكافر، وقد قال تعالى: معلماً لنا

﴿وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

٣- اغتني الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى في كل بقاع العالم، فأرسلني الكلمات الدعوية وأعملي البرامج العملية وأرسلها عبر الإنترنت إلى العالم كله، وإذا كنت متخصصة أو ممن يجيد بعض اللغات العالمية فاستغلي ذلك وقومي بالدعوة بتلك اللغات، فإن من فضل الله عليك أن لا أحد يستطيع أن يجد من عملك عبر الإنترنت، وقد قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

٤- اهتمي بدعوة الناس عبر الإنترنت، ولتكن الدعوة إلى التوحيد هي الأساس الذي تنطلقين منه، من القرآن وسنة رسوله ﷺ، ثم الصلاة والزكاة وبقية أمور الإسلام، ولما بعث ﷺ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ قَالَ: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلَئِكَنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) [رواه الشيخان].

٥- إذا كنت ذات خبرة ورأيت بعض المواقع الإباحية، والتي تحارب الإسلام وتسيء إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام وتسيء إلى المسلمين، أو تنشر الكفر والشرك والفجور واستطعت أن تدمريها فافعلي؛ لأن ذلك من مجاهدة أهل السوء ومن تغيير المنكر، فقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أضعفُ الإِيمانِ [رواه مسلم].

٦- استغلي المناسبات للدعوة في الإنترنت، فمثلاً إذا جاء رمضان فأرسلني ما يتعلق بأحكام الصيام والصلاة وليلة القدر وغير ذلك، وأعرضي الدعوة بأسلوب شيق جميل بحيث يكون الأسلوب مؤثراً فيمن يقرأ أو يطلع، واجتهدي في إيصال المعلومات الشرعية عبر الإنترنت إلى كل بلاد العالم بالوسائل الحديثة المباحة «تويتر مواقع فيس بوك منتديات قنوات واتس رسائل الجوال وغير ذلك».

٧- احذري من التواصل مع الرجال عبر الإنترنت؛ لأن هذا طريق خطير يخشى عليك منه، ولا تثقي بأكثر من يرغب في التواصل معك سواء بالثناء عليك أو غيره وانتبهي! فكم من مغرض خبيث يريد أن يصيدك عبر المراسلات وعبر بريدك الإلكتروني أو جوالك، فامتنعي من هذا نهائياً؛ لأنه يقود إلى مفسدة.. انتبهي!..

٨- لا تستخدمى التصوير في الإنترنت؛ لأن إنما يكون للضرورة فقط ويكفيك الكتابة فإنها كافية، واحرصي على نشر كل خير وإيصال أحكام الإسلام وبيان سماحته إلى كل من تيسر لك إيصالها إليه عبر الإنترنت.

المرأة والنصيحة



أيتها المرأة! هل تعرفين أهمية النصيحة؟ اسمعي ما يلي:

١- إذا وجهت إليك النصيحة فتقبلها بصدر رحب، وطبقي العمل بها ولا ترفضها ولا تعرضي عنها؛ لأن الناصح محب لك ويوجهك إلى ماينفعك في الدنيا والآخرة، وإن من رد النصيحة الصادقة فإنه يكون متشبهًا بأهل السوء الذين ردوا النصيحة على الرسل، حتى قال الله تعالى عنهم: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩].

٢- اهتمي أنت بالنصيحة .. كوني ناصحة لإخوانك ولأولادك ولزميلاتك ولزوجك وغيرهن بتوجيه النصيحة إلى كل خير، وليكن منهجك النصح لكل مسلم يحتاج إلى النصيحة، وفي حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: (بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) [رواه البخاري].

٣- إذا طلب منك أحد النصيحة كما لو طلبت منك زميلتك أو أحد أهلك أو غيرهم من النساء؛ فانصحي لمن طلبها؛ لوجه

الله، ودليه على الخير الذي تحببته لنفسك، ولا تغشي في نصحه؛ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَاَنْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ) [رواه مسلم].

٤- إذا نصحت أحداً فكوني صادقة في نصحك، طالبة للثواب من الله تعالى دون غيره، ولا تتطلمي بهذه النصيحة ثناء ولا مدحاً ولا فخراً ولا رياء ولا مالاً، وحتى لو كان هناك عمل ولم تستطعي أن تقومي فيه لكن قدمت فيه النصيحة لوجه الله؛ فإنه لا حرج عليك في ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١].

٥- اعلمي أن النصيحة شملت هذا الدين كله.. فهي:

أ- النصيحة لله، وتشمل الإيمان بالله وتوحيد الربوبية والألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

ب- النصيحة لكتاب الله، وتشمل الإيمان بالقرآن والعمل به والدعوة إليه.

ج- النصيحة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتشمل الإيمان به و محبته

وطاعته في أمره ونهيه ومتابعته ﷺ.

د- النصيحة لأئمة المسلمين، و تشمل نصحهم بما يحقق المصلحة ودفع المفسدة.

هـ- النصيحة لعامة المسلمين، بكل ما فيه الخير ودفع المنكر ودفع الضرر، وفي حديث تميم الداري أن النبي ﷺ قال: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) [رواه مسلم].

فحقيقي النصيحة في هذا الحديث بالقيام بالدين لله تعالى، والعناية بتوحيده، وبهذا القرآن ومتابعة رسوله ﷺ، ومحبة الخير لأئمة المسلمين وعامتهم، بدلالتهم على كل خير وتحذيرهم من كل محرم وسوء وضرر في الدين والدنيا، وعيشي على هذا المبدأ، فتكونين معتنية بدينك كله من العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق، ساعية إلى نصح كل أحد على حسب استطاعتك.



المرأة والزهد



أيتها المرأة!

١- انظري إلى الدنيا بأنها حقيرة فانية زائلة فلا تجعلها كل همك، - كما هو حال كثير من النساء اللاتي إنما يهمن المال والمباهاة والافتخار - واعلمي ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَآلَهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ) [رواه الترمذي]. ومعنى ملعونة: مذمومة.

٢- واعلمي أن الدنيا الفانية يعطيها الله من يجب ومن لا يجب، ولا يعطي الإيمان إلا لمن أحب، فاهتمي بالإيمان والعمل الصالح، وخذي من الدنيا ما تيسر ولا تجعلها همك وشغلك وتفكيرك، قد قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا لمن يحب) [رواه الحاكم]، وفي لفظ للحاكم: ولا يعطي الدين إلا من أحب، فمن أعطاه الدين فقد أحبه.

٣- خذي من الدنيا ما تسهل وتيسر، وكوني فيها كالغريب المتخفف منها، واجتهدي في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَطَّرُ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَطَّرُ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ) [رواه البخاري]، فتأملي هذا الحديث وطبقه في بقية حياتك.

٤- اعرفي حقارة الدنيا فلا تشغلي بالك بها واشغلي عقلك وقلبك بالآخرة، وتفهمي حقارة الدنيا في هذا الحديث أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ بالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفْتُهُ فَمَرَّ بِجَدِّي أَسَكَ مِيَّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟). فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَضْعُ بِهِ، قَالَ: (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ). قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسَكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ، فَقَالَ: (فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) [رواه مسلم].

٥- ازهدي في الدنيا ولا تعيرها الاهتمام، وأقبلي على الله تعالى وازهدي فيما عند الناس من المال وغيره من أمور الدنيا، فلا تطلبها وتسعي إليها؛ لتحصلي على محبة الله لك ومحبة الناس لك، كما جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك) [رواه ابن ماجه].

٦- لا تهتمي بزخارف الدنيا في المنزل و الأثاث أو الستائر أو غير ذلك، وما كان عندك مما هو من الزخارف فأرسلني به إلى المحتاجين، كما جاء في حديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا، فَقَالَ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، فَآتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ) [رواه البخاري].



المرأة ودعاة الضلالة



أيتها المرأة! إن الدعاة إلى الضلالة والباطل كثيرون لا سيما في هذا الزمان.

١- فمنهم من يدعوك إلى التبرج والسفور - كما ترين في بعض القنوات وبعض الإذاعات وبعض الصحف وبعض دعاة العلمانية ومن على شاكلتهم - وهؤلاء هم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها، فاحذري منهم غاية الحذر! وفي حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ يَقُولُ: (كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمِ جَمَاعَةَ

المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟
قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى
يُذْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ [رواه البخاري]. ولذا خذي العلم
من علماء الشريعة والربانيين، والزمي جماعة المسلمين وإمامهم.

٢- ومنهم من يدعوك إلى العمل المختلط مع الرجال، فانتبهي
لنفسك؛ لأنك إذا اختلطت بالرجال الأجانب أصبحت فريسة
لهم يتصيدونك كما تتصيد الذئب الفريسة، فاحذري من الذئاب
البشرية، وقد جاءت الشريعة بالفصل بين الذكور والإناث، كما
نعلم في الصلاة، فجعلت صفوف الرجال مستقلة عن صفوف
النساء، فلا تعلمي في عمل أو محل مختلط مع رجال أجنبي، وإذا
كنت في عمل مختلط فاتركيه فوراً أيتها المسلمة!.

٣- اعلمي أن هؤلاء الدعاة إلى الضلالة، هم ممن لا غيرة
عندهم على دين الله، فهم من المفسدين في الأرض، فكوني على
حذر منهم غاية الحذر، ومن دعاة الضلالة:

أ- المطربون «المغنون» فإنهم يدعونك - أيتها المرأة - إلى الحب
والغرام والعشق وإثارة الشهوة المحرمة، فابتعدي عن سماعهم
أو النظر إليهم، بل أبغضهم وعملهم بقدر ذنوبهم، بغضا في الله
عَزَّوَجَلَّ، وحذري أخواتك منهم غاية الحذر.

ب- الممثلون في القنوات ونحوها - الذين يدعونك إلى المحرمات والحب والخيانة الزوجية و إلى كل رذيلة - فابتعدي عن ذلك غاية الابتعاد.

ج- رفيقات السوء فاحذري منهن، فلا تجالسيهن ولا تصاحبيهن، وقدمي إليهن النصيحة، فإن رفضن نصيحتك فاقطعي العلاقة معهن قبل أن يوقعنك في الرذيلة والفاحشة، وفي حديث أبي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْذَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) [رواه البخاري].

فابتعدي عنهن واستبدليهن بالجليسات والرفيقات الصالحات.



المرأة والحزم والجدية



أيتها المرأة! هل أنت حازمة وجادة حقيقة؟ اسمعي خصائص
المرأة الحازمة الجادة وصفاتها:

١- اذا كنت جادة وحازمة، فإنك سوف تحفظين وقتك فلا تقضينه إلا فيما ينفعك في الدنيا والآخرة، وتأخذين بوصية الرسول ﷺ بعين الاعتبار وتهتمين بها غاية الاهتمام وبعين الجد؛ كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اِحْرَاصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتِعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [رواه مسلم]. أما غير الجادة ولا الحازمة فلا يهمنها إضاعة وقتها في اللعب والحكايات الفارغة، أو حتى فيما يضرها في دينها ودنياها.

٢- المرأة الجادة الحازمة، هي المفكرة حقيقة بأنها خلقت لعبادة الله عز وجل، فتتفرغ لطاعة الله عز وجل، وتتملأ وقتها بما يقربها إلى

ربها، وتنظر إلى الدنيا بأنها محطة عبور إلى الآخرة، ولا تجعل الدنيا أكبر همها، وإنما تأخذ منها ما تيسر وهي غنية النفس؛ لأنها تعلم بأنه الغنى الحقيقي كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَلَ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدِّ فَقْرَكَ) [رواه الترمذي].

٣- كوني جادة حازمة ذات فكر ثاقب وقلب منور، ينظر إلى الآخرة نظرة الراغب فيها المحب لها، الذي ينظر إلى الدنيا أنها مثل ظل زائل الذي لا دوام له، بل هذا الظل قصيرٌ جداً فلا يجعله كل تفكيره وهمه، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: (مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا، إِلَّا كَرَائِبِ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ) [رواه أحمد]. وإنما قد شمر إلى ربه مسابقاً إلى الآخرة. قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿ [الحديد: ٢١]، وجعل الآخرة نصب عينيه ومحط اهتمامه وفكره وشغله، فهي همه الأکید وشغله الشاغل.

٤- المرأة الحازمة الجادة ليست متساهلة في أمور دينها، ولكنها تنظر إلى طاعة ربها أنها هي الأساس؛ لنجاتها يوم القيامة، فتغضب وتفرح له، وأما أمور الدنيا فلا تهتم بها، وهذا هو منهج أصحاب رسول الله ﷺ كان يهتمهم أمور دينهم وهم أحرص على دينهم، فلا يتنازلون عنه كما يفعل السفهاء، وقد ذكر البخاري في الأدب المفرد عن أبي سلمة رضي الله عنه قال: (لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين، وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم، ويذكرون أمر جاهليتهم، فإذا أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون) [رواه في المصنف ابن أبي شيبة]. والمرأة الغير حازمة فهي متساهلة في دينها، وقد تنازل عن شيء من دينها معصية لربها من أجل مال أو حفلة أو نحو ذلك.

٥- انتبهي واستيقظي من نومتك! وجدي في طلب آخرتك، قبل حصول الندم ببلوغ الروح الحلقوم، فإن تلك المرأة الجادة في طلب آخرتها بخلاف المتساهلة النائمة المتأخرة عن طلب الآخرة، حتى تقع في مرحلة الندم وتقول يا ليتني قدمت لحياتي.

٦- المرأة الجادة الحازمة التي أخذت من الحياة دروسا وعبرا، واستفادت من ذلك في منهجها، تسير إلى الله بخطى ثابتة على منهج التوحيد الخالص وهي عبادة الله وحده لا شريك له، فهي

مهمة بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ذكراً وتطبيقاً وعملاً
ونشراً في الأرض، أما المتساهلة فلا يهتمها ذلك، وإنما يهتمها فستان
وأثاث وغناء وطرب وحب وغرام وموالاتة السفهاء، والبعد عن
العلم والعلماء.



المرأة وحسن الخاتمة



أيتها المرأة! اهتمي بحسن الخاتمة وذلك كما يلي:

١- اعلمي أنك في كل لحظة وأنت عرضة للموت فكوني في كل لحظة على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ ، وعيشي حياتك على هذا المنهج (على طاعة الله في كل وقت)، حتى إذا نزل بك الموت وإذا بك على طاعة الله تعالى، وقد قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٢- كوني في كل لحظة في حالة استسلام لله تعالى بالتوحيد، مخلصه له في أعمالك و أقوالك، متقربة إليه تعالى بما يجب من الأعمال و الأقوال وأعمال القلوب، حتى إذا نزل بك الموت فإذا بك على هذا الإسلام، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

٣- اسألي الله تعالى (حسن الخاتمة) .. فالأعمال بالخواصم، وفي حديث سهل بن سَعْدٍ: (أَنْ رَجُلًا مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ

فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ ذُبَابَةٌ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهِ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ: قُلْتَ لِفُلَانٍ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ / إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ) [رواه البخاري].

٤- اسألي الله تعالى أن يتوفاك على الإسلام، كدعوة يوسف عليه السلام، كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

٥- استعيذي بالله تعالى من أن يتخبطك الشيطان عند الموت، وفي حديث أبي اليسر: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ) [رواه أبو داود وأحمد].

٦- اسألي الله تعالى أن يجعل آخر كلامك (لا إله إلا الله)، وفي حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) [رواه أبو داود والحاكم].

٧- إذا أردت الموت في المكان الفاضل (المدينة أو مكة) فاسألي الله ذلك فهو خير لك، وقد قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (واجعل موتي في بلد رسولك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [رواه البخاري].

٨- واسألي الله أن يميئك مسكينة وأن يحييك مسكينة وأن يمشرك في زمرة المساكين؛ وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا وَأَمْتِنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ) [رواه ابن ماجه والحاكم].

٩- واسألي الله أن يحييك إذا كانت الحياة خيراً لك، وأن يتوفاك إذا كانت الوفاة خير لك، وذلك إذا نزل بك ضرر وكنت متمنية الموت ولا بد، وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يتمنين أحدكم الموت من ضُرِّ أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي) [رواه البخاري].

١٠- واسألني الله عزَّجَلَّ أن تكون وفاتك على عمل صالح،
وقد قال ﷺ : (إذا أراد الله بعبده خيراً عسله، فقيل وما عسله؟
قال يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته ثم يقبضه عليه) [رواه أحمد].

تم بحمد الله



كتاب المرأة

أسئلة مسابقات كتاب المرأة



- (س ١) : كيف تحافظ المرأة على صلاتها المفروضة مع الدليل؟
- (س ٢) : اذكري الهدي الشرعي فيما يتعلق بزكاة مالك مع الدليل؟
- (س ٣) : عددي الأمور المشروعة في الصيام بالدليل؟
- (س ٤) : ما حكم الحج والعمرة وما هي شروط الحج المبرور مع ذكر الدليل؟
- (س ٥) : اذكري أنواع صلاة التطوع وما جاء فيها من الفضل بالدليل؟
- (س ٦) : اذكري الفضائل المتعلقة بالصدقة بالدليل فصلي القول من حيث شرعية التطوع بالحج والعمرة للمرأة المسلمة بالدليل؟
- (س ٧) : ما هي الأمور التي يوجب الحيض الامتناع عنها مع تفصيل القول في حكم الصفرة والكدرة التي تخرج من المرأة بالدليل لجميع ما تذكرين؟
- (س ٨) : ما هي علامات الطهر من الحيض وما الذي يجب على المرأة إذا طهرت من الحيض بالدليل وما هي صفة الغسل من الحيض بالدليل؟
- (س ٩) : بيني الحكم فيما إذا دخل على المرأة وقت الصلاة ثم حاضت أو نفست وقد أدركت من وقتها قدر ركعة؟

(س ١٠) : فصلي القول في النفاس المعتبر وما أكثر مدة النفاس بالدليل وما هي الأمور التي يوجب دم النفاس الامتناع عنها وما هو الحكم فيما لو طهرت الخنفساء قبل الأربعين وفيما لو عاد الدم في الأربعين وفيما لو استمر بعد الأربعين وما حكم الدم الخارج مع أمارة الولادة قبل الولادة؟

(س ١١) : ما لحكم بالتفصيل والدليل لكل من قص الأظفار ووصلها وإزالة شعر العانة والإبطين وحلق شعر رأس المرأة وقصه وإزالة شعر جسمها وجمعها شعرها في أعلى رأسها ووصلها شعرها بشعر آخر والنمص وصبغ الشعر؟

(س ١٢) : عرفني الاستحاضة ثم بيني حالاتها وحكم كل حالة مع الدليل؟ وما الذي يجب على المستحاضة و ما حكم و ما حكم وطء المستحاضة؟

(س ١٣) : ما الحكم بالتفصيل والدليل للوشم في الجسم وما يفعل بالجسم لتغيير خلق الله بما في ذلك التفلج للحسن والقشر وخضاب المرأة يدها بالخناء؟

(س ١٤) : من الأمور التي أباحها الله للمرأة التحلي فما هي الضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها في التحلي والحلي بالدليل؟

(س ١٥) : قال رسول الله ﷺ: (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ)، وعليه فاذكري ما يلي :

أ معنى هذا الحديث .

ب بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث .

(س ١٦) : فصلي القول بالدليل في حكم الإجهاض وتناول ما يمنع نزول الحيض وما يمنع الحمل؟

- (س ١٧) : تحدثني عن ما يشرع للمرأة في همومها؟
- (س ١٨) : ما معنى الحجاب وما الدليل عليه وما هي الضوابط التي تشترط في اللباس الذي تخرج فيه المرأة؟
- (س ١٩) : بيني الأمور المشروعة بالدليل في علاقة المرأة بجيرانها؟
- (س ٢٠) : تحدثني عما يشرع للمرأة تجاه عبادة ربها بالأدلة؟
- (س ٢١) : اذكرني أحكام غسل وتكفين المرأة المسلمة بالأدلة؟
- (س ٢٢) : اذكرني بالأدلة بعض التوجيهات المتعلقة بقول اللسان؟
- (س ٢٣) : بيني بالأدلة كيف تكون المرأة ذاكرة للموت والقبر ومستعدة لذلك؟
- (س ٢٤) : ماهية أحكام صلاة العيد بالنسبة للمرأة بالدليل؟
- (س ٢٥) : بيني بالتفصيل والدليل ما يشرع وما يجوز من العجلة والتأني؟
- (س ٢٦) : اذكرني بعضاً من التوجيهات والأمر المشروعة بالنسبة لسفر المرأة؟
- (س ٢٧) : اذكرني بعض التوجيهات للمرأة كبيرة السن؟
- (س ٢٨) : بيني بالدليل الأمور المشروعة للمرأة تجاه رعاية بيتها؟
- (س ٢٩) : ما هو ضابط عمل المرأة وما الواجب والمشروع لها في عملها؟
- (س ٣٠) : اذكرني الأمور التي ينبغي للمرأة المتزوجة مراعاتها في حق زوجها؟
- (س ٣١) : ما هي عدة المرأة المتوفى عنها زوجها وما الذي يجب ويحرم عليها مع الدليل؟

- (س ٣٢) : بيني بالتفصيل والدليل أحكام المعتدة من طلاق وفسخ؟
- (س ٣٣) : ماهية صفات الخاطب الذي ينبغي للمرأة أن توافق عليه مع الدليل؟ وهل للمرأة أن تزوج نفسها أو تعرض نفسها للزواج مع ذكر الدليل؟
- (س ٣٤) : بيني الجائز والمحرم من الطلاق بالأدلة وهل يقع الطلاق البدعي أم لا بالدليل؟
- (س ٣٥) : هل للمرأة أن تطلق نفسها مع الدليل؟ وماذا تفعل الزوجة إذا كان زوجها لا يصلي الصلوات المفروضة أو يترك بعضها تعمدًا؟
- (س ٣٦) : اذكر بعض التوجيهات والإرشادات المتعلقة بسمع المرأة وبصرها؟
- (س ٣٧) : الجمال في المرأة مطلوب عند أكثر النساء فاذكري ما يناسب المرأة الجميلة من التوجيهات بالأدلة؟
- (س ٣٨) : اذكر ما يشرع وما لا يشرع تجاه الأمانى بالأدلة؟
- (س ٣٩) : اذكر نماذج من تطبيق المرأة للدعوة إلى الله عز وجل بالدليل؟
- (س ٤٠) : اذكر الأمور المشروعة للمرأة تجاه أولادها بالأدلة؟
- (س ٤١) : اذكر ما يدل على فضل العلم وأهميته بالدليل؟
- (س ٤٢) : ما هو الفضل المترتب على الصلاة على النبي ﷺ بالدليل وما معنى الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ مع ذكر صيغة الصلاة والسلام على الرسول ﷺ بالدليل؟
- (س ٤٣) : اذكر بعض التوجيهات المتعلقة بالتشمير إلى الجنة بالدليل؟

- (س ٤٤) : اذكري بعض مظاهر العناية بالقرآن الكريم؟
- (س ٤٥) : اذكري بعض التوجيهات المتعلقة بعبادة ذكر الله مع الدليل؟
- (س ٤٦) : اذكري ما يشرع للمرأة تجاه المنكر بالدليل؟
- (س ٤٧) : اذكري شروط التوبة إلى الله عز وجل؟
- (س ٤٨) : اذكري بعض الأمور المشروعة للمرأة زوجة العالم أو أخته أو أمه أو بنته ونحوها؟
- (س ٤٩) : بيني الأمور المشروعة المتعلقة بقيام الليل؟
- (س ٥٠) : اذكري بعض الأمور المشروعة التي يحفظ بها الوقت؟
- (س ٥١) : اذكري بعض التوجيهات المتعلقة بالإخلاص لله تعالى بالدليل؟
- (س ٥٢) : بيني بالأدلة الأجر المترتب على ضم اليتيم وكفالاته وما حكم أكل مال اليتيم بالدليل؟
- (س ٥٣) : اذكري بعض التوجيهات المتعلقة بعبادة الإحسان؟
- (س ٥٤) : بيني أهمية الأمانة؟
- (س ٥٥) : عرفني الكبر بالدليل وبينني حال المتكبر يوم القيامة بالدليل؟ وما هو ثمرة التواضع بالدليل؟
- (س ٥٦) : اذكري بعض الأمور التي يحصل بها بر الوالدين والإحسان إليهما؟
- (س ٥٧) : اذكري بالأدلة الأمور التي تحصل بها المرأة عفتها وكرامتها؟

(س ٥٨) : عرفى الغيبة والبهتان بالدليل مع بيان حكم الغيبة بالدليل؟ وما هو المشروع للمرأة إذا سمعت المغتاب بالدليل مع بيان كيفية التوبة من الغيبة؟

(س ٥٩) : اذكرى بعض الأمور المشروعة للمرأة تجاه أقارب زوجها؟

(س ٦٠) : اذكرى بعض الأمور المشروعة للمرأة تجاه مناسبات النعم ومناسبات المصائب مع الدليل؟

(س ٦١) : ما المشروع للمرأة تجاه زوجة ابنها أو زوجة أخيها أو زوجة أبيها؟

(س ٦٢) : اذكرى بعضاً من مظاهر اهتمام المرأة بالآخرة بالدليل؟

(س ٦٣) : اذكرى بعض التوجيهات للمرأة تجاه دراستها؟

(س ٦٤) : ما هو حق الضيف بالدليل مع ذكر نماذج من الدعوة إلى الله عز وجل خلال الضيافة؟

(س ٦٥) : اذكرى بعض الأمور المشروعة للمرأة تجاه تجارتها بالدليل مع ذكر كيفية زكاة التجارة؟

(س ٦٦) : اذكرى بعض الأمور التي ينبغى للمرأة تجنبها تجاه ضررتها؟ وما حكم طلب المرأة طلاق ضررتها بالدليل؟

(س ٦٧) : اذكرى الضوابط المشروعة للمرأة عند سؤالها عن أمر دينها؟

(س ٦٨) : مم خلقت المرأة مع ذكر الدليل مع ذكر بعض الأمور التي تحصل بها خيانة الزوجة للزوج؟

(س ٦٩) : ما هو دعاء دخول السوق مع ذكر الضوابط والأمور المشروعة في تسوق المرأة؟

(س ٧٠) : اذكر بعض التوجيهات للمرأة الشابة؟

(س ٧١) : ما هي شروط إجابة الدعاء بالأدلة مع ذكر بعض مواطن الإجابة بالأدلة؟

(س ٧٢) : اذكر بعض التوجيهات المتعلقة بعبادة الصدق مع ذكر المواطن التي يجوز فيها الكذب بالأدلة؟

(س ٧٣) : اذكر بعض أمور الفحش التي ينبغي أن تحذر منها المرأة المسلمة؟

(س ٧٤) : اذكر بعض التوجيهات المتعلقة بالقناعة؟

(س ٧٥) : ما هو الواجب والمشروع تجاه أسماء الله وصفاته مع ذكر أقسام صفات الله عز وجل والتمثيل لذلك؟

(س ٧٦) : اذكر بعض الأمور المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي التي ينبغي للمرأة الحذر منها؟

(س ٧٧) : اذكر ضوابط المزاح؟

(س ٧٨) : اذكر بعض النماذج من مشاركة المرأة في الأعمال الخيرية؟

(س ٧٩) : ما هو المشروع للمرأة إذا أعجبت امرأة لدينها وخلقتها الطيب؟

(س ٨٠) : اذكر الأمور المشروعة للمرأة عند إرادتها استقدام خادمة أو إذا كان عندها خادمة؟

- (س ٨١) : اذكري بعض الأمور التي يشرع للمرأة التفكير فيها؟
- (س ٨٢) : ما حكم السحر وتعلمه مع الدليل؟ وما حكم من يطلب غيره أن يعمل له سحراً مع الدليل؟ وما المشروع لمن أصيب بمرض السحر مع الدليل؟
- (س ٨٣) : اذكري بعض التوجيهات المتعلقة بخلق الرفق؟
- (س ٨٤) : اذكري الثمار المترتبة على حسن الخلق بالدليل؟
- (س ٨٥) : اذكري ما تعرفينه عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؟
- (س ٨٦) : بيني حكم ما يلي بالدليل :
- أ طلب المرأة من زوجها الفراق من غير عذر مع استقامة الأمر بينهما؟
- ب افتداء المرأة من زوجها بما لها عند كراهتها أو بغضها له وعدم قدرتها على معاشرته والقيام بحقوقه لما بينهما من الشقاق؟
- (س ٨٧) : ما معنى كفران العشير؟
- (س ٨٨) : اذكري بعض التوجيهات للمرأة التي تسكن أو تقيم في مكة داخل حدود الحرم؟
- (س ٨٩) : ما هو الشرك الأكبر وما الدليل على أنه أكبر الكبائر مع ذكر أمثلة للشرك الأكبر وبيان القول الذي يذهب الشرك الخفي قليله وكثيره؟
- (س ٩٠) : قال رسول الله ﷺ (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) فما معنى إحصائها؟ وما حكم تخلق العبد بأساء الله تعالى؟

- (س ٩١) : هل أساء الله عز وجل محصورة؟ بيني ذلك بالدليل؟
- (س ٩٢) : اذكري بعض النماذج الدالة على الهمة العالية؟
- (س ٩٣) : اذكري بعض الأمثلة التي توضح حسن استغلال المرأة للإنترنت؟
- (س ٩٤) : بيني كيفية شمول النصيحة للدين كله مع الدليل؟
- (س ٩٥) : اذكري بعضا من دعوات الضلالة التي ينبغي للمرأة المسلمة الحذر منها؟
- (س ٩٦) : اذكري بعضا من خصائص المرأة الحازمة الجادة وصفاتها؟
- (س ٩٧) : بيني كيفية اهتمام المرأة بحسن الخاتمة؟



كتاب المرأة

المحتوى

٥	المقدمة
٧	المرأة والتوحيد
١١	المرأة والصلاة
١٥	المرأة والزكاة
١٨	المرأة وصيام رمضان
٢٢	المرأة والحج والعمرة
٢٦	المرأة وصلاة التطوع
٣٠	المرأة والصدقات
٣٣	المرأة والتطوع بالحج والعمرة
٣٦	المرأة والحيض والطهر
٤٢	المرأة والنفاس
٤٤	المرأة والشعر ونحوه
٤٨	المرأة والاستحاضة
٥٢	المرأة والوشم والتفلج
٥٥	المرأة والتحلي

- ٥٩ المرأة والفراغ والصحة
- ٦٢ المرأة وتناول الحبوب والإجهاض
- ٦٥ المرأة والهموم
- ٦٩ المرأة والحجاب
- ٧٣ المرأة وجيرانها
- ٧٦ المرأة والعبادة
- ٨٠ المرأة والميتة وغسلها ونحوه
- ٨٤ المرأة ولسانها
- ٨٩ المرأة والموت والقبور
- ٩٢ المرأة وصلاة العيد
- ٩٥ المرأة والتأني والعجلة
- ٩٨ المرأة والسفر
- ١٠١ المرأة وكبر السن
- ١٠٤ المرأة ورعاية البيت
- ١٠٧ المرأة والعمل

- ١١١ المرأة وزوجها
- ١١٥ المرأة وعدتها من موت زوجها
- ١١٩ المرأة والعدة من غير الموت
- ١١٩ (طلاق خلع فسخ)
- ١٢٢ المرأة وخطبتها
- ١٢٥ المرأة والطلاق
- ١٢٨ المرأة وسمعها وبصرها
- ١٣٣ المرأة وتوجيهات إليها
- ١٣٨ المرأة وجمالها
- ١٤١ المرأة والأمانى «الأمنيات»
- ١٤٥ المرأة والدعوة إلى الله
- ١٤٩ المرأة وأولادها
- ١٥٣ المرأة والعلم
- ١٥٧ المرأة والصلاة على النبي ﷺ
- ١٦٠ المرأة والجنة

- ١٦٣ المرأة والقرآن الكريم
- ١٦٧ المرأة وذكر الله
- ١٧١ المرأة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ١٧٤ المرأة والتوبة
- ١٧٧ المرأة زوجة العالم أو أخته أو أمه أو بنته ونحوها
- ١٨٠ المرأة وقيام الليل
- ١٨٤ المرأة ووصايا إليها
- ١٨٧ المرأة وحفظ الوقت
- ١٩١ المرأة والإخلاص
- ١٩٥ المرأة وكفالة الأيتام
- ١٩٨ المرأة والإحسان
- ٢٠١ المرأة والأمانة
- ٢٠٤ المرأة والكبر
- ٢٠٨ المرأة ووالديها
- ٢١١ المرأة وكرامتها وعفتها

- ٢١٦ المرأة والغيبة
- ٢١٩ المرأة وقراءة الزوج
- ٢٢٢ المرأة والمناسبات «في الأسرة وغيرها»
- ٢٢٦ المرأة وزوجة ابنها أو زوجة أخيها أو زوجة أبيها
- ٢٢٩ المرأة والاهتمام بالآخرة
- ٢٣٣ المرأة والدراسة
- ٢٣٦ المرأة وضيافتها
- ٢٤٠ المرأة ومجلسها
- ٢٤٣ المرأة وحياتها
- ٢٤٦ المرأة والتجارة
- ٢٤٩ المرأة وضررتها
- ٢٥١ المرأة وطلب الحق وسؤالها عن دينها
- ٢٥٥ المرأة وخلقتها
- ٢٥٩ المرأة والسوق
- ٢٦٢ المرأة وشبابها

- ٢٦٥ المرأة والدعاء
- ٢٧٠ المرأة والصدق
- ٢٧٣ المرأة وترك الفحش والفاحشة
- ٢٧٦ المرأة والقناعة
- ٢٨٠ المرأة وأسماء الله وصفاته
- ٢٨٤ المرأة ووسائل الاتصال الاجتماعي
- ٢٨٧ المرأة والمزاح
- ٢٩١ المرأة والأعمال الخيرية
- ٢٩٥ المرأة والإعجاب
- ٢٩٨ المرأة والشغالة (الخدمة)
- ٣٠٢ المرأة وتفكيرها
- ٣٠٧ المرأة والسحر
- ٣١١ المرأة والرفق
- ٣١٤ المرأة وحسن الخلق
- ٣١٧ المرأة وعائشة رضي الله عنها

- ٣٢١ المرأة وبغض الزوج و فراقه
- ٣٢٤ المرأة والشكوى وكفران العشير
- ٣٢٨ المرأة المكية
- ٣٣١ المرأة والشرك بالله تعالى
- ٣٣٤ المرأة وأسماء الله الحسنى
- ٣٣٨ المرأة والهمة العالية
- ٣٤٢ المرأة والإنترنت
- ٣٤٥ المرأة والنصيحة
- ٣٤٨ المرأة والزهد
- ٣٥١ المرأة ودعاة الضلالة
- ٣٥٤ المرأة والحزم والجدية
- ٣٥٨ المرأة وحسن الخاتمة
- ٣٦٣ أسئلة مسابقات كتاب المرأة
- ٣٧٣ المحتوى



كتاب المرأة